

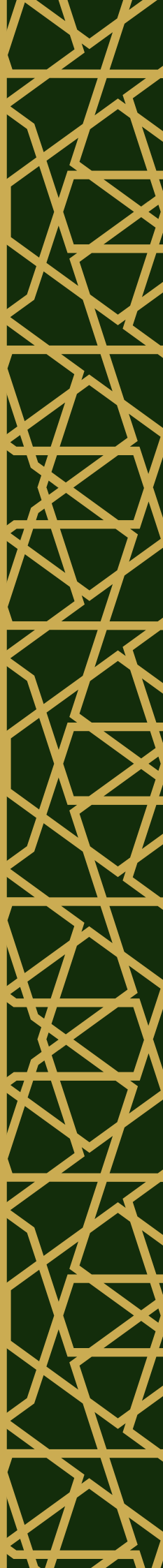


رفيقك في رمضان



١٤٤٦

إعداد صفحة تدبر القرآن





رمضان ١٤٤٦

١	٥	٤	٣	٢	١
١٢	١١	١٠	٩	٨	٧
١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣
٢٤	٢٣	٢٢	٢١	٢٠	١٩
٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٢٦	٢٥

انتقل للصيغة المطلوبة

بالضغط على الرقم

وللعودة هنا

إضغط على الزر





فهرس الأسماء الحسنی

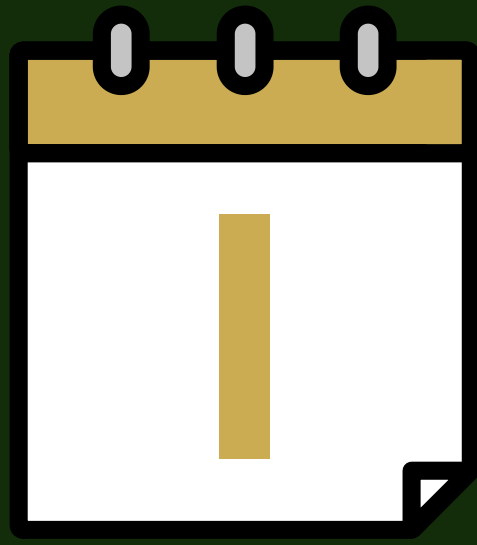
مُقدِّمة

الرَّحْمَنُ	الرَّحِيمُ	الْحَيُّ	الْقَيُّومُ	الْوَكِيلُ	الْكَفِيلُ	الْوَاسِعُ
الْعَفُو	الْغَفُورُ	الْغَفَّارُ	الْلَطِيفُ	الْخَبِيرُ	الْقَاهِرُ	الْقَهَّارُ
الْأَوَّلُ	الْآخِرُ	الظَّاهِرُ	الْبَاطِنُ	التَّوَّابُ	الْحَمِيدُ	الْمَجِيدُ
الْقَرِيبُ	الْمُجِيبُ	الْحَفِيفُ	الْحَافِظُ	الْوَارِثُ	الْهَادِي	الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ	الْعَلِيُّ	الْكَبِيرُ	الْعَظِيمُ	الْحَقُّ	الْمُبِينُ	الشَّافِي
الشَّهِيدُ	الرَّقِيبُ	الْغَنِي	الْفَتَّاحُ	الْوَهَّابُ	الْكَافِي	الْوَلِيُّ
الرِّزَّاقُ	الرَّازِقُ	الْمَنَّانُ	الْمُؤْمِنُ	السُّبُّوحُ	الْقُدُّوسُ	الصَّمَدُ

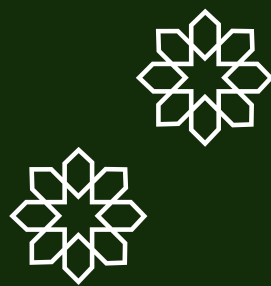
إنتقل للمفمة المطلوبة
بالضغط على الاسم

وللعودة للمفمة الرئيسية
إضغط على الزر





رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الأول

من أول [الفاتحة] إلى [البقرة: ١٤١]

ركزت سورة الفاتحة على قضية :

*الثناء على الله عز و جل .

*الحديث عن إخلاص العبادة و الاستعانة بالله عز و جل .

*الحديث عن الهداية و حقيقتها .

*أصناف المحرومين من الهداية .

في الجزء الأول من سورة البقرة نجد ما يلي :

*تناولت أول السورة أصناف الناس :

مؤمنين ، كفار ، و منافقين . و أطالت الحديث عن المنافقين .

*حديث آدم -عليه السلام - و استخلافه في الأرض .

* بداية الحديث عن بني إسرائيل ، و اليهود بشكل أخص ، و علاقتهم مع الوحي و

مع الرسل من غيرهم .

*تضمن الحديث عن قصة البقرة ، و هي رسالة لهذه الأمة ، خلاصتها التحذير من

التردد في قبول أحكام الله عز و جل ، و أن ذلك سبب لقسوة القلب .

*التفصيل في الحديث عن مخازي اليهود مع أنبياء الله و ملائكته ،

* خطورة منع ذكر الله في المساجد ، و السعي في خرابها .

* ذكر المسجد الحرام و من بناه ، و كيف بُنى ؟



وقفات مع الآيات

كثيراً ما يستعجل الإمام أو يغفل المأموم عن تدبُّر سورة الفاتحة،
خاصة مع تكررها في مثل التراويح،

طلباً لتدبُّر ما بعدها من تلاوة وربما لتدبر قنوت
مع أنَّ الفاتحة أولى السور بالتدبر؛ لأنها أعظم سورة،
والله تعالى يقول:

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]
والفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم.
[باسل الرشود]

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]
يتجلى معناها حين يبلغنا الله تعالى مواسم الطاعات
ونحن بخير وعافية وأمن وأمان.
والله لو حمدناه العمر كله ما وقَّينا حق نعمة واحدة من نعمه علينا
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]
لن نستطيع أن تؤدي عبادة دون عون الله مهما نويت وخطت ،
فاقرن عبادتك بالاستعانة بالله،
فلا حول للعبد ولا قوة له إلا بالله.
[معالم التدبر]

قال ابن تيمية:
«تأملت أنفع الدعاء فإذا هو سؤال العون على مرضاته تعالى،
ثم رأيت في الفاتحة:

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].
[ابن القيم، مدارج السالكين]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ)

الغاية،

و (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

الوسيلة،

فلن تستطيع أن تعبد الله إلا بالله،

فالبداية من الله والنهاية إلى الله،

فإننا لله وإنا إليه راجعون.

[ابن تيمية، العبودية]

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]
اهتم القرآن الكريم بمدح المنفقين والحث على الإنفاق؛ إذ كان من أعظم الوسائل
إلى رقي الأمم وسلامتها من كوارث شتى: كالفقر، والجهل، والأمراض المتفشية،
فببذل المال تُسد حاجات الفقراء، وتُشاد معاهد التعليم، وتُقام وسائل حفظ
الصحة، إلى ما يشاكل هذا من جلائل الأعمال.
[محمد الخضر حسين، موسوعة الأعمال الكاملة]

قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا (وَلَا
تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) (*) (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا

فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٥: ٣٦]

من (قَارِب) أسباب الشرّ واقعها ..

وإن كان من أقرب الخلق إلى الرب.

[عبد الله العبيد]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧]
لا تحتاج إلى شفاعة أو وساطة، لتصل إلى رحمة ملك الملوك ..
مجرد كلمات من قلب منيب وصادق،
ما أقرب رحمته !!
[عايض المطيري]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]
إغراق العدو أو إهلاكه نعمة، وكونه ينظر إلى عدوه -وهو يغرق- نعمة أخرى؛
لأنه يشفي صدره؛
وعند عجز الناس لا يبقى إلا فعل الله؛
ولهذا في غزوة الأحزاب نُصروا بالريح التي أرسلها الله تعالى.
[ابن عثيمين، تفسير القرآن]

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]
الذين ينتفعون بالمواعظ هم المتقون،
وأما غير المتقي فإنه لا ينتفع لا بالمواعظ الكونية -التي يفسرها بأنها ظواهر طبيعية- ولا بالشرعية، وربما انتفع بالمواعظ الكونية اضطراراً
[ابن عثيمين، تفسير الفاتحة والبقرة]

قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]
ذم الله الذين لا يعلمون الكتاب إلا أمانياً،
وهو متناول لمن ترك تدبر القرآن،
ولم يعلم إلا مجرد تلاوة حروفه!
[ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (1/77)]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]

إذا تكلم المرء فليقل خيراً، وليعود لسانه الجميل من القول؛
فإن التعبير الحسن عما يجول في النفس أدب عال، أخذ الله به أهل الديانات جميعاً
﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

[محمد الغزالي، خلق المسلم]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ [البقرة: ٨٣]

تأمل (للناس) دون تفريق بين جنس ولون ودين،
فالعبرة بنوع الخطاب لا للمخاطب.

[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤]

إذا نهي العبد عن (لفظ) من كلام اليهود لئلا يكون تشبهاً بهم
ما بال من يتشبه بالكفار في مظاهرهم و أفعالهم واحتفالاتهم !!!
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

الأمر اصطفاً واختصاص، فالموفق من يتعرض لنفحات الرحمة،
والمخذول من يدلي بالذكاء والعمل والقوة!

[د. محمد بن عبد الله الخضير]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: ١٠٥]

حتى الخير لا يودون أن يأتينا من ربنا،
فكيف يودون أن يأتينا منهم أو يفعلون؟!
ولكن:

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٤]

قلما تجبر متجبر في الأرض إلا أهانه الله قبل موته،
فسخر به الصغير والكبير، وأضحى حديث مجالس،
قال ابن كثير: "لما استكبروا، لقاهم الله المذلة في الدنيا قبل الآخرة".
[تفسير القرآن العظيم لابن كثير]

نبيان ويقومان بعمل عظيم -بناء الكعبة- ويسألان الله القبول:

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

بل ويسألان الله التوبة:

﴿وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]

لا تظن أنك مستغن عن التوبة لله مهما بلغت من استقامة وصلاح.
[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨]
يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض
ويسألان ربهما التوبة!
ما أجمل الأدب مع الله!
[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]
حفظ القرآن وفهمه والعمل به جاء في آية واحدة:
(يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ) لفظًا وحفظًا وتحفيظًا (وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) معنى
(وَيُزَكِّيهِمْ) بالتربية على الأعمال الصالحة، والتبرؤ من الأعمال الرديئة.
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]

قال تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨]
فسمي الدين صبغة استعارة ومجازًا؛ حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين،
كما يظهر أثر الصبغ في الثوب.
[القرطبي، الجامع لأحكام القرآن]



فادعوه بها

مُقَدِّمَةٌ

أصول الأسماء الحسنى التي تجمع في دلالاتها معاني سائر أسماء الله
ثلاثة أسماء وهي:

«الله، والرب، والرحمن»

فهذه الأسماء الثلاثة تنتظم في دلالاتها جميع أسماء الله،
وأسماء الله تدور عليها وترجع إليها،

فاسم «الله» متضمن لصفات الألوهية،

واسم «الرب» متضمن لصفات الربوبية،

واسم «الرحمن» متضمن لصفات الإحسان والجود والبر،

ومعاني أسماء الله تدور على هذا،

وقد اجتمعت هذه الأسماء الثلاثة في سورة الفاتحة أم القرآن.

[ابن القيم]



آية و عمل

قال تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]

دعاء جميل رده كثيراً
عسى الله ﷻ يفتح عليك من الفهم والحفظ والتدبر ما تُحار منه الأبواب .

[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

إياك أن تأخذ دينك بفتور ورخاوة،
"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".

[خالد الدريس]

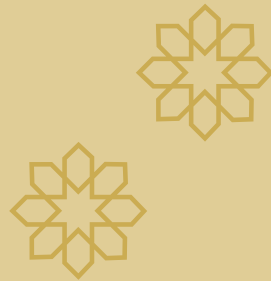
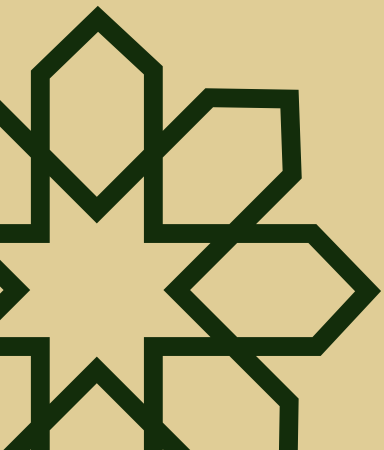
قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

في هذه الليالي المباركة
أحرص على هذا الدعاء الذي دعا به هذا الرسول الكريم

[معالم التدبر]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثاني

من [البقرة: ١٤٢] إلى [البقرة: ٢٥٢]

* عودة إلى الحديث عن اليهود ، و طعنهم في استقبال الكعبة ، و الرد عليهم ، و بيان فضل هذه الأمة ، و أنها خير الأمم .

* العناية بتزكية النفس ، أولى من العناية باستقبال الجهات ، و كلاهما مهم .

* فرضية الصيام و بيان أحكامه و مُتعلقاته ، و هو الموضع الوحيد في القرآن عن الصيام ! فتدبره جيداً .

* بيان بعض أحكام الحج ، و قد ركزت السورة هنا على الأحكام العملية ، بخلاف سورة الحج ؛ فالتركيز على الأحكام القلبية و الإيمانية .

* حديث مُوسع عن كثير من أحكام الأسرة كالنكاح و الطلاق و الرضاع ، و ربط ذلك بالتقوى ، و مُراقبة الله تعالى .

* التركيز على ربط أحكام الأسرة بالإيمان باليوم الآخر ، لعظيم أثره في قيام الإنسان بتلك الأحكام .

* في قصة جالوت درس عظيم في الصبر ، و أن النصر على الأعداء ليس بمجرد الكثرة .



وقفات مع الآيات

تفتح السور المدنية عموماً والبقرة خصوصاً عين المؤمن على سعة الشريعة وأنها ليست قاصرة على العبادات، بل تمتد لتشمل تفاصيل المعاملات المالية وخبايا الحياة الاجتماعية، وتصل إلى مشاعر الحب والبغض، وتكسر محاولة العلمانية لمحاصرة الإسلام وحصره في أماكن محدودة وأزمنة مخصصة.

[د. احمد عبد المنعم]

قال تعالى: ﴿وَلَيْنُ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥]

إنما قال: (أهواءهم) ولم يقل: دينهم؛ لأن ما هم عليه مجرد أهواء نفس، حتى هم في قلوبهم يعلمون أنه ليس بدين، ومن ترك الدين: اتبع الهوى ولا محالة، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣].
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]
إشارة إلى تنوع الناس في أعمالهم وعباداتهم، ما بين صلوات وتعليم ودعوة وإغاثة، وكل ميسر لما خلق له، لكن المهم أن يكون المرء سابقاً في المجال الذي يذهب إليه مع مراعاة أنه محاسب، وهنا يُرَبِّينا القرآن لنكون الأوائل دائماً.
[د. محمد السيد]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
[البقرة: ١٥٤]

لا نقول: ربنا أو خسرنا؛

فالربح والخسارة من مفردات قاموس التجار،
أما الجهاد الذي غايته تثبيت الحقائق الإلهية في الأرض،
وغرس البذور الروحية في الوجود،
فلغته سماوية لا تحمل معنى التراب،
متسامية لا تسف إلى ما تحت السحاب،
فهي أرباح مستمرة.
[البشير الإبراهيمي]

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾
[البقرة: ١٦٥]

أنتم في ميدان السباق لمحبة الله
يقول الإمام الشافعي:

“إذا كنت في الطريق إلى الله فاركض، وإن صعب عليك فهرول، وإن تعبت فامش
وإن لم تستطع كل هذا فسر ولو حبوا، ولكن إياك إياك أن ترجع”
[معالم التدبر]

تدبر قوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]

فتسمية استدراج الشيطان «خُطَوَاتٍ» فيه إشارتان:

١- الخطوة مسافة يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير من البدعة
أو المعصية؛ حتى تألفها النفس.

٢- قوله: (خُطَوَاتٍ) دليل على أن الشيطان لن يقف عند أول خطوة في المعصية.
[فهد العيبان]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢]

فتأملوا كيف أن الله لم يطلب الله العباد بترك الملهذوات،
وإنما طالبهم بالشكر عليها إذا تناولوها!
[الشاطبي، الاعتصام]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى (فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ) فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]

إطلاق وصف الأخ على المماثل في الإسلام أصل جاء به القرآن، وجعل به التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الإخوة بل أشد، وحقاً فإن التوافق في الدين رابطة نفسانية، والتوافق في النسب رابطة جسدية، والروح أشرف من الجسد!
[ابن عاشور، التحرير و التنوير]

قال تعالى: ﴿.. يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..﴾ [البقرة: ١٨٥]

لاتخف

من يدبر الكون أرحم بك من كل شيء
آية تذكرك بعظيم رحمة ربك ولطفه بك
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]

زوجتك سترك فأحسن اختيارها
(فَاطْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ؛ تَرِبْتُ يَدَاكَ)
[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]

إذا بذل المسلمون وسعهم ولم يفرطوا في شيء، ثم ارتبكوا في أمر بعد ذلك فإله ناصرهم ومؤيدهم فيما لا قبل لهم بتحصيله، ولقد نصرهم الله ببدر وهم أذلة، لكنهم يومئذ لم يقصروا في شيء، فأما أقوام يتلفون أموال المسلمين في شهواتهم، ويفوتون الفرص وقت الأمن فلا يستعدون لشيء، ثم يطلبون بعد ذلك من الله النصر والظفر فأولئك قوم مغرورون!!؛ ولذلك يسلط الله عليهم أعداءهم بتفريطهم.

[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ) إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]

قد يرضى منك - الشيطان - في هذه الخطوة بالشيء اليسير وقد يبقى معك فيها وقت طويل، ثم يذهب بك للأخرى، فكن على حذر!!

ألم يقل الله في ختام الآية:

﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾

[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿.. وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

لو راعت الزوجة هذه الدرجة، لصلح أمر الأسرة

[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضَرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]

إنها تربية قرآنية تؤكد على أن الاعتداء على الآخرين هو ظلم للنفس أولاً؛ بتعريضها لسخط الله وغضبه.

[أ.د. عبدالعزيز العويد]



وقفات مع الآيات

في الطلاق

قال تعالى: ﴿.. إِلَّا أَنْ يَخَافَا (أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

وفي الرجعة

قال تعالى: ﴿.. فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]

لنعلم أن البقاء والطلاق والرجوع، قائم بين الزوجين على إقامة حدود الله ليت البيوت تعي هذه الحدود وتجعل حبل الدين بينها ممدود.

[معالم التدبر]

تأمل في هذا المنهج الرباني:

﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]

فإذا كان يلزم التشاور والاتفاق، عن تراض من أجل رضيع في المهد؛ حتى لا يظلم هذا الصبي، فكيف يستبد البعض برأيه في شأن أسرة كاملة راشدة، دون مراعاة

لأحوال أهله وعشيرته؟!

[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

مجيء هذه الآية بين آيات الطلاق؛ لتصور لنا ما يجب أن يكون عليه المؤمن إذا سمع نداء الله - وهو منهمك في معركة الحياة - فكأنه بهذا الأسلوب ينادينا:

إنه ليس شأن المؤمن أن يحتاج إلى كبير معالجة للتسامي بروحه فوق مشاعر الأهل والولد، وإنما شأنه أن ينتشل نفسه من غمرتها انتشالاً فورياً؛

ليسرع إلى تلبية ذلك النداء الأقدس قائلاً للعالم كله:

«ذريني أتعبد لربي»

(الحديث أخرجه ابن حبان ج (620) ولفظه: «ذريني أتعبد الليلة لربي»).

[د.محمد دراز، النبا العظيم]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

متى تنتهي لغة:

﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ ؟

تنتهي إذا رفعنا شعار:

﴿كَمْ مِّنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾ .

[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ

عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١]

سنة التدافع حماية إلهية للأرض من إفساد بعض أهلها.

[معالم التدبر]



فادعوه بها

الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ

هذان الاسمان الكريمان مشتقان من (الرحمة)،
وفُرق بعض أهل العلم بينهما بالفروق التالية:
أولاً:

إن اسم (الرحمن):
هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة.
وأما اسم (الرحيم):
فهو ذو الرحمة للمؤمنين، كما في قوله تعالى:
﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43].
ثانياً:

إن اسم (الرحمن) دال على الرحمة الذاتية، القائمة به سبحانه،
و(الرحيم) دال على الرحمة الفعلية المتعلقة بالمرحوم،
وصفة (الرحمة) من الصفات الثابتة لله تعالى بالكتاب والسنة،
وهي صفة كمال لائقة بذاته سبحانه كسائر الصفات.

[فادعوه بها]

قال تعالى: ﴿وَالْهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)﴾ [البقرة: ١٦٣]

قال أهل العلم:
هذان الاسمان يفتحان - لمن عقل - أوسع أبواب المحبة لله، والرجاء فيه،
وتنويع الاسمين - مع أن المصدر واحد وهو الرحمة - دليل سعتها،
وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي» [البخاري].

[صالح آل الشيخ]



آية و عمل

قال تعالى: ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ١٤٢]

ألح إلى الله دوماً بدعاء أن يهديك والمسلمين جميعاً إلى الصراط المستقيم،
ففيه سعادتك وفوزك ونجاتك دنيا وآخره.

[معالم التدبر]

حافظ على أذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات،
وعلمها غيرك،

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢]

[القرآن تدبر و عمل]

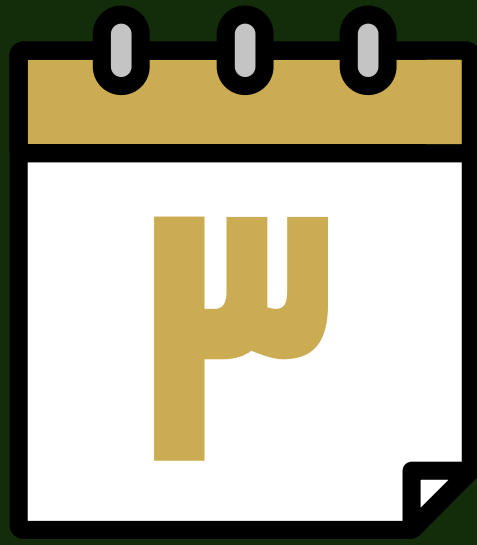
قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣]

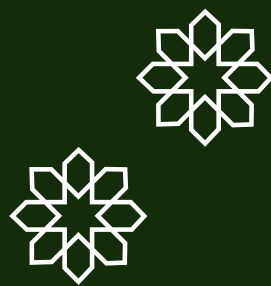
الصلاة

من خير ما يُستعان به على جميع الأمور،
وقد كان النبي ﷺ إذا حُرِّبَ أمرٌ فزع إليها،
وحريٌّ بمن التجأ إلى الله أن يُعان،
وبمن صبر أن ينال شرف المعية.
افزع إلى الصلاة عند اشتداد الأمور عليك

[تطبيق مصحف التدبر]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثالث

من [البقرة: ٢٥٣] حتى [آل عمران: ٩١]

* فيه أعظم آية "و هي آية الكرسي" ، فتدبر في عظمتها !

* ذكرت بعد آية الكرسي ثلاث قصص ، تحتاج منا إلى تدبرها و تأملها .

* الحث على القرض الحسن و الصدقة ، و بيان أن الشيطان يعد بالفقر .

* التحذير من الربا ، و بيان أنه حرب لله و رسوله ﷺ .

* آية الدين من أدلة عناية الإسلام بالشؤون الإقتصادية .

* في مطلع آل عمران أن القرآن فرقان بين الحق و الباطل ، و لن يقبل الله ديننا من أحد غير الإسلام .

* في قصة أم مريم دليل على أثر النية الصالحة في صلاح الولد ، و حفظ الله له .

* بيان أن موسى و عيسى و محمد - عليهم الصلاة و السلام - على توحيد الله و نفي الشرك .

* درس في نقد المجتمعات ، و أن التعميم خطأ و لو كان مع العدو ، تدبر ؛ (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ).



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

اغتنم فرص الخير ، فإنها لا تعود .
والمسارعة في استغلالها دليل العقل وحسن التدبير .

قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

انتباه! للكلام وأثره

الكلمة الطيبة تُسعد، والكلمة الطيبة بلسم
قول يؤدي إلى المغفرة خير من صدقة معها أذى وضرر
الأخلاق السامية قبل كل شيء

قال تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

اعلم أن وجع الكلام أشد من وجع الجوع ،

فمن أوجعه لسانك لن ينفعه مالك ،
فاحرص على جبر الخواطر بالكلام قبل المال

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

تبقى الأعمال والقربات مهددة بما يبطلها،
فاحرص كل الحرص أن تكون خالصة صافية لله الواحد الأحد .

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١]

شعار العبد السالك صراط ربه المستقيم يعيش في الدنيا وقلبه معلق بالآخرة
وعينه على الميزان يوم القيامة أينجو أم يهلك؟!

[كل ما سبق من معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]
من وفقه الله لنعمة يحتاج الناس إليها من مهارة أو خبرة أو غيرها
فعليه أن يبذلها لهم ولا يبخل بها، وليستشعر أنه أوتيها بفضل الله.
[معالم التدبر]

كلما قرأت سورة (آل عمران)
ازداد يقيني بأنها سورة التثبيت لأهل الإيمان؛
فكثير من آياتها تدل على هذا المقصد الجليل
وفيها بيان لوسائل الثبات، والتي أعظمها الدعاء الدائم الخالص
وهذا ما يستفاد من قصة آل عمران التي سميت السورة باسمهم.
[د. محمد القحطاني]

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ
مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ
وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ٧]
قال عمر بن الخطاب:

“ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهاه إيمانه، ولا من فاسق بيّن فسقه،
ولكني أخاف عليها رجلاً قد قرأ القرآن بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله!”
[جامع بيان العلم وفضله]

من علامات الرسوخ في العلم الخوف من الزيغ
فبعد أن ذكر الله الراسخين في العلم أخبر أن من دعائهم
﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]
وما أحسن قول المعلمي:
“فالراسخ دائم الخوف والخشية من ربه عز وجل، مسيء الظن بنفسه.
فكم من راسخ لا يرى أنه راسخ وكم من زائغ يرى أنه من أرسخ الراسخين”
[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]
الإيمان كنز عظيم، والمؤمن يخاف عليه أكثر من ماله،
فيكثر من الدعوات بأن يثبتته ربه
[معالم التدبر]

قال تعالى:

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسُّحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]
أمر الله عباده أن يختموا الأعمال الصالحات بالاستغفار،
فكان إذا سلم من الصلاة يستغفر ثلاثاً، وقد قال تعالى:
﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسُّحَارِ﴾
فأمرهم أن يقوموا بالليل ويستغفروا بالأسحار،
وكذلك ختم سورة (المزمل) وهي سورة قيام الليل بقوله تعالى:
﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
[آل عمران: ٨٥]

ليس في القرآن حوار أديان، القضية محسومة لصالح الإسلام،
هذا كلام الله - عز وجل - غير قابل للنقاش!
[معالم التدبر]

عبارة: (الديانات السماوية) غلط، والصواب: (الشرائع السماوية)؛

لأن الله يقول:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: ١٩]
[د. محمد الراوي، تعليق على سورة هود (شريط صوتي)]



وقفات مع الآيات

قال تعالى : ﴿وَعَرَّهٖمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ٢٤]
تحكي حال كثير من أهل الباطل، يفترون الباطل من عند أنفسهم، ثم يصدقونه.
[د. عبدالله السكاكر]

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]
ليس صلاح الإنسان في مجرد أن يعلم الحق دون ألا يحبه ويريده ويتبعه.
[أبن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]
مشروعية الدعاء للأولاد والأحفاد قبل مجيئهم.
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦]
وما تخطئ المرأة في شيء خطأها في محاولة تبديل طبيعتها؛
فإن هذا لن يتم للمرأة
ولن يكون منه إلا أن تعتبر هذه المرأة نقائص أخلاقها من أخلاقها!
[مصطفى الرافعي، وحي القلم]

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]
البعض يدعو بالرزق بحسب الأسباب التي يملكها،
عندما تدعو استشعر أنك تدعو الله الغني الذي بيده خزائن السماوات والأرض
وتذكر قول النبي ﷺ :
«إذا سأل أحدكم فليكثر، فإنما يسأل ربه»
[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ٤٠]

المستحيل في نظرنا عند الله يسير .. يارب ارزقنا حسن الظن بك ..
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [آل عمران: ٧٢]
التخطيط لإفساد الدين عادة اليهود وأتباعهم في كل زمان.
[د.نايف الزهراني]

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٣]
ونحوها من الآيات، تدل على أن من طلب الهدى والرشد من غير الكتاب والسنة ضل؛ لأن الهدى محصور في هدى الله الذي أرسل به رسوله ﷺ.
[السعدي، فتح الرحيم الملك العلامة]

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِّلٌ أَرْضٌ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٩١]
فلو أن كافراً تقرب بسبيكة ذهبية بحجم الكرة الأرضية؛ لينجو من النار ما قبل منه، بينما لو جاء أفقر مسلم مر على الدنيا كلها، فإن ماله إلى الجنة، فهل ندرك عظمة الله علينا بالهداية للإسلام؟!
[د.عبد الرحمن المحمود]

من أهم وسائل الثبات على الإيمان،
وأقوى الموانع من الردة والنكوص على الأعقاب:
الإنفاق بسخاء في سبيل الله خاصة مما يحب المرء؛ ولعل هذا من أسرار مجيء آية: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

بعد الآيات التي حذرت من الكفر بعد الإيمان. والله أعلم.

[معالم التدبر]



فادعوه بها

الْحَيُّ، الْقَيُّومُ

وهما اسمان وردا في القرآن مقترنين في ثلاثة مواضع،
أولها في آية الكرسي:

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ،

والثاني في أول سورة آل عمران:

﴿الْم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢-١] ،

والثالث في سورة طه :

﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١].

واسمه تبارك وتعالى:

«الحي»

فيه إثبات الحياة صفة الله،

وهي حياة كاملة ليست مسبوقة بعدم، ولا يلحقها زوال وفناء، ولا يعترئها

نقص وعيب جل ربنا وتقدس عن ذلك،

حياة تستلزم كمال صفاته سبحانه من علمه، وسمعه، وبصره، وقدرته، وإرادته،

ورحمته، وفعله ما يشاء، إلى غير ذلك من صفات كماله،

ومن هذا شأنه هو الذي يستحق أن يُعبد ويركع له ويسجد،

كما قال الله تعالى:

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]،

وقد كان من دعائه ﷺ :

«اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت وإليك أنبت، وبك خاصمت،

اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تُضلني، أنت الحي الذي لا يموت، والجن

والإنس يموتون» [متفق عليه]



فادعوه بها

الْحَيُّ، الْقَيُّومُ

واسمه تبارك وتعالى:

«القيوم»

فيه إثبات القيومية صفة الله، وهي كونه سبحانه قائما بنفسه مقيما لخلقه،
فهو اسم دال على أمرين:

الأول: كمال غنى الرب سبحانه، فهو القائم بنفسه، الغنى عن خلقه، كما قال
سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

وفي الحديث القدسي:

«إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا صَرْيَ فَتُضْرُونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتُنْفَعُونِي» [رواه مسلم]
وغناه سبحانه عن خلقه غنى ذاتي لا يحتاج إليهم في شيء، غني عنهم من كل
وجه.

الثاني: كمال قدرته وتدبيره لهذه المخلوقات، فهو المقيم لها بقدرته سبحانه،
وجميع المخلوقات فقيرة إليه، لا غنى لها عنه طرفة عين قال الله تعالى:
﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُوهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣]
فهو سبحانه المتصرف في جميع المخلوقات، المدبر لكل الكائنات.

ومما تقدم يُعلم أن هذين الاسمين الحي القيوم، هما الجامعان لمعاني الأسماء
الحسنى، وعليهما مدار الأسماء الحسنى، وإليهما ترجع معانيها جميعها؛ إذ جميع
صفات البارئ سبحانه راجعة إلى هذين الاسمين.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



فادعوه بها

الْحَيُّ، الْقَيُّومُ

لاسمي «الحي القيوم» تأثير خاص في إجابة الدعوات، وكشف الكربات،
كما جاء في الحديث:
«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث» [أخرجه الترمذي، وحسنه الألباني]

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين:

أولاً: محبته سبحانه وحمده وإجلاله وتعظيمه.

ثانياً: التوكل الصادق على الله - عز وجل - : يقول الله عز وجل :

{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ} [الفرقان: ٥٨]،

فمن آمن بأن ربه سبحانه هو الحي الذي له الحياة الكاملة، والحي الذي لا يموت أبداً، والذي لا تأخذه سنة ولا نوم ولا غفلة؛ يكون توكله في جميع أموره عليه وحده سبحانه، ويكون ربه هو ذخره وملجأه في كل حين، ويقطع تعلقه ورجاءه في المخاليق الضعاف، الذين يموتون وينامون ويغفلون وينسون، فمن ذا يعينه إذا نام أو نسي أو مات وتركه؟

ثالثاً: الزهد في هذه الحياة الدنيا الفانية وعدم الاغترار بها؛ لأنه مهما أعطي العبد من العمر فلا بد من الموت،

أما الحياة الدائمة التي يهبها (الحي القيوم) عباده المؤمنين، فهي في الدار الآخرة في جنات النعيم.

رابعاً: التبرؤ من الحول والقوة، والافتقار التام لله - عز وجل -، وإنزال جميع الحوائج بالله - عز وجل -، وإخلاص الاستعانة والاستغاثة والاعتصام بالله - عز وجل -،

وقطع التعلق بالمخلوق الضعيف المربوب المفتقر إلى ربه، الفقر الذاتي التام.

خامساً: الخوف منه سبحانه ومراقبته؛ لأنه القائم على كل نفس، المتولي أمرها، الحافظ أعمالها، الذي لا يخفى عليه شيء من أمرها.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

اقرأ آية الكرسي بعد الصلوات المفروضة؛
فإنه لا يكون بينك وبين الجنة إلا أن تموت،

اقرأها في الصباح والمساء وعند النوم يحفظك الله بها من الشيطان.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

تذكر صدقته أنت متردد فيها، وتصدق بها اليوم إرغاماً للشيطان،

قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨]

أكثر اليوم من سؤال الله الثبات على الهداية والحق،

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]

العلم أساسه هبة وعطية من الله سبحانه وتعالى، وأعظمه العلم بكتاب الله؛
فاسأل الواهب أن يهبك ويرزقك علماً نافعا.

قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [آل عمران: ٤٨]

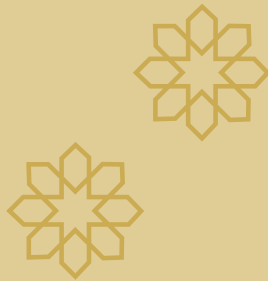
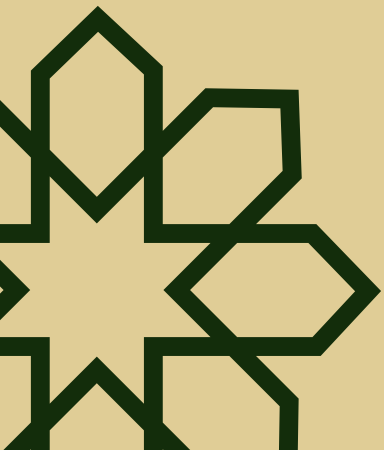
حدد شيئاً تحبه، وأنفقه في سبيل الله تعالى لعلك تنال درجة الأبرار،

قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢]

[القرآن تدبر و عمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الرابع

من [آل عمران: ٩٢] إلى [النساء: ٢٣]

* بيان أول بيت وُضع للناس ، و أحد أدلة فرضية الحج .

* أهمية الاعتصام بحبل الله ، و الاجتماع و عدم التفرق .

* مكانة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فقد قدمه على الإيمان بالله !

* خطورة البطانة السوء .

* حديث عن غزوة " أحد " ، و فيه إبراز لأثر المعاصي في خذلان الأمة ، و من أشدها ؛
الربا ، و التكالب على الدنيا .

* ذكر شيء من صفات عباد الله المُتقين ، تدبّرها و حاول أن تكون منهم .

* تفصيل في شيء من تناقضات اليهود .

* خواتيم آل عمران (١٩٠ ~ آخرها) لها فضل عظيم ، و قد كان نبينا محمد ﷺ يقرأها إذا استيقظ من نومه ، فحق أن نتدبّرها .

* سورة النساء ابتدأت بهذا الجزء ، و هي سورة ركزت كثيراً على حقوق الضعفاء ،
اليتامى ، النساء ، المُستضعفين في الأرض ممن لم يقدرُوا على الهجرة .

* تولى الله عز و جلّ قسمة الموارث بنفسه ؛ لقطع النزاع بين الأسر الذي يقع
بسبب المال غالباً .

* بيان المحرمات في النكاح من النساء .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿آل عمران: ١٠٤-١٠٥﴾

النهي عن التفرق بعد ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يدل على أن تركه هو سبب للتفرق لا أنه هو سبب التفرق.
[ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين]

قد يمتلك اليهود المال والسلاح والمرزقة واللصوص،
لكنهم لن يمتلكوا الشجاعة، تدبر:

قال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿آل عمران: ١١٢﴾.

ولن يملكوا العقل والرشاد، فاستراتيجياتهم الفتن والحروب والفساد،
والله لهم بالمرصاد، فتأمل:

قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

[أ.د. ناصر العمر]

الانتصار في بدر كان هزيمة للكفار وانتصاراً على النفوس المهزومة التي تبني إيمانها على الماديات المشاهدة دون الإيمان بقوة من أودع فيها قوتها؛ فتدبر هذه الآية تنكشف لك حقائق ربانية تقضي على أوهام المنهزمين

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿آل عمران: ١٢٣﴾
فلنأخذ بالأسباب المشروعة؛ لنرى ما رأى سلفنا.

[أ.د. ناصر العمر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]
وما دمننا بفضل الله مؤمنين موحدين والله شرّفنا بالعلي،
فلم التخاذل والهوان ولغير الله الإنكسار ..؟!
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٠]
قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠]
الابتلاء سنة من سنن الله
(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)
سنة من سنن الله
(وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ)
علة الابتلاء
(وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)
حذار أن يجعلك الابتلاء من الظالمين الذين لا يحبهم الله!
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]
إن من يريد أن يسلك طريق الجنة عليه أن يعد نفسه للمتاعب والمشقات،
وأن يصبر عن المعاصي اللذيذة فلا يقربها،
وأن يصبر على الطاعات الصعبة فلا يقصر فيها.
[الطنطاوي، نور وهداية]



وقفات مع الآيات

ذم الله قومًا تسخطوا القدر، واعترضوا على قضاء الله في حق المجاهدين،
وخذلوا بكلامهم، فقالوا:

﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦]،
وها نحن نسمع من يقول مثل هذا القول في حق إخواننا في غزة
(أرسلت هذه الرسالة في إحدى الحروب على غزة).
[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

قال تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا)
وَقَتْلَهُمُ النَّبِيَّاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١]
كل أقوالك وكتاباتك ورسائلك وتغريداتك ستكتب في صف أعمالك،
فاحرص أن تجعلها على ما يرضي الله...
[معالم التدبر]

قوله تعالى:
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢]
فيه تعليم العباد كيفية الدعاء وأدابه،
وذلك أن من أراد الدعاء فليقدم الثناء، ثم يذكر بعده الدعاء، كهذه الآية.
[ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب]

تدبر قوله تعالى:
﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥]
الله أكبر! كل هذه الأعمال العظيمة:
هجرة، وإخراج من الديار، وجهاد، بل وقتل، ومع ذلك يقول الله:
(لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ!)
وأحدنا اليوم يجر نفسه لصلاة الفرض جرأً، ويرى أنه بلغ مرتبة الصديقين!
[عبد العزيز المديهب]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (۱) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٩٦-١٩٧]
لكل من ينبهر وينخدع بما عليه الكفار من مالٍ ونعيم
وتقلبهم وتنقلهم في البلاد للجاه والبزخ والترف.
كل هذا زائل... ومصيرهم النار !..

سورة النساء سورة الحقوق

حق الله بالتوحيد

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨ , ١١٦]

حق الرسول بطاعته والتحاكم إليه

حق الرسل بالإيمان بهم

حق القرآن بتدبره

حق اليتامى، حق النساء، حق الأقارب بالميراث، حق الأرحام، حق المؤمن المقتول
خطأ، حق القوامة، حق المستضعفين، حق المظلوم، حق التحاكم لله ورسوله

قال تعالى: ﴿وَلِيُخْشِ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ

وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]

عامل اليتامي الذين هم في حُجْرِك

بمثل ماتريد أن يُعامل به أبناؤك بعد مماتك ..

قال تعالى: ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩]

قاعدة قرآنية تبعث التفاؤل والسكينة والإطمئنان ، في قلب كل مؤمن موحد ..

[كل ما سبق من معالم التدبر]



فادعوه بها

الْوَكِيلُ، الْكَفِيلُ

قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].
و «الوكيل» معناه: الكافي الكفيل،

وهو عام وخاص:

أما العام فيدل عليه قوله تعالى:

﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]،

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: ١٢]،

أي: المتكفل بأرزاق جميع الخلائق وأقواتها،

القائم بتدبير شؤون الكائنات وتصريف أمورها.

والخاص : يدل عليه قوله تعالى:

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]،

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]،

أي: نعم الكافي لمن التجأ إليه والحافظ لمن اعتصم به،

وهو خاص بعباده المؤمنين به المتوكلين عليه.

وقد دعا سبحانه عباده إلى التوكل عليه وحده،

وجعل ذلك دليل الإيمان، قال تعالى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الملك: ٢٣]،

ووعد على ذلك عظيم الثواب، وحسن المآب، قال تعالى:

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الشورى: ٣٦]،

وحذر سبحانه من التوكل على سواه، قال تعالى:

﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا﴾ [اليسراء: ٢].



فادعوه بها

الوكيل، الكفيل

والتوكل على الله وحده، وتفويض الأمور كلها إليه والاعتماد عليه في جلب النعماء ودفع الضر والبلاء مقام عظيم من مقامات الدين الجلية، وفريضة عظيمة من فرائض الله على عباده يجب إخلاصها لله وحده، وهو من أجمع أنواع العبادة وأهمها لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة والطاعات الكثيرة فإنه إذا اعتمد القلب على الله في الأمور الدينية والدنيوية ثقة به سبحانه بأنه الكفيل الوكيل لا شريك له، صح إخلاصه وقويت معاملته مع الله وحسن إسلامه وزاد يقينه وصلحت أحواله كلها.

فالتوكل الأصل لجميع مقامات الدين، ومنزلته منها كمنزلة الجسد من الرأس، فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن، فكذلك لا يقوم الإيمان ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل.

وحقيقة التوكل هو عمل القلب وعبوديته اعتماداً على الله وثقة به والتجاء إليه، ورضا بما يقضيه له لعلمه بكفايته سبحانه وحسن اختياره لعبده إذا فوض إليه أموره مع قيامه بالأسباب المأمور بها واجتهاده في تحصيلها،

ففي التوكل جمع بين أصليين:

اعتماد القلب على الله وحده لا شريك له، مع فعل الأسباب المأمور بها والقيام بها، دون تعد إلى فعل سبب غير مأمور به، أو سلوك طريق غير مشروع، وقد جمع بين هذين الأصلين في نصوص كثيرة كقوله تعالى:

﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ٢٣]، وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]،

وقول النبي ﷺ:

«أحرص على ما ينفعك واستعن بالله، والنصوص في هذا المعنى كثيرة.»



فادعوه بها

الوكيل، الكفيل

والتوكل مصاحب للمؤمن الصادق في أموره كلها الدينية والدنيوية؛ فهو مصاحب له في صلاته وصيامه وحجه وبره وغير ذلك من أمور دينه، ومصاحب له في جلبه للرزق وطلبه للمباح وغير ذلك من أمور دنياه، فهو نوعان:

توكل عليه في جلب حوائج العبد وحظوظه الدنيوية أو دفع مكروهاته ومصائبه، وتوكل عليه في حصول ما يحبه هو ويرضاه من الإيمان واليقين والصلاة والصيام والحج والجهاد والدعوة وغير ذلك.

ولذا روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله. قال: يقال حينئذ هُديت وكُفيت ووقيت، فيتنحى عنه الشيطان فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووقى؟! .

و الكفيل معناه :

القائم بأمور الخلائق المتكفل بأقواتهم وأرزاقهم. قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل: ٩١]،

قيل: أي: شهيداً، وقيل: حافظاً، وقيل: ضامناً. هذا؛ ومن صدق مع الله بذلك ورضي به سبحانه كفيلاً أعانه على الوفاء، ويسر له الأمر من حيث لا يحتسب.



آية و عمل

احرص اليوم على الأمر بمعروف، والنهي عن منكر؛
لتدخل في عباد الله المفلحين،

قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

درجة الحلم والصبر على الأذى والعفو عن الظلم أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة،
يبلغ الرجل بها ما لا يبلغه بالصيام والقيام .. (ابن تيمية).
تحلى بكظم الغيظ و العفو عن الناس.

اسأل الله سبحانه أن يرزقك الرحمة بإخوانك، واللين لهم،
وشاورهم ببعض أمورك،
ودرب نفسك على هذه الصفات،

قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

﴿.. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

قرن الله الأمر بتقواه بالأمر ببر الأرحام والنهي عن قطيعتها،
ليؤكد هذا الحق وأنه كما يلزم القيام بحق الله، كذلك يجب القيام بحقوق الخلق،
خصوصاً الأقربين. [تفسير السعدي]
ابدأ اليوم بوضع جدول لزيارة أرحامك، والاتصال على البعيد منهم،



آية و عمل

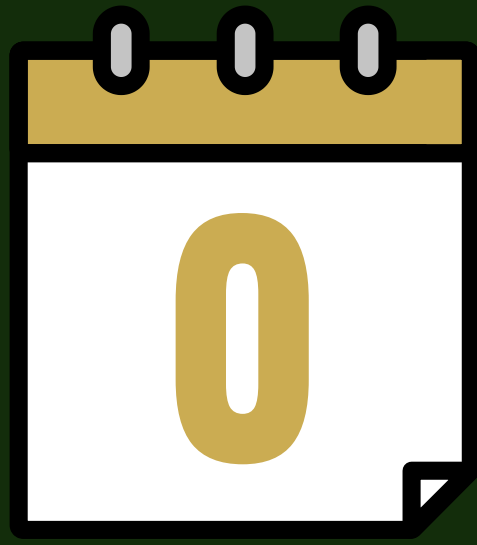
أنهكت الأجهزة الذكية جدران الرقابة الأسرية
ولم يبق إلا ما نزرعه في قلوب أبنائنا
من معرفة الله ومراقبته وخوفه وتعظيمه
﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١١].

[عبد الله السكاكر]

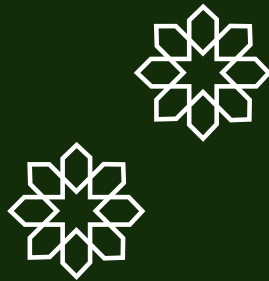
بادر بكتابة وصيتك،

كما قال ﷺ: "ما حق امرئ مسلم يبني ليلتين وله شيء يريد أن يوصي به إلا وصيته مكتوبة عند رأسه" [متفق عليه]
﴿.. مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ..﴾ [النساء: ١١]

[القرآن تدبر و عمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الخامس

من [النساء: ٢٤] حتى [النساء: ١٤٧]

* حديث عن العلاقات الأسرية ، و خاصة الزوجية ، و كيف يُحل النزاع عند وقوعه ، و إبراز مبدأ " الصلح " .

* سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا) فبكي! فما حالك؟

* حديث عن تزييف اليهود للحقائق و كذبهم و حسدهم ، فقارنه بما يحدث اليوم !

* حديث عن أداء الأمانة إلى أهلها ، و توشي العدل في الحكم بين الناس .

* الأمر بطاعة الله و رسوله و أولي الأمر ، و بيان أن المرجع عند حصول التنازع إلى الكتاب و السنة .

* من صفات المنافقين : التحاكم إلى غير شرع الله ، بل يصدون عنه صدوداً .

* وجوب التسليم لحكم الله و رسوله ﷺ .

* الأمر بالحذر ، و النفير في سبيل الله عند وجوب داعيه .

* إلماحة إلى خطورة الشيطان ، و حرصه على إغوائنا .

* خطورة قتل المؤمن بغير حق ، و الوعيد على ذلك ! .

* بعض أحكام العشرة الزوجية : النشوز ، العدل ، و التفرق ، مقروناً بمراقبة الله عز وجل .

* حديث عن المنافقين ، وولائهم لأعداء الله ، و تكاسلهم عن الطاعة ، و بيان مصيرهم في الآخرة !



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧]

هذا بيان صريح من الذي يعلم السرّ وأخفى - سبحانه - أنّ هذا الصنف من الناس - سواء كانوا صحفيين، أو كتاباً، أو روائيين، أو أصحاب قنوات هابطة - يريدون أن يميلوا بالأمة ميلاً، وأكد هذا الميل بأنه عظيم، إذ لا تكفيهم مشاريع الإغواء الصغيرة.

[د. عبد المحسن المطيري]

في قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨] بيان لضعف الإنسان الجلي، وفيه إرشاد له ألا يغرر بنفسه فيلقي بها في مواطن الشهوات؛ ثقة بعلمه ودينه، فمن حام حول الحمى أوشك أن يرتع فيه.

[د. محمد الحمد]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

إذا منع الله عباده المؤمنين شيئاً تتعلق به إرادتهم؛ فتح لهم باباً أنفع لهم منه وأسهل وأولى، وهذا من لطفه، فنهاهم عن تمنى ما ليس بنافع، وفتح لهم أبواب الفضل والإحسان، وأمرهم أن يسألوه بلسان الحال.

[ابن سعد، القواعد الحسان]

من تمنى شيئاً مباحاً من أمر دنياه وآخرته، فليكن فزعه فيه إلى الله، ومسأله منه - وإن عظمت أمنيته -

قال تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢]

[البغوي]



وقفات مع الآيات

أصلح إرادتك:

قال تعالى: ﴿إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥]
ننال من التوفيق في حياتنا بقدر ما فينا من رغبة الإصلاح.
[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]

بخل عريض، فاحذر!

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧]
قد تؤولت في البخل بالمال والمنع، والبخل بالعلم ونحوه،
وهي تعم البخل بكل ما ينفع في الدين والدنيا من علم ومال وغير ذلك،
كما تأولوا قوله:

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]

النفقة من المال والنفقة من العلم، والنفقة من العلم هي صدقة الأنبياء
وورثتهم من العلماء.

[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾
[النساء: ٤٣]

فهل نحن -وقد عافانا الله من السكر- نعي ما نقول؟
[تطبيق حصاد التدبر]

قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٩٤]
فيه تربية عظيمة:

وهي أن يستشعر الإنسان -عند مؤاخذته غيره- أحوالاً كان هو عليها تساوي
أحوال من يؤاخذه،

كمؤاخذة المعلم التلميذ بسوء إذا قصر في أعمال جهده، وكذلك هي عظة لمن
يمتحنون طلبة العلم، فيعتادون التشديد عليهم، وتطلب عثراتهم.

[ابن عاشور، التحرير و التنوير]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]
كأن الله يقول لهم: لا ينبغي أن يكون خصومكم -وهم أشياع الباطل- أصبر على
الآلام، وأثبت على مواقف الأخطار منكم، وأنتم حماة الحق!
[محمد الخضر الحسين، رسائل الإصلاح]

قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ
تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]
حتى الأنبياء لم يسلموا من محاولات الإغواء والإضلال، فمن يأمن البلاء بعد نبينا؟
ومن الذي يظن أنه بمعزل عن الفتنة؟! نسأل الله الثبات على الحق.
[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

قال تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ
النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤]
تدبر هذه الآية تلحظ أن الأصل في هذه الثلاثة الإخفاء؛
فذلك أقوى أثراً وأعظم أجراً، وأرجى في تحقيق المراد،
وأما العلانية فيها فهي الاستثناء إذا وجد لذلك سبب معتبر.
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ
وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]

دعوة صريحة لكل مؤمن أن يتعاهد إيمانه ويجدده؛
فإنه يبلى ويضعف وتصيبه الآفات، وفي الأثر: «إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم
كما يخلق الثوب الخلق، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم» (الحاكم ج ٥) .
[د. محمد الخضير]



فادعوه بها

الوَاسِعُ

معناه الواسع الصفات والنعوت، ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحد ثناء عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة والسلطان والملك، واسع الفضل والإحسان، عظيم الجود والكرم.

قال تعالى في بيان سعة رزقه:

﴿وإن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]،

وقال تعالى في بيان سعة علمه:

﴿وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٨٠]،

وقال تعالى في بيان سعة رحمته:

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]،

وقال تعالى في بيان سعة مغفرته:

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢]،

وقال تعالى في بيان سعة ثوابه:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

ومن شواهد اسمه الواسع أنه سبحانه وسع على عباده في دينهم،

فلم يكلفهم ما ليس في وسعهم،

قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

فله الحمد على ما من ويسر حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما يحب ربنا ويرضى.



آية و عمل

تذكر أمراً ضاق عليك،
وَادِعَ اللَّهُ تَعَالَى بِصَفَتِيهِ: (الواسع) و(الحكيم) أَنْ يَفْرَجَهُ لَكَ،
﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٣٠]

[القرآن تدبر وعمل]

قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]
رَدُّ التَّحِيَّةِ بِمِثْلِهَا أَوْ جُدُّ بِأَحْسَنَ مِنْهَا،
فَمَا زِدْتُ مِنَ الْخَيْرِ فَهُوَ لَكَ مَكْتُوبٌ،
فإِيَّاكَ وامتطاء الفتور عن صالحات الأمور.

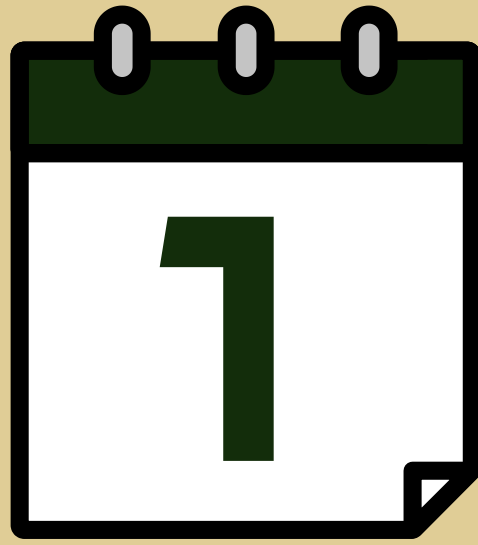
[تطبيق مصحف التدبر]

قم اليوم إلى الصلاة مبكراً وبنشاط وإقبال،
ولا تكن كحال أهل النفاق،
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]

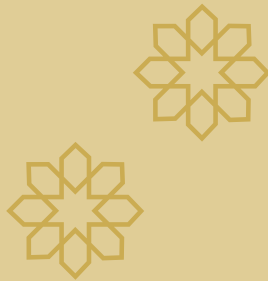
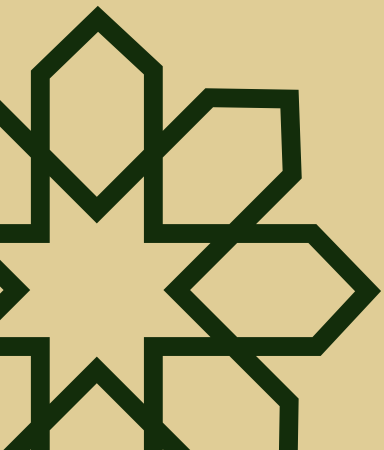
[القرآن تدبر وعمل]

أكثر اليوم من ذكر الله تعالى وتسبيحه؛
ابتداءً من أذكار الصباح والمساء، ثم بعموم الذكر،
قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢]

[تطبيق مصحف التدبر]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس

من [النساء: ١٤٨] حتى [المائدة: ٨٣]

*حديث عن أهل الكتاب ، و ذكر مقالاتهم لموسى ، و ذكر موقفهم من مريم و عيسى عليهم السلام .

*الجزء الأكبر من سورة المائدة في هذا الجزء ، و هى من أواخر السور المدنية نزولاً ، و هى سورة اعتنت بالحديث عن العهود و المواثيق مع الأقارب و الأبعد ، بل حتى مع الكفار ؛ ليتربى المؤمن على حفظ هذا الأصل الكبير ؛ (أوفوا بالعقود) .

*و قد تضمنت السورة (١٨) حكماً لا يوجد في غيرها من السور .

*ابتدأت بحديث مفصل عن بعض الأطعمة المحرمة ، و بيان بعض أنواع الحلال .

*آية الوضوء ، و ذكر بعض فوجباته ، و فوجبات الغسل .

*القيام بالشهادة لله ، و الأمر بالعدل حتى مع من نبغضهم .

*التعرف على طبيعة أهل الكتاب مع ربهم ، و مع الأنبياء أمر مهم في طريقة التعامل معهم .

*قصة دعوة موسى لدخول الأرض المقدسة ، و بيان فضيلة الصدع بالحق ، و المبادرة في دفع الناس لعمل الخير ، و صدق التوكل على الله .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس

من [النساء: ١٤٨] حتى [المائدة: ٨٣]

*حديث عن خطورة القتل بغير حق ، و شناعة الفساد و الإفساد ، و فضل إحياء النفوس حسياً و معنوياً .

*ذكر إنزال الله للكتب السماوية ، و بيان حكم من لم يحكم بما أنزل الله .

*تحريم مُوالاة اليهود و النصارى ، و خطورة سكوت العلماء عن المخالفات الشرعية .

*تفنيد شبهة النصارى في نبي الله عيسى - عليه السلام - و عرض التوبة عليهم بعد ذلك ! .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٧٤]
يستنير به القلب، والوجه، والطريق إلى الله.
فابحث عن أثر هذا النور في قلبك ووجهك وحياتك كلها.
[ابن عثيمين]

الصلاة أعظم الأعمال،

فإذا صَلَّيْتَ صَلَّحَ كُل شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ دُنْيَا وَآخِرَةً..
وفي أجواء الفتن التي نعيشها، وشدة الحاجة و الأزمات، لا يحتاج الإنسان -إن كان مُتَقِنًا لصلاته- لغير الله، وبفضل الله يكون الفرج:
﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ﴾ [المائدة: ١٢]
[د.عبدالرحمن الدهش]

مفهوم خاطئ للهزيمة:

العفو والتجاوز ليس هزيمة كما يظن بعض الناس،
وقد أشار ابن كثير لهذا المعنى، فقال في تفسير قوله تعالى:
﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]
“هذا هو عين النصر والظفر، كما قال بعض السلف:
“ما عاملت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه.”
وبهذا يحصل لهم تأليف وجمعٌ على الحق، ولعل الله أن يهديهم.”
[تفسير القرآن العظيم لابن كثير]

إذا تخاذل الناس فليكن لك موقفٌ صدق،

تأمل في قصة فتح بيت المقدس وكيف قال بنو إسرائيل لموسى:
﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾،

فحفظ القرآن موقف رجال الصدق في هذا المشهد المليء بالتخذيل:
﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٢٣]
[د. محمد الربيعة]



وقفات مع الآيات

قال علي بن أبي طالب:
“كونوا لقبول العمل أشد همًا منكم بالعمل، ألم تسمعوا الله يقول:

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧]

[الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا ٣٩]

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]

إذا كان هذا جزاء من أحيا إنسانًا حياةً بدنيةً،

فكيف سيكون جزاء من أحيا غيره حياةً إيمانيةً روحيةً؟!

[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]

إذا كان ربنا تعالى قد عاب سماع الكذب، فما ظنك بالكذب نفسه؟

والغيبة والنميمة والبهتان؛ لأن مجرد سماع الكذب يفضي لشر كثير،

أوله: مرض القلب بالشبهة، ثم تتأثر الجوارح -بعد ذلك- تبعاً لتأثر القلب.

[تطبيق حصاد التدبر]

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ

فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨]

إذا كان الله تعالى يريد هيمنة القرآن على بقية الكتب السماوية،

رغم كونها جميعاً كتب الخالق سبحانه،

فكيف بمن يقاوم هيمنة القرآن على كتب المخلوقين، ودرساتير البشر؟!

[إبراهيم السكران]

قال تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا

كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]

فليفتح العلماء لهذه الآية مسامعهم ويفرجوا لها عن قلوبهم؛ فإنها قد جاءت

بما فيه البيان الشافي لهم بأن كفهم عن المعاصي مع ترك إنكارهم على أهلها لا

يسمن ولا يغني من جوع، بل هم أشد حالاً وأعظم وبألاً من العصاة.

[الشوكاني، فتح القدير]



فادعوه بها

العَفْوُ، الغُفُورُ، الغَفَّارُ

«العَفْوُ» هو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من «الغفور»، ولكنه أبلغ منه؛ فإن الغفران ينبئ عن الستر، والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر، وهذا حال الاقتران، أما حال انفرادهما فإن كل واحد منهما يتناول معنى الآخر.

والعفو والمغفرة من لوازم ذاته لا يكون إلا كذلك، ولا تزال آثار ذلك ومتعلقاته تشمل الخليقة أثناء الليل والنهار، فعفوه ومغفرته وسعت المخلوقات والذنوب والجرائم، فهو سبحانه لم يزل ولا يزال بالعفو والتجاوز معروفاً، وبالصفح والغفران موصوفاً،

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُواً غَفُوراً﴾ [النساء: ٤٣]،
وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُواً غَفُوراً﴾ [النساء: ٩٩].

والتقصير الواقع من الخلق يقتضي العقوبات المتنوعة، ولكن عفو الله ومغفرته تدفع هذه الموجبات والعقوبات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً﴾ [فاطر: ٤٥]، وهذا من كمال عفوه، فلو لا كمال عفوه وحلمه ما ترك على ظهر الأرض من دابة

وَعَفْوُهُ تَعَالَى نَوْعَانِ:



فادعوه بها

العَفْو، الغُفُورُ، الغَفَّارُ

وعفوه تعالى نوعان:

النوع الأول: عفوه العام:

عن جميع المجرمين من الكفار وغيرهم، بدفع العقوبات المنعقدة أسبابها، والمقتضية لقطع النعم عنهم، فهم يؤذونه بالسب والشرك وغيرها من أصناف المخالفات، وهو يعافيهم ويرزقهم ويُدِّر عليهم النعم الظاهرة والباطنة، ويبسط لهم الدنيا، ويعطيهم من نعيمها ومنافعها ويمهلهم ولا يهملهم بعفوه وحلمه سبحانه.

والنوع الثاني: عفوه الخاص ومغفرته الخاصة:

للتائبين والمستغفرين والداعين والعابدين والمصابين بالمصائب المحتسبين، فكل من تاب إليه توبة نصوحاً -وهي الخالصة لوجه الله العامة الشاملة التي لا يصحبها تردد ولا إصرار- فإن الله يغفر له من أي ذنب كان من كفر وفسوق وعصيان وكلها داخلة في قوله تعالى:

﴿قُلْ يَعْبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

وكذلك من عفوه سبحانه أن الحسنات والأعمال الصالحة تكفر السيئات والخطايا،

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]،

وفي الحديث: «وأتبع السيئة الحسنة تمحها»

[رواه أحمد والترمذي والحاكم وغيرهم].

وكذلك من عفوه أن المصائب التي تصيب العبد في نفسه أو ولده أو ماله تُكفر سيئاته، خصوصاً إذا احتسب ثوابها وقام بوظيفة الصبر أو الرضى.



فادعوه بها

العَفْوُ، الغَفُورُ، الغَفَّارُ

ومن عظيم عفوه سبحانه أنَّ العبد يبارز ربَّه بالعظائم والجرائم فيلطف به ربه، ويحل عليه عفوه، فيشرح صدره للتوبة، ويتقبل منه متابه، بل إنه سبحانه يفرح بتوبة عباده مع أنه غني حميد، لا تنفعه طاعة مَنْ أطاع، ولا تضره معصية مَنْ عصى.

وينبغي هنا أن يعلم أن علم العبد بهذه الأسماء العظيمة باب عظيم لنيل عالي المقامات، ولا سيما مع مجاهدة النفس على تحقيق مقتضياتها، من لزوم الاستغفار، وطلب العفو، ودوام التوبة، ورجاء المغفرة، والبعد عن القنوط وتعاضم غفران الذنوب، فهو سبحانه عفُو غفور لا يتعاضمه ذنب أن يغفره مهما بلغ الذنب وعظم الجرم، والعبد على خير عظيم ما دام طالباً عفو ربه، راجياً غفرانه.

وأبواب عفوه وغفرانه مفتوحة، ولم يزل ولا يزال عفواً غفوراً، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [طه: ٨٢].

اللهم مُن علينا بعفوك وأكرمنا بغفرانك، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

اجعل كل كلماتك اليوم طيبة جميلة؛
كلمات الترحيب والاحتفاء،

وذكر الله تعالى والدعوة للخير حتى تكون لك عادة؛ فإن الله يحب ذلك،
وتذكر كلمة سيئة تعود عليها لسانك، واستبدل بها كلمة جميلة،
ثم عود لسانك عليها،

قال تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسَّوِّ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾
[النساء: ١٤٨]

اعف اليوم عن ظلمك بقول، أو فعل ونحوه؛
فإنك إذا عفوت عفا الله عنك،

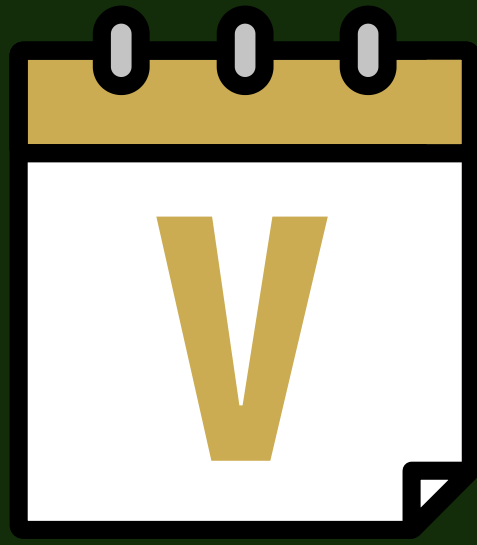
قال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفَوْهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا﴾
[النساء: ١٤٩]

اجتهد اليوم في تعلم صفة وضوء النبي ﷺ نظرياً وعملياً،
ثم توضحاً لكل صلاة،

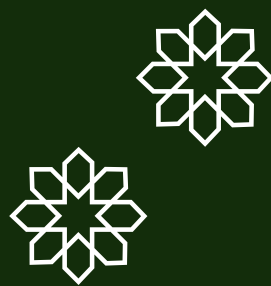
واحرص أن تكون دائماً على طهارة لتنال محبة الله تعالى،
قال رسول الله ﷺ "ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن"

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٦]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السابع

من [المائدة: ٨٤] حتى [الأنعام: ١١٠]

*ابتدأ بالحديث عن الأقرب و الأبعد إلينا من أهل الكتاب .

*حديث عن جملة من الأحكام الفقهية ؛ منها : ذكر كفارة اليمين ، و تحريم الخمر و الميسر ، و تحريم الصيد للمُحَرَّم و بيان جزائه ، و الوصية عند الموت و بيان الشهود ، و الحُكم إن لم يوجد شهود مسلمين .

*الحوار بين عيسى و حواريه ، و بيان تعنتهم في إنزال آية تكون دافعاً لهم إلى الإيمان .

*بيان الحوار الذي جرى بين الله تعالى و عيسى - عليه السلام - و بيان براءة عيسى من ادعاء الألوهية .

*مطلع سورة الأنعام في تقرير التوحيد و البعث و النبوة .

*موعظة المُعرضين عن آيات الله و المُكذِّبين بالدين الحق ، و تهديدهم بأن يحل بهم ما حل بمن قبلهم .

*مُناظرة إبراهيم - عليه السلام - لقومه ، من أهم المُناظرات في تقرير العقيدة بالبرهان الحسي .

*تأصيل الإيمان بالتأمل في الخلق و الكون يُورث الإجلال و التعظيم لله عز وجل .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [المائدة: ٩٤]

سهولة المعصية، وتيسر فعلها؛ يكشف لك حقيقة خوفك من الله!
[د. محمد القحطاني]

إن الإنسان محتاج دائماً إلى منشطات الأمل وكوابح الغرور، فإن يأسره من النجاح يقوده إلى السقوط، واغتراره بما عنده يمنعه السبق؛ ولذا كان من سنن القرآن الجمع بين الوعد والوعيد، كما في قوله:

﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨]

ليظل الإنسان دائماً محكوماً بمشاعر الخوف والرجاء.

[محمد الغزالي، التفسير الموضوعي ٣٦٣]

إذا انفتح قلبك فقف!

والمراد: أنك إذا وجدت قلبك قد تأثر بآية، وانفتح لها، فقف وكررها كثيراً، فقد بقي نبيك يردد آية ليلة كاملة حتى أصبح، وهي خواتيم سورة المائدة:

قال تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

التأمل في الأسماء الحسنى التي تختتم بها الآيات الكريمة من مفاتيح فهم القرآن وتدبره، ومثاله: قوله تعالى:

﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]

فلم تختتم الآية بقوله:

(الغفور الرحيم)؛

لأن المقام مقام غضب وانتقام ممن اتخذ إلهاً مع الله،
فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة.

[ابن سعدي، القواعد الحسان]



وقفات مع الآيات

من مفاتيح التدبر:

معرفة الوقف والابتداء.

لو قرأت قوله تعالى:

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ﴾ [الأنعام: ٣]

ثم وقفت، ثم استأنفت وقلت:

﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام: ٣]

فسيظهر من جلال الآية وعظمتها أنه سبحانه مع كونه في السموات، فإنه يعلم سركم وجهركم في الأرض، فليس علوه في السموات بمانع من علمه بسركم وجهركم في الأرض.

[ابن عثيمين، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة]

قال تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٦]

عرف الكفار عظيم تأثير هذا القرآن؛

فلم يكتفوا بإعراضهم عنه،

بل اجتهدوا في صد الناس عنه بكل وسيلة؛

فصار نشر القرآن -حفظاً، وتدبراً، وتعليماً- من أعظم درجات الجهاد:

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢].

[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى:

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْثَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا

فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١]

هذا مشهد من مشاهد حسرات الكفار التي يتألمون فيها يوم القيامة على

تفريطهم في أيام المهلة،

وها هي الأزمنة الفاضلة تبلغنا؛ فلنحذر أن نقف موقف الندم غداً إذا فرطنا فيها!

[أ.د. عمر المقبل]



وقفات مع الآيات

قضاء الأوقات بالاستمتاع بغير ما يقربك من الله؛ هو اختزال وتقصير لعمرِكَ الذي وهبك الله إياه، وإضاعة لمنحة ربانية لا تتكرر أبدا.

فيا طول حسرة الغافلين والمفرطين:

﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١]

[أ.د. ناصر العمر]

تأمل واقع كثير من الناس اليوم مع هذه الفتنة!

ثم قف مع هذه الآية:

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣]

هنا يخشى أن يحل بهؤلاء ما حل بأولئك؛ فتدبر الآية التي بعدها، وانج بنفسك.

[أ.د. ناصر العمر]

بركة الوحي (الكتاب والسنة):

متبع الوحي بصير، وفاقد الوحي أعمى

قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٥٠]

[د.عبد المحسن المطيري]

قال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ

إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩]

بهذه الآية وأمثالها -التي تدل على أن الغيب لا يعلمه إلا الله- أغلق القرآن جميع

الطرق التي يراد بها التوصل إلى شيء من علم الغيب غير الوحي،

وأن ذلك ضلال مبين، وبعضها قد يكون كفرا.

فهل يتدبر ذلك من طلب الغيب عبر الأبراج وقنوات الشعوذة؟

[الشنقيطي، أضواء البيان]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]
فكيف بدمعةٍ من عين مؤمن!
[د.عبد الله بن بلقاسم الشهري]

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]
مجالسة الفساق تبعث على مساوقة طباعهم وردية أخلاقهم،
وهو داء دفين قل ما يتنبه له العقلاء فضلاً عن الغافلين،
إذ قل أن يجالس الإنسان فاسقاً مدة -مع كونه منكراً عليه في باطنه- إلا لو قاس
نفسه إلى ما قبل مجالسته، لوجد فرقاً في النفور عن الفساد؛ لأن الفساد يصير
بكثرة المباشرة هيناً على الطبع، ويسقط وقعه واستعظامه.
[إحياء علوم الدين للغزالي]

ذكر الله (١٨ نبياً) في سورة الأنعام، ثم قال:
﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[الأنعام: ٨٨]
الإخلاص حق الله المحض الذي لا حظ للنفس فيه، فهو مقام «تجريد التوحيد»!
[مهند المعتبى]

قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيُؤْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩]
الإسلام رداء لا يوضع على الأرض،
فإن نزع قوم،
ألبسه الله آخرين.
[عبد العزيز الطريفي]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢]
هذا الكتاب مبارك،

أي: كثير البركات والخيرات،

فمن تعلمه وعمل به، غمرته الخيرات في الدنيا والآخرة،

وكان بعض علماء التفسير يقول:

“اشتغلنا بالقرآن فغمرتنا البركات والخيرات في الدنيا”

تصديقاً لقوله (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) ونرجو أن يكون لنا مثل ذلك في الدنيا.

وهذا الكتاب المبارك لا ييسر الله للعمل به إلا الناس الطيبين المباركين،

فهو كثير البركات والخيرات؛ لأنه كلام رب العالمين،

من قرأه وتدبر معانيه،

عرف منه العقائد الحقة، وأصول الحلال والحرام، ومكارم الأخلاق، وأسباب النعيم

الأبدي، والعذاب الأبدي،

ومن عمل به غمرته الخيرات والبركات في الدنيا والآخرة، وأصلح الله له الدارين.

[الأمين الشنقيطي، العذب النمير]



فادعوه بها

اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ

وهما اسمان تكرر ورودهما مجتمعين في عدة آيات من القرآن الكريم،

قال تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]،
وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفُ
خَبِيرٌ﴾ [الحج: ٦٣]،

وقال تعالى في ذكر وصية لقمان الحكيم لابنه:
﴿يَبْنِي إِلَيْهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ
يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفُ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦]،
وقال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]،

أما **الخبير**: فمعناه: الذي أدرك علمه السرائر، واطلع على مكنون الضمائر،
وعلم خفيات البذور، ولطائف الأمور، ودقائق الذرات،
فهو اسم يرجع في مدلوله إلى العلم بالأمور الخفية التي هي في غاية اللطف
والصغر، وفي غاية الخفاء، ومن باب أولى وأحرى علمه بالظواهر والجليات.
وأما **اللطيف** فله معنيان:
أحدهما: بمعنى الخبير، وهو أن علمه دق ولطف حتى أدرك السرائر والضمائر
والخفيات.
والمعنى الثاني: الذي يوصل إلى عبادته وأوليائه مصالحهم بلطفه وإحسانه من
طرق لا يشعرون بها.

فلطف الله بعبده هو من الرحمة،

بل هو رحمة خاصة،

فالرحمة التي تصل إلى العبد من حيث لا يشعر بها أو لا يشعر بأسبابها هي اللطف.



فادعوه بها

اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ

فإذا يسر الله أمور عبده وسهل له طرق الخير وأعانہ عليها فقد لطف به، وإذا قيص له أسباباً خارجية غير داخلة تحت قدرة العبد فيها صلاحه فقد لطف له؛

ولهذا في قصة يوسف -عليه السلام- حيث قدر الله أموراً كثيرة خارجية عادت عاقبته الحميدة إلى يوسف وأبيه، وكانت في مبادئها مكروهة للنفوس، ولكن صارت عواقبها أحمد العواقب، وفوائدها أجل الفوائد؛ ولذا قال -عليه السلام- : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ﴾ [يوسف: ١٠٠]،

أي: إن هذه الأشياء التي حصلت، لطف لطفه الله له، فاعترف بهذه النعمة.

ولطف الله بعبده وله باب واسع، ويتفضل الله بما شاء منه على من يشاء من عباده ممن يعلمه محلاً لذلك وأهلاً له، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

ومن لطفه بعباده المؤمنين أنه يتولاهم بلطفه فيخرجهم من الظلمات إلى النور، من ظلمات الجهل والكفر والبدع والمعاصي إلى نور العلم والإيمان والطاعة.

ومن لطفه بهم أنه يقيهم طاعة أنفسهم الأمارة بالسوء التي هذا طبعها فيوفقهم لنهي النفس عن الهوى، ويصرف عنهم السوء والفحشاء مع توافر أسباب الفتنة وجواذب المعاصي والشهوات، فيمن عليهم ببرهان لطفه ونور إيمانهم الذي من عليهم به، فيدعونها مطمئنةً لتركها نفوسهم، منشرحة للبعد عنها صدورهم.



فادعوه بها

اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ

ومن لطفه بعباده أنه يقدر أرزاقهم بحسب علمه بمصلحتهم، لا بحسب مراداتهم،

فقد يريدون شيئاً وغيره أصلح، فيقدر لهم الأصلح وإن كرهوه بهم، ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].

ومن لطفه بهم أنه يقدر عليهم أنواعاً من المصائب وضروباً من البلايا والمحن سوقاً لهم إلى كمالهم وكمال نعيمهم.

ومن لطفه بعبده أن يقدر له أن يتربى في ولاية أهل الصلاح والعلم والإيمان، وبين أهل الخير، ليكتسب من أدبهم وتأديبهم، وأن ينشأ كذلك بين أبوين صالحين، وأقارب أتقياء وفي مجتمع صالح، فهذا من أعظم اللطف بالعبد؛ فإن صلاح العبد موقوف على أسباب كثيرة من أعظمها نفعاً هذه الحالة.

ومن لطف الله بعبده أن يجعل رزقه حلاًلاً في راحة وقناعة يحصل به المقصود، ولا يشغله عما خلق له من العبادة والعلم والعمل به، بل يعينه على ذلك.

ومن لطف الله بعبده أن يقيض له إخواناً صالحين ورفقاء متقين يعينونه على الخير، ويشدّون من أزره في سلوك سبيل الاستقامة، والبعد عن سبل الهلاك والانحراف.

ومن لطف الله بعبده أن يبتليه ببعض المصائب فيوفقه للقيام بوظيفة الصبر فيها، فينيله رفيع الدرجات وعالي الرتب، وأن يكرمه بأن يوجد في قلبه حلاوة روح الرجاء وتأميل الرحمة وانتظار الفرج وكشف الضر، فيخف ألمه وتنشط نفسه.



فادعوه بها

اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ

من آثار الإيمان.. بهذا الاسم الكريم:

أولاً: محبة الله - عز وجل - والأنس به، حيث إنه يلف بعباده المؤمنين، ويحسن إليهم، ويرفق بهم، ولا يعجل عليهم بالعقوبة، ويسوق لهم الخير من حيث يحتسبون، ومن حيث لا يحتسبون، بل قد يسوق لهم الخير من حيث يكرهون. وهذه المحبة تثمر التقرب إليه سبحانه بأنواع العبوديات، كما تثمر الحياء والإجلال له سبحانه،

وهذا الحياء يدفع العبد إلى تعظيم حرماته سبحانه فلا يغشاها، وحدوده فلا يقربها، كما تثمر هذه المحبة الدعوة إليه سبحانه والجهاد في سبيله، والتضحية بالنفس والمال في سبيل مرضاته.

ثانياً: إن الله سبحانه وتعالى لا يفوته من العلم شيء وإن دق وصغر؛ لأنه اللطيف الخبير.

فإذا علم العبد أن ربه متصفٌ بدقة العلم، وإحاطته بكل صغيرة وكبيرة؛ حاسب نفسه على أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته، فإنه في كل وقت وحين، بين يدي اللطيف الخبير:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ثالثاً: لما كان من معاني (اللطيف) البر والرفق والإحسان؛ فإن مما يثمره في قلب المؤمن وأخلاقه أن يتخلق بهذا الخلق العظيم، فيكون رفيقاً بعباد الله - عز وجل -، محسناً إليهم، باراً بهم؛ يحب الخير ويفعله لهم، ويكره الشر ويجنبهم إياه.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

سل الله تعالى أن يرزقك الصدق في القول والعمل.
قال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [المائدة: ١١٩]

تذكر أن الله كتب على نفسه الرحمة،
ثم اسأله وتضرع إليه أن يرحمك، وأن يجعلك رحيمًا بالخلق،
قال تعالى: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢]

إذا دعتك نفسك اليوم للوقوع في معصية
فردد قول الله تعالى:
﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥]

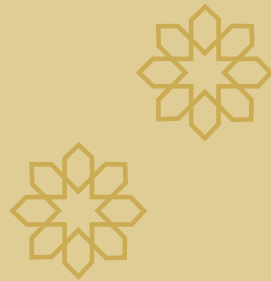
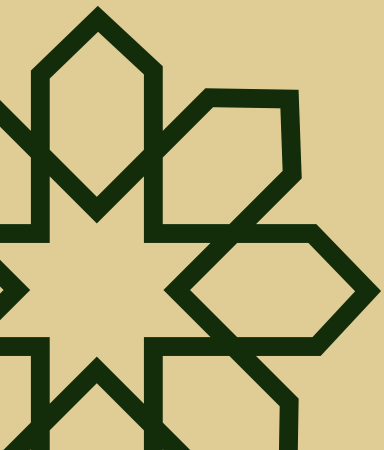
حدد نوعاً من البهائم أو الطيور،
وتفكر فيها، وكيف أنها أمة من الأمم،
قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]

قل : اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك،
قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثامن

من [الأنعام: ١١١] حتى [الأعراف: ٨٧]

* بيان بعض الأحكام الفقهية ذات العلاقة بالعقيدة . و أبرزها التسمية على الذبيحة و تحريم ما لم يُذكر اسم الله عليه، فضلاً عما سُمي على آلهة المشركين .

* تعليق القلب بالله في الهداية و الضلال يجعلنا نلجأ لربنا ليشرح صدورنا بهداية منه .

* تفصيل لبعض العبادات التي اخترعها المشركون - ما أنزل بها من سلطان - ، و الرد عليهم .

* ختام (الأنعام) تضمن عشر وصايا متنوعة ، يجدر فهمها ، و تدبرها ، و العمل بها .

* بدأت (الأعراف) بحوار مُطوّل بين الشيطان و ربه ، و كيف أغوى أبويننا ، فهل نعتبر ؟!!

* بعد ذكر قصة آدم - عليه السلام - مع الشيطان ، نادانا الله بأربعة نداءات ، فهل من مُتعظ ؟!!!!

* حوارات متنوعة بين أهل الجنة و أهل النار و أهل الأعراف ، حاول أن تتخيل نفسك مع أحد الفريقين .

* يُختم الجزء بخمس قصص للأنبياء ، فلنتأمل أسباب هلاك هؤلاء المكذبين ، لنحذرهم .



وقفات مع الآيات

“المطربة القديرة فلانة تحكي تجربتها.. مسرحية من بطولة الفنان... الفيلم العالمي..”

عناوين براقعة يطالعنا بها الإعلام، تفتشها فلا تجد شيئاً،
فأي مقدار وأي بطولة؟
وصدق الله:

﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام: ١١٢]
[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

اجعلوا الدين هو المقياس،
فإن رأيتم الناس يمشون في طريق الحرام فلا تمشوا معهم،
ولا تحتجوا بالأكثرية؛ فإن أكثر الناس غالباً على ضلال،
والله يقول:

﴿وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]
ويقول:

﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣]
[الطنطاوي، نور وهداية]

قال تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٤٨]
فمن احتج بالقدر على ما فعله من ذنوبه، وأعرض عما أمر الله به من:
التوبة والاستغفار، والاستعانة بالله، والاستعاضة به، واستهدائه،
كان من أخسر الناس في الدنيا والآخرة.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَاكُمْ بِهِ (لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)﴾ [الأنعام: ١٥١]
دلت الآية على أنه بحسب عقل العبد يكون قيامه بما أمر الله به.
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]



وقفات مع الآيات

سُئِلَ ابن مسعود عن الصراط المستقيم، فقال: تَرَكْنَا مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَدْنَاهُ وَطَرَفِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَنْ يَمِينِهِ جَوَادٌ -جَمْعُ جَادَةٍ-، وَعَنْ شِمَالِهِ جَوَادٌ، وَثَمَّ رِجَالٌ يَدْعُونَ مَنْ مَرَّ بِهِمْ، فَمَنْ أَخَذَ فِي تِلْكَ الْجَوَادِ انْتَهَتْ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ أَخَذَ عَلَى الصَّرَاطِ انْتَهَى بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]
[تفسير عبد الرزاق الصنعاني]

السفر.. المال.. الخلوة.. أحوال يتقلبها العبد غالباً،
ويتقلب معها في ألوان أخرى من العبودية، ولسان حاله:
﴿قُلْ إِنْ صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]

وقال تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٣٢]،
وقال تعالى: ﴿أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي﴾ [ص: ٧٥]

اختلاف العبارات عند الحكاية:

يدل على أن اللعين قد أدرج في معصية واحدة ثلاث معاص: مخالفة الأمر، ومفارقة الجماعة، والاستكبار مع تحقير آدم.
[محمد صديق خان، فتح البيان ٤/٣١]

لما ذكر تعالى قصة آدم في سورة الأعراف وما لقيه من وسوسة الشيطان، أعقبها بثلاث نداءات صُدرت بـ: (يَا بَنِي آدَمَ) فلمخاطبتهم ببني آدم وقع عجيب بعد الفراغ من ذكر قصة آدم وما لقيه من وسوسة الشيطان؛ وذلك أن شأن الذرية أن تثار لأبائها وتعادي عدوهم، وتحترس من الوقوع في شركه.

[ابن عاشور، التحرير و التنوير]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]

أليس التكشف هو المادة الأولى في قانون إبليس؟!

لقد كانت طالبات الابتدائي عندنا بدمشق يخرجن بالحجاب الكامل، وعلى وجوههن النقاب، وأذكر أن دمشق أضربت مرة، وأغلقت أسواقها كلها، وخرجت المظاهرات تمشي في جاداتها؛ لأنّ وكيلة مدرسة خرجت كاشفة وجهها.

[الطنطاوي، ذكريات الطنطاوي]

شياطين الإنس في كلّ عصر إخوان شياطين الجن،

فإن الله لما ذكر عداوة الشيطان في سورة الأعراف؛ قال بعدها:

﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا

لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٧]

وهؤلاء ينزعون لباس بني آدم في القنوات والرياضات،

وينزعون الحجاب عن المسلمات في أماكن العمل والطرق والمتنزهات.

[تطبيق حصاد التدبر]

قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا

أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]

قف وتأمل!

إذا كان هذا في صدور الصالحين،

والنزع يدل على التجذر، فكيف بما في صدور غيرهم؟

فاحم نفسك من قلبك قبل أن يرديك ما فيه من غل، فلن ينجو يوم العرض:

﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩].

[أ.د. ناصر العمر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: ٥٥]
في إخفاء الدعاء فوائد، منها:

- ١- أنه أعظم إيماناً ؛ لأن صاحبه يعلم أن الله تعالى يسمع دعاءه الخفي.
- ٢- أنه أعظم في الأدب؛ ولهذا لا تُسأل الملوك برفع الأصوات، ومن فعل ذلك مقتوه -ولله المثل الأعلى-.
- ٣- أنه أبلغ في التضرع والخشوع؛ فإن الخاشع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل، قد انكسر قلبه، وذلت جوارحه، وخشع صوته، حتى إنه ليكاد تبلغ به ذلته ومسكنته إلى أن ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق.
- ٤- أنه أبلغ في الإخلاص، وفي جمع القلب على الله؛ فإن رفع الصوت يفرقه ويشتته.
- ٥- أنه دال على قرب صاحبه من الله، يسأله مسألة مناجاة للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد؛ ولهذا أثنى سبحانه على عبده زكريا بقوله:
﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]
فلما استحضر قرب ربه، وأنه أقرب إليه من كل قريب، أخفى دعاءه ما أمكنه.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]



فادعوه بها

الْقَاهِرُ، الْقَهَّارُ

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨]،

و «القهار» صيغة مبالغة من «القاهر».

ومعناها الذي قهر جميع الكائنات وذلت له جميع المخلوقات، ودانت لقدرته ومشيتته مواد وعناصر العالم العلوي والسفلي، فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وجميع الخلق فقراء إلى الله عاجزون، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً ولا خيراً ولا شراً.

وكونه -تبارك وتعالى- قهاراً مستلزماً لكمال حياته وكمال عزته وكمال قدرته.

وثبوت هذا الوصف لله عز وجل يعد شاهداً من شواهد وحدانيته

ودليلاً من دلائل تفرده بالألوهية، وبطلان الشرك واتخاذ الأنداد.

وقد ورد اسم الله «القهار» في ستة مواضع من القرآن الكريم، مضموماً في

جميعها إلى اسمي «الله» و «الواحد».

فالواحد لا يكون إلا قهاراً، والقهار لا يكون إلا واحداً،

وذلك ولا ريب ينفي الشراكة ويبطل اتخاذ الأنداد.

قال تعالى ﴿يَا صَاحِبِي السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩]

وقال تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ رَبُّ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ [ص: ٦٦-٦٥].

قال ابن سعدي -رحمه الله- مبيناً وجه دلالة اسم الله القاهر على بطلان الشرك:

«فإنه لا توجد الوحدة والقهر إلا لله وحده، فالمخلوقات كل مخلوق فوقه مخلوق

يقهره، ثم فوق ذلك القاهر قاهر أعلى منه، حتى ينتهي القهر للواحد القهار،

فالقهر والتوحيد متلازمان متعينان لله وحده،

فتبين بالدليل العقلي القاهر، أن ما يدعى من دون الله ليس له شيء من خلق

المخلوقات، وبذلك كانت عبادته باطلة»



آية و عمل

اذكر نعمة الله تعالى عليك بالهداية،
حيث شرح صدرك للإسلام، ولو شاء لم تكن كذلك
وادمع الله تعالى أن يشرح صدرك للحق حيث كان،
قال تعالى:

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

اعمل اليوم شيئاً من البر عظيم تحسن به إلى والديك؛
سواء كانا أحياء أم أمواتاً؛ فقد وصاك الله تعالى بهما،
قال تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١]

اكفل يتيماً مباشرة، أو عن طريق مؤسسة موثوق فيها؛
فإن الله تعالى وصى باليتيم في ماله،
فكيف بمن يكفله من عنده؟!
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

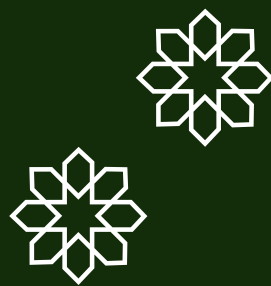
تعاهد نفسك بقول العدل في كل أمر، ولو على نفسك،
قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

سل الله تعالى الإخلاص في جميع أمورك،
ولا تعمل عملاً إلا وأنت مستحضر فيه إخلاص النية
قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له
وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء التاسع

من [الأعراف: ٨٨] حتى [الأنفال: ٤]

* قصة موسى أطول القصص ، و من أسباب ذلك ؛ تعلقها باليهود و مكرهم ؛ الذين يوجد في هذه الأمة (من عامة و علماء) من يتشبه بهم .

* مُعاناة موسى مع فرعون و اليهود كبيرة ، و كلما اشتدت المُعاناة زاد لجوئه لربه الذي لم يخذله قط .

* لما اشتدت المحنة أرشد موسى قومه إلى الاستعانة بالله و الصبر ، و ذكر لهم أن الأرض لله و العاقبة للمتقين !! فتدبر .

* رحمة الله وسعت كل شيء ، و ذكر الله أنه سيكتبها لصف من عباده ، تدبر صفاتهم علّك تكون منهم .

* قصة القرية التي كانت حاضرة البحر ، و ذكر مصير الأمرين بالمعروف و النّاهين عن المنكر ، و مصير المعتدين .

* خذ العبرة من قصة الذي آتاه الله آياته ثم انسلخ منها ، و انظر كيف شبهه الله بأنجس الحيوانات ، بعد أن كان في أرفع الدرجات .

* الحديث عن بداية الخلق ، و إبطال نفع الشركاء المعبودين من دون الله .

* لما سأل الصحابة عن الأنفال بدأ التوجيه للأهم ؛ التقوى و إصلاح ذات البين ، و تأخر الجواب بعد (٤) آية .

* التفصيل في الحديث عن غزوة " بدر " ، و كيفية الخروج لها ، و بيان بعض ما حصل فيها .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا) وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿[الأعراف: ١٤٣]

وكما في الصحيحين:

«إذا قام أحدكم يصلي فإن الله قبل وجهه»

جبل في لحظة يندك .. وعين حتى اللحظة لم تبك!

إن خشوع صلاتك في استشعار معنى أن (الله) بينك وبين قبلك.

[د. عصام العويد]

إذا تكبر العبد عن الحق صرف الله قلبه، وإذا صرف الله قلبه فمن يملك رده؟
قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

[د.عبدالله السكاكر]

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]
الغضب لله من ثمرات إجلال الله ومهابته، والغضب على المسيء بحضرته متضمن للإجلال، وزجر للمسيء عن انتهاك الحرمات، ولا خير في عبد لا يغضب لمولاه.

[العز بن عبد السلام، شجرة المعارف والأحوال]

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضِبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]

عدل سبحانه عن قوله (سكن) إلى قوله (سكت)؛

تنزيلاً للغضب منزلة السلطان الأمر الناهي الذي يقول لصاحبه: افعل لا تفعل، فهو مستجيب لداعي الغضب الناطق فيه المتكلم على لسانه.

[ابن القيم، إغاثة اللهفان]



وقفات مع الآيات

لا قنوط!

قال تعالى: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]
قال ابن عباس: «يقول الله: أنا أهل أن أتقى، فإن عصيت فأنا أهل أن أغفر».
[البغوي، شرح السنة]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤]
مراعاة المحتسب لعلّة (معذرة إلى ربكم)، دون علّة (ولعلهم يتقون)؛
تجعله يراعي جانب المضمون دون الوسيلة.
اجعلهما نصب عينيك، وافرح بهداية الناس.
[مهند المعتبى]

التمسك بكتاب الله في جد وقوة، مع إقامة شعائر العبادة،
هما طرفا المنهج الرباني لصلاح الحياة، تأمل قوله تعالى:
﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]
وخصت الصلاة بالذكر هنا دون سائر العبادات لفضلها وكونها ميزان الإيمان،
وإقامتها داعية لإقامة غيرها من العبادات كما قاله المفسرون.
[عبد اللطيف التويجري]

قال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]
وأكثر أسرار القرآن معبأة في طي القصص والأخبار!
[إحياء علوم الدين للغزالي]

تأمل كيف قدم ربنا إصلاح ذات البين على طاعته وطاعة رسوله في قوله تعالى:
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]!
فكم هو مؤسف أن يمر العيد على أناس يقرؤون هذه الآية، وهم مصرون على
القطيعة!

أليس العيد فرصة لتحقيق هذا النداء الرباني؟
ونيل هذه الفضيلة التي صح الحديث بأنها خير من درجة الصائم المصلي المتصدق؟
[د. محمد الربيعة]



وقفات مع الآيات

تدبر عملي:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال: ٢]

قال السدي:

«هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله؛ فينزع عنها»!

[ابن الجوزي، التبصرة]

قال تعالى:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾

[الأنفال: ٢]

وهذا أمرٌ يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات زاد في قلبه الإيمان:

بفهم القرآن، ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن؛

حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذٍ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرهبة من الشر ما لم يكن.

والسؤال: كم هي المرات التي نسمع فيها آيات الله، ولا تحصل لنا هذه الثمرات؟

[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

ليست العبرة كم ختمت القرآن من مرة؟

وإنما الغنيمة والظفر بمقدار أي تغير إيجابي تجده في نفسك

من أثر تلاوته وتدبره؟

قف مع نفسك بصدق،

واعرضها على هذه الآية:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ

زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [الأنفال: ٢]

[أ.د. ناصر العمر]



وقفات مع الآيات

إذا ذاق العبد حلاوة الإيمان ووجد طعمه وحلاوته،
ظهر ثمرة ذلك على لسانه وجوارحه؛ فاستحلى اللسان ذكر الله و ما والاه،
وأسرعت الجوارح إلى طاعة الله، ويشهد لذلك قوله تعالى:
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾
[الأنفال: ٢]

[ابن رجب، لطائف المعارف]

إن القلة الشجاعة في غزوة بدر كشفت أن الكثرة المشتركة سراب،
قال تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]
فاستدرج الله جبابرة مكة إلى مصارعهم، ما أغنى عنهم عدد ولا عدة،
وأما القلة التي استغاثت بالله، واستنزلت نصره فقد فازت فوزاً عظيماً.
[محمد الغزالي، نحو تفسير موضوعي ١٣]

قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال: ٢٣]
لا يثقل فهم كلامه إلا على من تعطل قلبه ألا يسمع،
فإذا طلبت فهم القرآن بالصدق؛ أقبل عليك بالمعونة.
[الحارث المحاسبى، فهم القرآن]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٤]
الحياة النافعة إنما تحصل بالاستجابة لله ورسوله،
فمن لم تحصل له هذه الاستجابة فلا حياة له؛
فالحياة الحقيقية الطيبة هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهراً وباطناً؛
فهؤلاء هم الأحياء وإن ماتوا، وغيرهم أموات وإن كانوا أحياء الأبدان.
[ابن القيم، الفوائد]

الله وحده يعصمك من الخطايا:

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤]
سمع عمر بن الخطاب رجلاً يقول: «اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فخل بيني
وبين معاصيك»، فأعجب عمر ودعا له.
[الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي]



فادعوه بها

الأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

وقد وردت هذه الأسماء الأربعة مجتمعة في موضع واحد من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]، وخير ما تفسر به هذه الأسماء الحسنی ويبين به معناها ما ورد في السنة النبوية في مناجاة النبي ﷺ لربه بهذه الأسماء مناجاة تتضمن بيان معاني هذه الأسماء وتوضيح مدلولاتها.

روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومُنزِل التَّوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت «الأول» فليس قبلك شيء، وأنت «الآخر» فليس بعدك شيء، وأنت «الظاهر» فليس فوقك شيء، وأنت «الباطن» فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر».

فبين ﷺ في هذا الدعاء الجامع معنى كل اسم ونفى ما يناقضه، وهذا أعلى درجات البيان، ومدار هذه الأسماء الأربعة على بيان إحاطة الرب تبارك وتعالى بخلقه، وهي إحاطتان زمانية ومكانية.

فما من أول إلا والله قبله، وما من آخر إلا والله بعده، فهو جل وعلا الأول فليس شيء قبله، والآخر فليس شيء بعده، وهذه إحاطة زمانية.



فادعوه بها

الأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

فما من **ظاهر** إلا والله فوقه، وما من **باطن** إلا والله دونه، فهو العلي الأعلى الذي ليس شيء فوقه، ودنا من كل شيء ببطونه، فبطونه سبحانه إحاطته بكل شيء بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، فهو يدل على كمال اطلاعه على السرائر والخفايا، ودقائق الأشياء وخبايا الأمور، كما يدل على كمال قربيه ودنوه، فمع علوه على عرشه فهو قريب من خلقه محيط بهم.

وإذا عرف المسلم هذه الأسماء العظيمة، وعرف ما تدل عليه من الكمال والعظمة والإحاطة وجب عليه أن يعامل كل اسم بما يقتضيه من ذل وعبودية.

فمعرفة **أولية** الله لكل شيء وسبقه بالفضل والإحسان، فالأسباب كلها تقتضي إفراده وحده بالذل والالتجاء، وعدم الالتفات إلى غيره أو التوكل على سواه، وتقتضي التجرد من التعلق بالأسباب والالتفات إليها إلى التعلق بمن منه الإمداد ومنه الإعداد، وفضله سابق على الوسائل والأسباب.

ومعرفة **آخرية** الله تقتضي أن يكون وحده غاية العبد التي لا غاية له غيره، ولا مطلوب له وراءه، إليه وحده المنتهى، وليس وراءه مرمى ولا بعده مقصد، وتقتضي عدم الركون إلى الأسباب؛ فإنها تنعدم لا محالة وتنقضي بالآخية، ويبقى الدائم الباقي بعدها، فالتعلق بها تعلق بما يعدم وينقضي، والتعلق بالآخر سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت، وبالباقي الذي لا يزول.



فادعوه بها

الأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

ومعرفة ظاهرية وأنه فوق عباده يدبر أمورهم،
وتصعد إليه أعمالهم؛ تقتضي حسن توجه القلب إليه،
وتمام الذل بين يديه والخضوع لجناحه وعظمته
والضراعة إليه وحده دون سواه

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ
الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢]،

وأما من لا يؤمن بظاهرية الله وعلوه
فإنه ضائع مشئت القلب، ليس لقلبه قبرة يتوجه نحوها،
ولا معبود يتوجه إليه قصده.

ومعرفة باطنية سبحانه وشهود إحاطته بالعوالم
وقربه من العبيد وعلمه بالبواطن والسرائر والخفيات
تقتضي تزكية النفس وإصلاح السريرة وتطهير الباطن
وتنقية القلب وعمارته بالإيمان والتقى.

ففي هذه الأسماء الأربعة
جماع المعرفة بالله وجماع العبودية له،
كما أن فيها قمعاً للوساوس المهلكة،
والشكوك المردية التي يلقيها الشيطان في قلب الإنسان،
بغية إهلاكه وصرفه عن الإيمان.



فادعوه بها

الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ

روى أبو داود في سننه بإسناد جيد
عن أبي زميل سماك بن الوليد قال:
“سألت ابن عباس فقلت: ما شيء أجده في صدري؟
قال: ما هو؟

قلت: والله ما أتكلم به،
قال: فقال لي: أشيء من الشك؟ قال: وضحك،
قال: ما نجا من ذلك أحد،
قال: حتى أنزل الله عز وجل:

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤]،
قال: فقال لي:

فإذا وجدت في نفسك شيئاً فقل:
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].”
فأرشد رضي الله عنه إلى هذا الذكر الحكيم
لطرده الوسوس وقطع الشكوك.

[فقه الأسماء الحسنی - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

كرر هذا الدعاء وادعُ الله أن يفك أسر المأسورين من المسلمين:
قال تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

سامح شخصاً أساء إليك

قال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

قل:

«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»
كلما شعرت بوساوس الشيطان

قال تعالى:

﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]

اسع في صلح بين شخصين من المسلمين اختلفا

قال تعالى:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]

أكثر في السجود من قول:

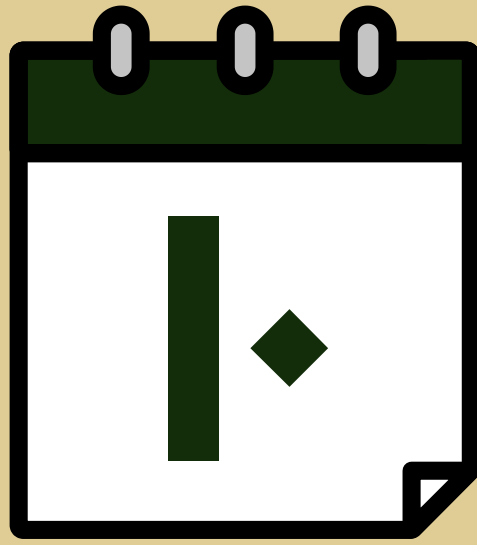
«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»

كما كان ﷺ يفعلُه:

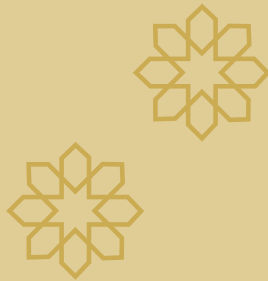
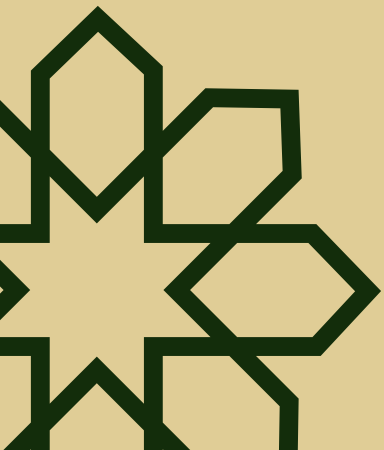
فإن الله يحول بين المرء وقلبه،

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٤]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء العاشر
من [الأنفال: ٤١] حتى [التوبة: ٩٢]

* يستمر الحديث عن وصف مكان غزوة "بدر" ، و رؤيا النبي ﷺ .

* نداء تضمن (٦) نصائح لبلوغ النصر و استدامته ، و بعده بيان مكر الشيطان و جبن المنافقين .

* ختام " الأنفال " ببيان الرابط بين العالم الإسلامي ، و هو الإخوة المشتركة في نصرة رسالة واحدة .

* أفتحت سورة "التوبة" بتحديد مدة العهود بين رسول الله ﷺ و بين المشركين ، و ما يتبع ذلك من حالة حرب و أمن .

* حديث عن أحكام الوفاء و النكث في العهود ، و منع المشركين من دخول المسجد الحرام و تحريم مؤالاتهم .

* قتال أهل الكتاب حتى يعطوا الجزية بالقوة ، و هم صاغرون ، و ذكر بعض عقائدهم الباطلة .

* أن العمدة في التأريخ على الأشهر الهجرية ، و بيان حرمة الأشهر الحرم ، و ضبط السنة الشرعية ، و إبطال عادة الكفار الذين يتحايلون على الأشهر الحرم .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء العاشر

من [الأنفال: ٤١] حتى [التوبة: ٩٢]

* تحريض المسلمين على المبادرة بالإجابة إلى النفير في سبيل الله .

* ذم المنافقين المُتثاقلين و المُعتذرين و المستأذنين في التخلف عن الجهاد ، بلا عذر .

* ذكر صفات المنافقين ، و ما توعدهم الله به ، و ذكر صفات المؤمنين و ما أعد الله لهم في الآخرة .

* نهى النبي ﷺ عن الاستعانة بالمنافقين ، و نهى عن الاستغفار لهم و الصلاة عليهم .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١]
كلما قرأت (واعلموا) في القرآن أو استمعت إليها فقف عندها، وتأمل ما بعدها
واعلم أنه من الأمور المهمة التي لا بد من العناية بها علماً وعملاً.
وتذكر أن الأمر لك بالعلم هنا هو الله العليم الحكيم.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾
[الأنفال: ٤٢]

بلا ميعاد وغنموا ، هكذا عطايا الكريم تأتي بلا ميعاد

قال تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي
الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الأنفال: ٤٣]
قد تأتي رحمة الله وألطافه على هيئة رؤى تستبشر بها النفس وتطمئن..
وتأنس بها الروح..
وتسلى عن قلب المحزون..

قال تعالى: ﴿إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٣]
وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ [الأنفال: ٤٤]
تأمل لطف الله في مواطن الخوف
أنامهم وطمئنتهم
وفي يقظتهم أيدهم ونصرهم

قال تعالى: ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [الأنفال: ٤٤]
كن على يقين تام بأن مصير الأمور جميعها إلى الله جلَّه يصرفها كيف يشاء،
لامعقب لحكمه.
وحكمه سبحانه، كله خير، وإن بدا لك بأنه شر ..



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
[الأنفال: ٤٥-٤٦]

عن قتادة - رحمه الله - في هذه الآية:
"افترض الله ذكره عند أشغل ما يكون؛ عند الضرب بالسيوف".
وفي كل مكان وعبر القرون والعصور وعلى أي حال ، علينا التمسك بـ:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾

وفي الطاعة النصر والتمكين.

﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾

وفي التنازع كل ضعف وخور.

﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

وفي الصبر، كل خير.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]

النهي عن التنازع نهى عن أسبابه، وأكبر أسباب النزاع:

تقديم المصالح الشخصية والأغراض الدنيوية على المصالح العامة
وهذه أكبر البليات التي يأتي من قبلها الشر للمسلمين؛ لأنه قد يخالف بعض
المسلمين، فتكون العقوبة عامة للجميع.
فيا ليت قومي يعلمون!

وصايا ربانية جهادية ما أخذت بها فئة إلا نُصرت

﴿وما النصر إلا من عند الله﴾:

﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾ ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿وَلَا تَنَازَعُوا﴾
﴿وَاصْبِرُوا﴾ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا
اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥]
من أراد الفلاح في الدنيا والآخرة
فعليه بذكر الله كثيراً .

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٢]
وقال تعالى: ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٤]
الذنوب مهلكة صاحبها
وسبب لنزع الخير والبركة
وسبب في تعثر سير القلوب الى الحق ..
وسبب لزوال النعم ..
فما نزل بالعبد من بلاءٍ إلا بذنب ولا رُفع إلا بتوبة.
اللهم السلامة ..

قال تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٥٥]
حقيقة قرآنية واضحة، تبين منزلة الكافرين الحقيقية.
وهم ليسوا شرّ الناس فقط، بل شرّ الدواب.
هذا حكم الله العليم الخبير.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩]
صبراً صبراً .. فالأمر محسوم،
ولكن عند من رزقه الله اليقين..

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ [الأنفال: ٦٠]
تأمل

﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾

لم يشترط التكافؤ، فمن كان الله معه فلا غالب له

[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

(سورة التوبة)

هي الكاشفة والفاضحة لصفات المنافقين، وقد بدأت بإعلان البراءة من أهل الشرك فأبرز صفات المنافقين موالاته أهل الكفر ومهما حسبوا أنهم يبطنون ذلك ويسروه لابد أن يخرج الله أضغانهم وتفضحهم أقوالهم وأفعالهم..

قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦]

من كمال رحمة الدين الإسلامي، الاهتمام بالجانب النفسي،
اجعلها خلقاً دائماً في تعاملاتك.

قال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩]
لا قيمة لعمل الخير عند الله مهما بلغ مالم يقترن بالإيمان،
وعجباً لمن يعجب بالكفار الذين يعملون الخير، عملوا أعمالاً خيرية،
لكنهم لم يؤدوا أعظم حق (حق الله) وهو التوحيد.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]
حتى هذه المحاب الفطرية صاحبها غير معذور لو قدمها على محبة الله ورسوله،
فكيف بمن يقدم محبة أعداء الله عن طيب خاطر وبقناعة تامة وإرادة صادقة..

قال تعالى: ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ [التوبة: ٢٤]
إنتظار وتربص مخيف وتهديد ووعيد شديد بعقوبة عاجلة أو آجلة!
اللهم العافية والسلامة.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥]

تأمل

﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾

إذا اعتمد الانسان على نفسه وحوله وقوته،
وكله الله إلى نفسه فأصبح في ذل وخيبة.

قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠]

جاهد في هذه الحياة ولا تستسلم
واسعى في ذهاب الحزن عنك
لأنه يضعف القلب ويوهن العزيمة
وتوكل على الله الذي خلقك فهو أرحم بك.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]

حتى المؤمن إذا رضي بالحياة الدنيا تثاقل عن النفرة في سبيل الله
حصّن نفسه وانزع الدنيا من قلبه.

[معالم تدبر]



فادعوه بها

التَّوَابُ

هو الذي يتوب على من يشاء من عباده بالتوفيق للتوبة، كما قال سبحانه:
﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨]،
وبالقبول لها، كما قال سبحانه:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥].
وقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة في قبول الله التوبة من عباده من أي
ذنوب كان، وفي الحديث القدسي قال الله تعالى:

«يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي،
يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك
بقرابها مغفرة». [رواه الترمذي]

وروى مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ أنه
قال: «لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحته بأرض
فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه، فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في
ظلها قد أيس من راحته، فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم
قال -من شدة الفرح-: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح».

وينبغي هنا أن يعلم أن علم العبد بهذا الأسم العظيم باب عظيم لنيل عالي
المقامات، ولا سيما مع مجاهدة النفس على تحقيق مقتضياتها، من لزوم
الاستغفار، وطلب العفو، ودوام التوبة، ورجاء المغفرة، والبعد عن القنوط
وتعاضم غفران الذنوب، فهو سبحانه عفو غفور لا يتعاضمه ذنب أن يغفره
مهما بلغ الذنب وعظم الجرم، والعبد على خير عظيم ما دام طالباً عفو ربه، راجياً
غفرانه.



فادعوه بها

التَّوَابُ

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة ١٠٤]

أي: أما علموا سعة رحمة الله وعموم كرمه، وأنه:
﴿يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾
عباده التائبين من أي ذنب كان،
بل يفرح تعالى بتوبة عبده -إذا تاب- أعظم فرح يقدر.

﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾
أي: يقبلها، ويأخذها بيمينه، فيربيها لأحدهم كما يربي الرجل فلوله،
حتى تكون التمرة الواحدة كالجبل العظيم، فكيف بما هو أكبر وأكثر من ذلك.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ﴾
أي: كثير التوبة على التائبين، فمن تاب إليه تاب عليه،
ولو تكررت منه المعصية مراراً.
ولا يمل الله من التوبة على عباده، حتى يملوا هم،
ويأبوا إلا النفار والشرود عن بابه، وموالاتهم عدوهم.
﴿الرَّحِيمُ﴾

الذي وسعت رحمته كل شيء،
وكتبها للذين يتقون، ويؤتون الزكاة، ويؤمنون بأياته، ويتبعون رسوله ﷺ.



آية و عمل

النزاع بداية الفشل،

ابعد عن التنازع قدر استطاعتك

قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]

ادع الله تعالى بإلحاح أن يؤلف بين قلوب إخوانك من المسلمين،

قال تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣]

تبرع بشيء من مالك للجهات الخيرية رجاء أن تلحق بالمجاهدين بأموالهم،

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ..﴾ [الأنفال: ٧٢]

حدد شيئاً شغلك عن محبة الله، ثم اسعى في تخفيف محبتك له

قل: «اللهم اجعل ما رزقتني من نعم ظاهرة وباطنة سبباً لرضاك والقرب منك، ولا تشغلني بها عن محبتك»

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٢٤]

ابدأ من اليوم بإظهار الأشهر الهجرية في تعاملاتك قدر استطاعتك؛ فهي

المقدمة عند الله، وهي من مظاهر الدين الإسلامي،

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ٣٦]

[القرآن تدبر وعمل]



آية و عمل

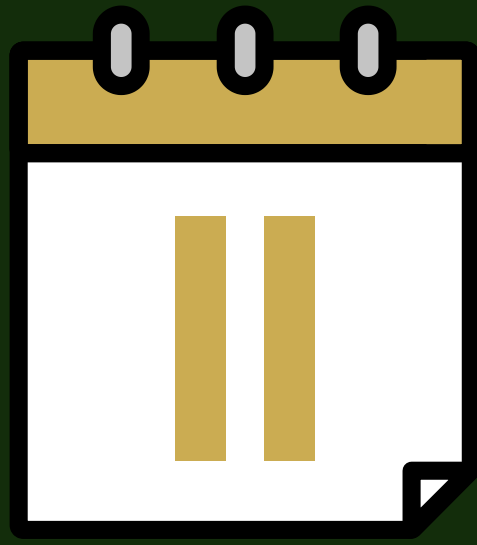
ضع اليوم خطة،
وجَهِّز استعدادات لفعل الخير،
واجعله يشغل حيزاً من تفكيرك،
وادمع الله أن لا يحرملك منه بسبب ذنوبك،
قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ [التوبة: ٤٦]

راجع طريقة تعاملك؛
فلا تفرط في أموالك وأولادك وتضيعهم،
ولا تبالغ في الاهتمام بهم حتى تُغضب الله من أجلهم،
قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٥٥]

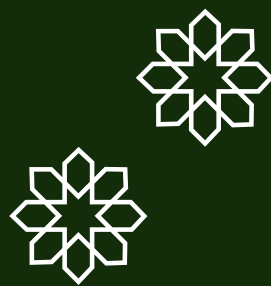
تصدق بصدقة حسب استطاعتك،
ثم داوم على ذلك،
وتذكر أن أهل النفاق يقبضون أيديهم،
قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧]

أكثر اليوم من ذكر الله تعالى لتتبرأ من النفاق؛
فإن المنافق ينسى الله تعالى ولا يذكره إلا قليلاً
قال تعالى: ﴿.. نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [التوبة: ٦٧].

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الحادي عشر
من [التوبة: ٩٣] حتى [هود: ٥]

*مواصلة الحديث على المنافقين ، ثم ذكر الأعراب مُحسنهم و مُسيئهم ، و ثم المهاجرين و الأنصار .

*ذكر مسجد الضار و سوء النية في بنائه ، فلذلك نهى الله نبيه ﷺ عن الصلاة فيه ، ثم ذكر المسجد الأحق بالقيام فيه .

*أوصاف الذين باعوا أنفسهم لله ، و نهى النبي و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين .

*حين يكتوي القلب بنار المعصية ، يتذكر صاحب القرآن قصة الثلاثة الذين خُلِفوا ، فهل يصح أن تمر دون تأمل ؟

*تحدثت أواخر "التوبة" عن علاقة البشر بالقرآن ، في تقسيم يجب تأمله حتى لا تكون من الصنف الخاسر .

*شرح آيات الله في الكون - في سورة "يونس" - و ضرب الأمثال لإثبات وجود الله و عظمته .

*مُعالجة المشركين و تحديهم بهذا القرآن .

*أين نصيبك من صفات القرآن التي ذكرها الله في الآيتين (٥٧ - ٥٨) في سورة يونس ؟



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الحادي عشر

من [التوبة: ٩٣] حتى [هود: ٥]

*من هم أولياء الله حقاً ؟ تأمل الآيتين (٦٢ – ٦٣) من سورة "يونس" ، عسى أن تكون منهم .

*عرض قصة "نوح" ، ثم قصة موسى و فرعون ، و إبراز لحظة غرق فرعون ليكون لمن خلفه آية .

*بيان أمر الله لنبيه بالثبات على الإيمان و إتباع الوحي ، و الصبر حتى يحكم الله.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٤]
 وقال تعالى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٩٥]
 وقال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٦]
 عجيب والله شأن هؤلاء

كل هذه الإعتذارات والإيمان المغلظة من أجل إرضاء مخلوق لا يملك لهم شيء !!
 أتخشونهم فإله أحق أن تخشوه !!

قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٦]

لم يذكر الله هنا عقوبة الرضا عنهم، ولم يبين حكمه،
 وإنما أخبر أن ذلك لا يرضيه؛ وكفى بهذا رادعاً.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ
 وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٨]

يعني: يعتبر النفقات في سبيل الله غرامة وخسارة.

وقال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٩٩]
 أرايتم شأن الاحتساب كيف يرفع صاحبه ويقربه إلى الله!

قال تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١]
 المتمرس في النفاق قد يخفى عليك، ولكن ادع الله أن يجنبك إياه ويصرف عنك أذاه.

قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ
 لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]
 صدقتك طهارة لقلبك وبركة في مالك (فلا تبخل)



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٤]

الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل
فاخرجها بطيب نفس وطيب مكسب

حديث إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ويأخذها بيمينه.. [رواه البخاري]

قال تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]
لا تضجر من كثرة الوضوء وإزالة النجاسة، بل استحضر هذه الآية.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧]
هذه قلوب بعض الصحابة فكيف بقلوبنا؟!
رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

قال تعالى: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]
أيها المكروب؛

اقطع تعلق قلبك بالخلق؛

وتعلق بالخالق ﷻ بيقين؛

فهو القادر على أن يكشف ما بك من ضر؛

ويرفع عنك ما أهمك والله على كل شيء قدير.

قال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]

كل خطواتك، أعمالك، سعيك، محسوبة لاشي يضيع عند الله.



وقفات مع الآيات

ما خشيت أمراً أو اعتراك همّاً أو أصابتك كُربة..
اجعل نصب عينيك قوله تعالى:
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣]
تهدئة للنفس من رب السماء،
بعدها حتماً ستهدأ روحك و يطمئن قلبك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا﴾ [يونس: ٧]
عجيب شأنه من يطمئن لشيء هذا هو وصفه :
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢]
تأمل عظيم فضل الله:
يكشف ضرهم وهو سبحانه يعلم أنهم لن يشكروه ،
فكيف بالشاكرين؟!

قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦]
أيها الحفاظ، أيها القراء، أيها المتدبرون ..
ما أنتم فيه من عظيم فضل الله
لولا الله ماتلونا ولا حفظنا ولا فهمنا ولا تدبرنا
فاستشعروا نعمة الله
واسألوا الله الثبات.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغَيْكُم عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [يونس: ٢٣]
ما أوجزها من موعظة!
وما أخوفها من عاقبة!

قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]
الا نعتبر بسرعة زوال الدنيا وانقضائها .

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]
يعني القرآن، فلا تُعْظَم في نفسك موعظة فوق موعظة القرآن؛ إنها من ربك.

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَتَىٰ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠]
لا يهولنكم كفر الملحدين وتشكيك المبطلين؛ هذه نهاية فرعون الذي قال:
﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ [القصص: ٣٨].

قال تعالى: ﴿آلَآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩١]
من أجل خشية هذه اللحظة
لا تسوف التوبة لحظة..

قال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]
متى استقر في قلبك برد اليقين بها غمره الرضا وانطفأ لهيب الحسد.



فادعوه بها

الْحَمِيدُ، الْمَجِيدُ

وهما اسمان عظيمان وردا في قوله تعالى:

﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]،

«الحميد» أي: الذي له الحمد كله،

المحمود في ذاته وأسمائه وصفاته،

فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها،

وأفعاله حمد، وأحكامه حمد، وعدله حمد، وانتقامه من أعدائه حمد، وفضله

وإحسانه إلى أوليائه حمد، والخلق والأمر إنما قام بحمده ووجد بحمده

قال تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾ [القصص: ٧٠]

والحمد نوعان:

١) حمد على إحسانه إلى عباده، وهو من الشكر،

لأن النعمة موجبة لحمد المُنعم، والنعم كلها من الله،

٢) وحمد لما يستحقه هو بنفسه من نعوت كماله،

وهذا الحمد لا يكون إلا لمن هو متصف بصفات الكمال

و «المجيد» من الأسماء الحسنى الدالة على أوصاف عديدة لا على معنى مفرد.

ومعناه: واسع الصفات عظيمها ، فالمجيد يرجع إلى عظمة أوصافه وكثرتها

وسعتها، وإلى عظمة ملكه وسلطانه، وإلى تفرد بالكمال المطلق والجلال

المطلق والجمال المطلق، الذي لا يمكن العباد أن يحيطوا بشيء من ذلك،

الذي هو أكبر من كل شيء، وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى،

وله التعظيم والإجلال في قلوب أوليائه وأصفياه،

قد ملئت قلوبهم من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه،

لا مجد إلا مجده، ولا عظمة إلا عظمته، ولا جلال ولا جمال ولا كبرياء إلا جلاله

وجماله وكبريائه، أسماؤه كلها مجد، وصفاته مجد، وأفعاله وأقواله مجد،

الممجد في ذاته وصفاته.



فادعوه بها

الْحَمِيدُ، الْمَجِيدُ

وقد كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» [رواه مسلم]

وإذا قعد للتشهد يثني على الله ويمجده ويختم ذلك بقوله: «إنيك حميد مجيد»،

قال ابن القيم -رحمه الله- :

وأحسن ما قرن اسم المجيد إلى الحميد،

كما قالت الملائكة لبيت الخليل -عليه السلام- :

﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾
[هود: ٧٣]،

كما شرع لنا في آخر الصلاة أن نثني على الرب تعالى أنه حميد مجيد،

وشرع في آخر الركعة عند الاعتدال أن نقول:

ربنا ولك الحمد أهل الثناء والمجد، فالحمد والمجد على الإطلاق لله الحميد المجيد،

فالحميد:

الحبيب المستحق لجميع صفات الكمال،

والمجيد:

العظيم الواسع القادر الغني ذو الجلال والإكرام .

[فقه الأسماء الحسنی - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



فادعوه بها

الْحَمِيدُ، الْمَجِيدُ

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين:

أولاً: محبة الله - عز وجل - الذي وسع خلقه بكرمه وفضله ورحمته، وترك التعلق بالمخلوق الضعيف الفقير بذاته إلى الله تعالى، وإن كان فيه مجدٌ أو كرمٌ محدود، فهو من جود الله تعالى وكرمه.

ثانياً: تمجيده سبحانه، وتعظيمه وإجلاله، واللهج بذكره، والثناء عليه بالتهليل والتحميد والتسبيح والتكبير وسؤاله بأسمائه الحسنى

ثالثاً: التقرب إلى الله - عز وجل - بطاعته والتماس مرضاته، والبعد عن معاصيه ومساخطه، وهذه هي حقيقة التقوى التي فيها الشرف والمجد والرفعة للعبد في الدنيا والآخرة،
فالله سبحانه (المجيد)؛ لا يهب المجد والرفعة والذكر الحسن إلا لمن عبده ووحدّه، ومجده، واتقاه.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

حاول أن تكون على طهارة طوال اليوم إن استطعت ذلك بلا مشقة،
قال رسول الله ﷺ "ولا يحافظُ على الوضوءِ إِلَّا مؤمنٌ"

قال تعالى: ﴿فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]

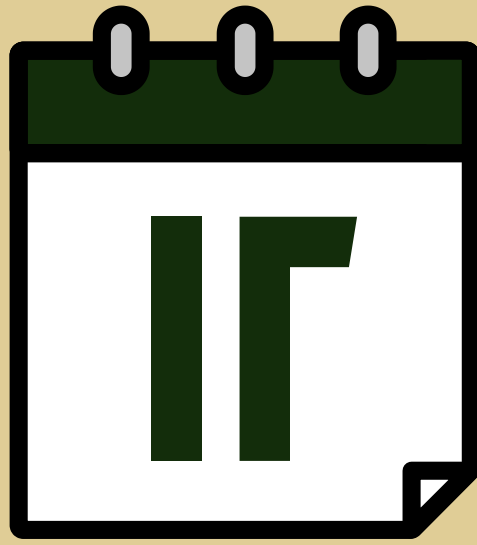
بعد تأمل معنى الأعمال الواردة في الآية ومعرفتها، اعمل ما تستطيع منها،
قال تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢]

ادع الله تعالى أن يرزقك الحلم،
وعود نفسك عليه؛ حتى تكون متصفاً به،
قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤]

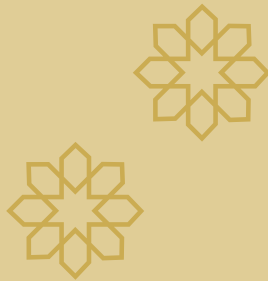
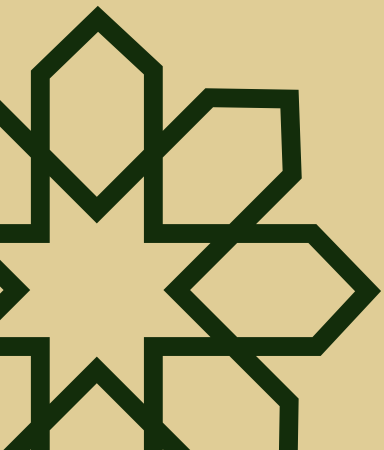
تذكر وأنت تسعى أو تشارك في عمل خير
أن كل خطواتك محسوبة في ميزان حسناتك
قال تعالى: ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [التوبة: ١٢١]

أحسن اليوم إلى مسلم إحساناً يمنعه من أن يذل نفسه للمخلوقين؛
لعل الله يجازيك بالإحسان وزيادة يوم القيامة
قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [يونس: ٢٦]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثاني عشر
من [هود: ٦] حتى [يوسف: ٥٢]

* مطلع سورة "هود" حديث عن المشركين المكذبين و تحديهم بالقرآن .

** قصة "نوح" عليه السلام و تفصيل الحوار الذي جرى بينه و بين قومه ، ثم أمر الله له بصناعة الفلك ، و تفصيل حادثة الطوفان .

* في حوار "نوح" - عليه السلام - مع ابنه ما يُبين أنّ حب الله في قلوب الموحدين أعظم من أي حب ، و لو كان فلذة الكبد .

* في قصة "هود" - عليه السلام - نتعلم أن الإستغفار سبب لحصول القوة الحسية و المعنوية .

* قوم "هود" - عليه السلام - كذبوه و اتهموه بالمس ، فصبر و توكل على الله ، فنجاه الله ، فخذ العبرة من ذلك .

* عرض لقصص كثير من الأنبياء و ما لاقوه في سبيل الدعوة إلى الله .

* في قصة "شعيب" - عليه السلام - يتجلى اهتمام الإسلام بالجانب الإقتصادي ، و مراقبة الله فيه .

* عرض مُختصر لقصة "موسى" - عليه السلام - مع فرعون ، ثم ملامح من مشهد القيامة و الأشقياء و السعداء .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثاني عشر
من [هود: ٦] حتى [يوسف: ٥٢]

* خُتِمت السورة بالأمر بالإستقامة و الدعوة ، و الصبر على ذلك .

* يتحدث مطلع "يوسف" عن حسد الإخوة ، و الابتلاء بالجمال ، لكنّه لما ثبت صارت العاقبة له .

* تفصيل لما حدث بين "يوسف" - عليه السلام - و إخوته ، و كيفية أخذه ووضعه في الجُب و وصوله إلى صاحب مصر .

* ذكر قصة المُراودة و إبراز الصارف عن ذلك ألا و هو الإخلاص ، فما حظك منه لتواجه به الشهوات ؟

* قصة "يوسف" تدل على أنّ الدعوة إلى الله إذا سرت في النفس ، فلا يتوقف صاحبها عنها و إن كان مسجوناً .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَالْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤]

أخي الداعي إلى الله: ليكن في حسابك ألا يستجيب لك أحد؛
فلا يكن في صدرك حرج؛ وبلغ دين الله وأد حق الرسالة
قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ ۖ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

قال تعالى: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود: ٢٠]
فلنسخر ما أنعم الله علينا من حواس في طاعته.
فلا نسمع إلا خيراً ولا نبصر إلا حقاً.

قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ۚ وَحَالٌ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [هود: ٤٢-٤٣]
موقف ليس بالهين

أب يرى ابنه يغرق ويكون في زمرة المعذبين
كيف حال قلبه؟ كيف شعوره؟
لنا في الأنبياء أسوة في الصبر على الابتلاء...

لمن يشكو من العجز أو الكسل أو الضعف
عليك بالاستغفار:

قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [هود: ٥٢]

قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [هود: ٨٥]
هذه الوصايا ليست فقط لقوم شعيب في زمانهم
والله نحن أولى بالعمل بها!



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلَّذِينَ كَانُوا يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [هود: ١١٤]

حين تضعف النفس عن ترك السيئات،
فلا ينبغي لها أن تكسل عن الاكثار من الحسنات
«وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا»

(سورة يوسف)

رساله لكل شاب في زمن الفتنة
فيوسف عليه السلام حين خالف هوى النفس،
خلد الله ذكره ومدح صبره ورفع قدره

قال تعالى: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ

لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يوسف: ٥]

لا تخبر بالنعم التي عليك حتى لأقرب الناس إليك فقد يكيد.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ

يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦]

ربوا أبناءكم على حب الله والتعلق به لا تخويفاً منه،

الحب يزرع اليقين بالله وحسن الظن به والتوكل عليه

على هذه الأسس عاش يوسف عليه السلام طيلة حياته فكان من المحسنين

قميص

كان سبباً في كشف كذب اخوة يوسف -عليه السلام-

وقميص

كان سبباً نجا يوسف -عليه السلام- من امرأة العزيز

وقميص

كان سبباً في ارجاع بصر يعقوب -عليه السلام-

إذا أراد الله ﷻ نجاتك يسر لك من الأسباب ما لا يخطر لك ببال.



وقفات مع الآيات

تأمل:

قافلة بكاملها احتاجت للماء فكان ذلك سبباً في خروج يوسف عليه السلام من البئر
قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّهُ
بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩]

رؤيا يراها الملك تكون سبباً في خروج يوسف من السجن
قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ
خُضِرٍ وَأُخْرَىٰ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]
قحط يصيب البلاد ليكون سبباً في اجتماع يوسف بأبيه وإخوته.

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ
قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣]
قد تراودك الحياة كل يوم إما بالشهوات أو المناصب أو الشبهات،
ادفعها عنك بالاعتصام بالله
وقل بثقة الموقن بـ (إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) :
(مَعَاذَ اللَّهِ)

قال تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾
[يوسف: ٢٣]

لو لم يكن في بيتها لما طمعت فيه،
هذا ما يفعله التزامل. و في الآية خطورة الاختلاط بين الرجال والنساء
فقد شغفها يوسف -عليه السلام- حباً لأنها تراه دائماً.

حياتك يدبرها الله من حيث لا تحتسب
فاطمئن...

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]
حق الإخلاص وابتشر بالإخلاص من الفتن
[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]
لا تظن أن عصمتك من الفتن مكتسب شخصي
بل توفيق ومنة من الله

قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]
الأبواب مغلقة ومع هذا هرب يوسف عليه السلام إلى الباب:
هكذا المؤمن يثق بفرج الله ولو مع إغلاق جميع الأبواب.

قال تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥]
الفرار الوحيد الذي يُمارسه الشجعان دون الجبناء هو ..
الفرار من المعصية

المحافظة على الثوابت ولو أدى إلى خسائر كبيرة،
ولا تترك المبادئ لتهديد بسجن أو غيره..
في سبيل الله المبادئ تستعذب التضحيات
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ
إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣]

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥]
الفتى نسي أمر يوسف ولم يذكره عند الملك
وعاد إلى يوسف بعد سنوات ليستفتيه في الرؤيا
تأمل موقف يوسف -عليه السلام-
لم يعاتبه بأنه نسي ولم يذكره عند الملك
بل بادر بتفسير الرؤيا



فادعوه بها

القَرِيبُ، المَحِبُّ

وقد جمع الله بين هذين الاسمين في قوله:

﴿فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

وقرب الله الذي تدل عليه هذه الآية هو قرب خاص من العابدين المُحِبِّين والداعين المستجيبين، قرب لا يدرك له حقيقة، وإنما تُعلم آثاره من لطفه بهم، وتوفيقه لهم، وعنايته بهم، ومن آثاره إجابته للداعين، وإثابته للعبادين، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]

وقد ثبت في السنة أحاديث عديدة تدل على قرب الله -عز وجل- من عباده المؤمنين وأوليائه المتقين، يسمع دعاءهم، ويجيب نداءهم، ويعطيهم سُؤلهم، ففي «الصحاحين» عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: «كنا مع النبي ﷺ في سفر، فجعل الناس يجهرُونَ بالتكبير، فقال النبي ﷺ: ازْبَعُوا على أنفسكم، إنكم ليس تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم».

واسمه تعالى «المُجِيب» يدل على أنه سبحانه يسمع دعاء الداعين، ويجيب سُؤال السائلين، ولا يخيب مؤمناً دعاه، ولا يرد مسلماً نجاه، ويجب سبحانه أن يسأله العباد جميع مصالحهم الدينية والدنيوية، من الطعام والشراب والكسوة والمسكن، كما يسألونه الهداية والمغفرة والتوفيق والصلاح والإعانة على الطاعة، ونحو ذلك، ووعدهم على ذلك كله بالإجابة مهما عظمت المسألة، وكثر المطلوب، وتنوعت الرغبات، وفي هذا دلالة على كمال قدرة الله سبحانه وكمال ملكه، وأن خزائنه لا تنفذ ولا تنقص بالعطاء، ولو أعطى الأولين والآخرين من الجن والإنس وأجابهم في جميع ما سألوه.



فادعوه بها

القَرِيبُ، المَجِيبُ

وفي الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال:
«إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللَّهُمَّ اغفر لي إن شئت،
ولكن ليغزم المسألة، وليُعْظم الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أُعْطَاهُ.»

فالله تبارك وتعالى لا يرد من سأله من عباده المؤمنين، ولا يُخيب من رجاه، لكن
قد يستشكل في هذا أن جماعة من العباد والصلحاء قد دعوا وبالغوا ولم يجابوا،
والجواب:

روى الإمام أحمد والبخاري في الأدب المفرد والحاكم وغيرهم
عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال:
«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم
إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث:
إما أَنْ تُعْجَلَ لَهُ دَعْوَتُهُ،
وإما أَنْ يَذْخَرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ،
وإما أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشُّؤْمِ مِثْلَهَا،
قالوا: إذا نكثر؟
قال: اللَّهُ أَكْثَرُ»

وبهذا يتبين أن إجابة السائل في سؤاله أعم من إعطائه عين المسؤول.

وإن من أثر الإيمان باسمي الله «القريب المجيب» أن يقوى يقين العبد بالله،
ويعظم رجاؤه ويزيد إقباله عليه وطمعه فيما عنده، ويذهب عنه داء القنوط
من رحمته أو اليأس من روحه.



آية و عمل

كلما أقدمت على عمل هذا اليوم قل قبله:
«اللهم وفقني فيه لما تحبه وترضاه»،
و تذكر قوله تعالى:
﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]

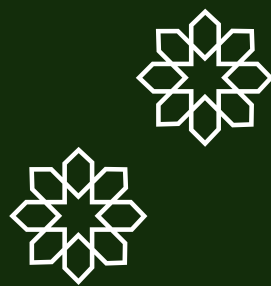
ادع الله تعالى باسميه:
(الرَّحِيمِ)، و(الْوَدودِ)
لعله يفتح لك من أبواب الخير الشيء الكثير،
قال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدودٌ﴾ [هود: ٩٠]

حافظ على أداء الصلوات أول وقتها مع الجماعة؛
خاصة صلاتي الفجر والعصر،
قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ
ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثالث عشر

[يوسف: ٥٣] حتى [إبراهيم: ٥٢]

*مُواصلة لقصة "يوسف" عليه السلام و ذكر مجيء إخوته إليه ، و طلبه إتيانهم بأخ لهم من أبيهم .

*وصية "يعقوب" لبنيه ، ثم دخولهم على "يوسف" عليه السلام ، و قصة فقدان صُواع الملك .

*هل أخذت العبرة من صبر "يعقوب" عليه السلام ، و كيف كانت خاتمة صبره ؟

*لخص "يوسف" عليه السلام الأشياء التي اوصلته إلى تلك المكانة ، فذكر : التقوى و الصبر ، فحقها تنل الفوز العظيم .

*رغم كثرة المصائب التي توالى على "يعقوب" عليه السلام ، إلا أن حُسن ظنّه بربه لم يتغير قط .

*بعد هذا الصبر من "يوسف" عليه السلام و عفوّه عن إخوانه بعد كل هذا يدعو الله أن يُميته على الإسلام .

*خُتمت السورة بذكر آيات الله في الكون ، و إرسال الرسل ، و نوّهت إلى أخذ العبرة من قصص القرآن .

*بدأت سورة "الرعد" بالحديث عن الكون و دلالاته على عظمة الله جل جلاله ، ثم ضربت أمثلة للقرآن و بيان عظمتّه .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثالث عشر

[يوسف: ٥٣] حتى [إبراهيم: ٥٢]

* ذكرت عشر وصايا ؛ من استجمعها كان جزاؤه : عقبى الدار، جنّات عدن يدخلونها

* تستهل سورة "إبراهيم" بقصة "موسى" و رسل الله إلى قومهم و كيف توكلوا و صبروا على ما أودوا .

* ذكر مشهد من مشاهد يوم القيامة و كيف يتبرأ الشيطان من أتباعه ! فاحذر أن يغرك الشيطان .

* ضرب أمثلة للكلمة الطيبة و الكلمة الخبيثة ، ثم تعداد بعض نعم الله على الإنسان ، فهل شكرتها ؟

* في قدوم "إبراهيم" عليه السلام "لمكة" قصص رائعة من التوكل و تعظيم الله .

* في ختام سورة "إبراهيم" عليه السلام ذكر مصير الظالمين و حال المجرمين يوم تُبدل الأرض غير الأرض و السموات.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]
اعرف نقاط قوتك وما حباك الله به من مواهب وقدرات؛
واشتغل فيما تحسنه وتتقنه؛ تبدع وتكن من الحاذقين.

في سورة يوسف يظهر بجلاء أثر اسمي الله الحكيم واللطيف
فيهيئ سبحانه بلطفه وحكمته للغايات الكبرى من الأسباب والأحداث ما ظاهره
البلاء وعاقبته التمكين.
﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبَوُّا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا
نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦]

قال إخوة يوسف:
﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]
وقال أبوهم:
﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]
الحافظ هو الله؛ ومهما بذل الإنسان من وسائل مادية لحفظ ما يخشى؛ فإنما هي
أسباب؛ فاستودعوا الله حاجاتكم وافعلوا الأسباب

قال تعالى: ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧]
مع الأقارب والأصحاب وذوي المكانة والفضل
كسب القلوب أولى من كسب المواقف

قال تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ [يوسف: ١٠٠]
من خلق يوسف -عليه السلام- أن جعل نزع الشيطان حاصل منه ومن أخوته
حتى لا يضعهم في زاوية حرج



وقفات مع الآيات

قال يوسف:

﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِنَ الْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠]
ولم يقل الجب فلماذا؟

من حسن خلقك ان لا تعاتب خصمك وذوي رحمتك بعد عفوكم
(مراعاة لإخوانه لأنهم هم الذين القوه في الجب فأعرض عن ذكره)
[معالم التدبر]

قال تعالى: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١]
من شكر النعم

نسبة الفضل لصاحب الفضل وليس للنفس أو لأحد الخلق
أو للأسباب التي أعانت على الوصول لذلك
[معالم التدبر]

عبرة للمتأمل..

انظر إلى قطع الأرض المتجاورات، وكيف ينزل عليها ماء واحد،
فتنبت الأزواج المختلفة، المتباينة في اللون والشكل والرائحة والطعم والمنفعة،
واللقاء واحد والأم واحدة،

كما قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ
وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِّصِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]

[ابن القيم، مفتاح دار السعادة]

قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]
من حفظ الله، حفظه حتى من الحيوانات المؤذية بالطبع، ومن ضيع الله، ضيعه
الله بين خلقه؛ حتى يدخل عليه الضرر ممن كان يرجو أن ينفعه، ويصير أخص أهله
به وأرفقهم به يؤذيه.

[الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي]



وقفات مع الآيات

متى رأيت تكديراً في حال، فاذكر نعمة ما شكرت أو زلة فعلت: فإن الله يقول:
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]
[ابن الجوزي، صيد الخاطر]

رمضان موسم عظيم لتغيير النفوس إلى الأحسن؛ ليغير الله ما بنا من واقع مؤلم
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]
ومن المحزن أن من أبنائنا من يتغير إلى الأسوأ، فنهارهم نوم تضيع معه
صلواتهم، وليلهم سهر تضيع معه أوقاتهم أو بمتابعة قنوات الإفساد
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣]،
فاحذر أن تكون سبباً لتغيير نعم الله التي أنعمها عليك وعلى مجتمعك.
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد: ١٧]
هذا هو الضابط القرآني للعلم الصحيح: النفع للناس،
وكل علم لا ينفع الناس، فهو هدر للحياة.
[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]

هل تحب أن يهون عليك الحساب يوم القيامة؟
يقول جعفر بن محمد: "صلة الرحم تهون على المرء الحساب يوم القيامة، ثم تلا:
﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٢١]
[المجالسة وجواهر العلم ٥/١٨٤]

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤]
تعلم اللغة التي يدعى بها إلى الإسلام فرض كفاية، كما أن الدعوة إلى الإسلام
فرض كفاية، وهل يمكن الآن أن أجلس بين عشرة من غير العرب وأتكلم بأرقى
الفصاحة والبيان باللغة العربية ماذا يفهمون؟ لا شيء.
[ابن عثيمين، لقاءات الباب المفتوح]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥]
تتناول أيام نعمة وأيام نقمة ليذكروا ويعتبروا؛
ولهذا قال بعدها:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥]
فإن ذكر النعم يدعو إلى الشكر؛

وذكر النقم يقتضي الصبر على فعل المأمور وإن كرهته النفس، والصبر عن المحذور وإن أحبته النفس؛ لئلا يصيبه ما أصاب غيره من النعمة.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [إبراهيم: ١٢]
هذا شعار المؤمنين حين يشتد بهم أذى الكفار والمنافقين،
يتدثرون بالصبر والتوكل،

وهم ينتظرون سنة الله في الآية التي بعدها:

قال تعالى: ﴿لَنُهْلِكََنَّ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٣-١٤].
[فهد العيبان]

كم مرة قرأنا وسمعنا قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢]

فهل توقفنا عندها؛ لننظر هل ظلمنا أحداً؟!

أزواجنا، أبناءنا، من تحت ولايتنا وكفالتنا؟

أو أننا نتصور أنها خاصة بالرؤساء والقادة؟!

فلنتدبرها؛ حتى لا ندخل في هذا التهديد،

وسوء العاقبة والمصير!

[أ.د. ناصر العمر]



فادعوه بها

الحَفِيفُ، الحَافِظُ

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ﴾ [هود: ٥٧]،

وقال تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]،

وهذان الاسمان العظيمان دالان على أن الله سبحانه موصوف بالحفظ،
وهذا الوصف يتناول أمرين:

الأول: الحفظ بعلمه جميع المعلومات؛ فلا يغيب عنه شيء منها،
فهو تبارك وتعالى يحفظ على الخلق أعمالهم، ويحصي عليهم أقوالهم، ويعلم
نياتهم وما تكن صدورهم، ولا تغيب عنه غائبة ولا تخفى عليه خافية،
وكتب ذلك في اللوح المحفوظ،

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ (١) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿[القمر: ٥٢-٥٣].

ووكل سبحانه ملائكة كراماً كاتبين يحفظون على العباد أعمالهم،
وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (٢) كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار
: ١٠-١٢].

الثاني: أنه تعالى الحافظ للمخلوقات من سماء وأرض وما فيهما، لتبقى مدة
بقائها، فلا تزول ولا تدثر ولا تميد ولا يسقط شيء على شيء، ولا يثقله ولا
يعجزه شيء من ذلك.



فادعوه بها

الْحَفِيفُ، الْحَافِظُ

ومن معاني هذا الاسم أنه سبحانه الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون وحفظه لهم نوعان عام وخاص.

فالعام: حفظه لهم بتيسيره لهم الطعام والشراب والهواء، وهدايتهم إلى مصالحهم وهي الهداية العامة التي قال عنها سبحانه:

﴿الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]،

وحفظهم بدفع أصناف المكاره والمضار والشرور عنهم، وهذا الحفظ يشترك فيه البر والفاجر، بل الحيوانات وغيرها، وقد وكل بني آدم ملائكة يحفظونهم بأمر الله، كما قال سبحانه:

﴿لَهُ مُعَقِّبَتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]،

أي: يدفعون عنه بأمر الله كل ما يضره مما هو بصدد أن يضره لولا حفظ الله .

والخاص : حفظه لأوليائه - إضافة إلى ما تقدم - بحفظ إيمانهم من الشبه المضلة والفتن الجارفة والشهوات المهلكة، فيعافيهم منها، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيد الأعداء ومكرهم، كما قال سبحانه:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]،

وعلى حسب ما عند العبد من الإيمان بالله تكون مدافعة الله عنه.

ولهذا قال النبي ﷺ كما في وصيته لابن عباس -رضي الله عنهما- :
«احفظ الله يحفظك».

أي: احفظ أوامره بالامتثال، ونواهيه بالاجتناب، وحدوده بعدم تعديها، يحفظك في نفسك ودينك ومالك وولدك وفي جميع ما أتاك الله من فضله.



فادعوه بها

الْحَفِيفُ، الْحَافِظُ

ويدخل في هذا حفظ التوحيد من نواقضه ونواقصه
إذ هو أعظم ما ينبغي أن يحفظ ويصان

ولا حافظ للعبد في دينه ودنياه وفي أي أمر من أموره إلا الله
{فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: ٦٤].

وكم هو جميل بالعبد مع حفظه لما أمره الله بحفظه أن يتوجه إلى الله بالدعاء
أن يعافيه في دينه ودنياه وأن يحفظه من كل شر وبلاء
وفي المسند وغيره عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال :
لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح:
«اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في
ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن روعاتي، اللهم احفظني من
بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن
أغتال من تحتي».

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



فادعوه بها

الحَفِيفُ، الحَافِظُ

من آثار الإيمان - بهذين الاسمين الكريمين:

أولاً: مراقبة الله - عز وجل - في الأقوال والأعمال بأن تكون في مرضاته؛ ذلك لأن الله - عز وجل - لا يغيب عن علمه شيء، فهو الحافظ المحصي أعمال عباده، في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.

ثانياً: صدق التوكل على الله وحده لأن المحفوظ من حفظه الله وعصمه، ومن تخطى الله عن حفظه فإنه هالك ضائع.

ثالثاً: الأخذ بأسباب حفظ الله - عز وجل - للعبد، وأعظمها: توحيده سبحانه، وفعل ما يحبه الله تعالى، واجتناب ما يسخطه، وحفظ الله تعالى في حرماته ودينه وشرعه.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

استعذ بالله تعالى من شر نفسك، وشر الشيطان وشركه ،
قال تعالى: ﴿وَمَا أَطْرَيْتُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٣]

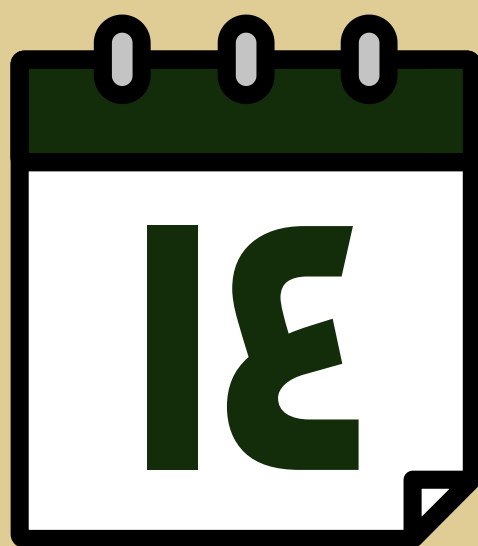
درب نفسك اليوم على كظم الغيظ قدر ما تستطيع،
قال تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا
لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]

سل الله تعالى أن يرزقك التقوى والصبر؛ فهما طريق الإحسان،
قال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠]
حدد مشكلة وقعت بينك وبين أحد أقاربك، واتخذ قرارا بالعفو عنه ابتغاء وجه
الله تعالى؛ حتى تكون قريبا من رحمة الله تعالى،
قال تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]

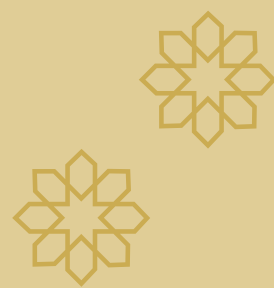
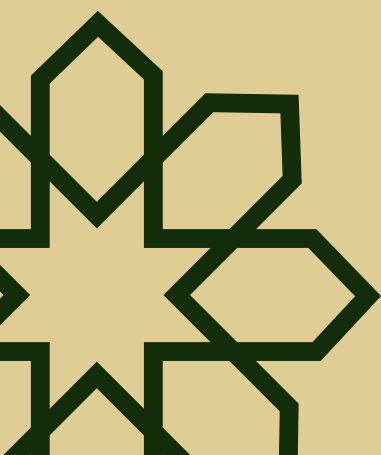
استعذ بالله أن ينزغ الشيطان بينك وبين إخوانك،
قال تعالى: ﴿.. مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ..﴾ [يوسف: ١٠٠]

قل: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم»،
قال تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]

صل مع الجماعة في المسجد؛ خاصة الفجر والعصر؛
لأن الملائكة يتعاقبون فيهما، ويشهدون لمن حضرهما،
وقل أذكار الصباح والمساء؛ فهي سبب لحفظ الله تعالى لك،
قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الرابع عشر
من أول [الحجر] حتى آخر [النحل]

* بدأت سورة " الحجر " بالحديث عن بيان حفظ الله لكتابه ، و تسليية النبي ﷺ بما حصل لبعض الأنبياء قبله .

* التنبيه على عظمة صنع الله في الكون ، و ذكر البعث و دلائل إمكانه .

* تفصيل لبداية خلق الإنسان و الجان ، و أمر إبليس بالسجود و محاجاته في ذلك .

* تفصيل في قصة "إبراهيم" و "لوط" ، و قصة أصحاب الحجر .

* آخر "الحجر" فيه علاج لمن يجد ضيقاً في صدره بلزوم التسبيح و العبادة .

* سورة "النحل" تُسمى سورة النُّعم ، فتأملها واستحضر الشكر لواهبها .

* في "النحل" أدلة متنوعة على تفرّد الله بالألوهية ، و على فساد الشرك .

* ذكر المكذبين بالقرآن و المصدقين به ، و مآل الظالمين .

* بعد ذكر النعم ذكر الله القرية التي كفرت بأنعم الله و كيف عاقبها ، فاحذر أن تكفر بالنعم فيحل بك ما حلّ بالقرية .

* في ختام السورة الحث على الدعوة بالحكمة و الموعدة الحسنة و الصبر على ما يلقي من أذى.



وقفات مع الآيات

تدبر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الحجر: ٢١] فهو «متضمن لكنز من الكنوز، وهو أن كل شيء لا يطلب إلا ممن عنده خزائنه، ومفاتيح تلك الخزائن بيده، وأن طلبه من غيره، طلب ممن ليس عنده، ولا يقدر عليه!».

[ابن القيم، الفوائد]

تأمل قول الله تعالى:

قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨]،

وقارن بينه وبين قول الله تعالى:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]

تجد أن مما رغب الله تعالى به في الدار الآخرة:

أن بيّن أن الحياة الدنيا مليئة بالتعب،

وبيّن مقابل ذلك: أن الجنة لا تعب فيها.

[محمد المنجد]

قال تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥]

لا تجعل المعارك الجانبية تستهلك عمرك،

وركّز على أهدافك العظمى؛ لتنجح.

[د. عبد الرحمن الشهري]

قال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

وهو الصفح الذي لا أذية فيه

وقد ظهر لي أحسن من هذا المعنى:

وهو أن الصفح الجميل هو الصفح الحسن الذي سَلِمَ من الحقد والأذية،

ويكون في محلّه فلا يصفح حين اقتضى المقام العقوبة،

كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع معهم إلا العقوبة، وهذا هو المعنى.

[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]



وقفات مع الآيات

من تدبر القرآن تبين له أن أعظم نعم الرب على العبد تعليمه القرآن والتوحيد،
تأمل:

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١-٢]

فبدأ بها قبل نعمة الخلق،

وفي (النحل) -التي هي سورة النعم- :

قال تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [النحل: ٢]

فهذه الآية أول نعمة عددها الله على عباده؛ لذا قال ابن عيينة:

«ما أنعم الله على العباد نعمة أعظم من أن عرفهم لا إله إلا الله» [الشكر لابن أبي الدنيا (٩٦)]

[د.محمد القحطاني]

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨]

إذا جلست على مائدة طعامك،

فحاول أن تحسب أنت وأهلك عدد أنواع المطاعم والمشارب التي عليها،

كل هذه النعم اجتمعت لك في لحظة واحدة، وفوقها نعمة العافية والأمن،

وفوقها جميعاً نعمة الإيمان،

فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك.

[تطبيق حصاد التدبر]

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ

عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١]

إن رزقك لا يستطيع أحد أن يصرفه عنك، ورزق غيرك لا يقدر أحد أن يوصله إليك،

ما كان لك، فسوف يأتيك على ضعفك، وما كان لغيرك، لن تناله بقوتك،

رُفعت الأقلام وجفت الصحف.

[الطنطاوي، نور وهداية]



وقفات مع الآيات

قف متدبراً :

قال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل: ٨٩]

ثم تأمل ما جرى من أحداث في ضوء هذه الآيات وغيرها،

تجد مصداق ذلك، وكأنها أنزلت اليوم!

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٦﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ

مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧]

ثم تخلص عنهم القريب والبعيد

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩]

فما أتعس من لم يزن الأحداث بميزان القرآن!

قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]!

[أ.د. ناصر العمر]

أجمعُ آية في القرآن للحثِّ على المصالح كلها، والزجر عن المفساد بأسرها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]

فلا يبقى من دقيق العدل وجليله إلا اندرج في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾.

[العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ [النحل: ٩٢]

أغبي الناس من ضلَّ في آخر سفره وقد قارب المنزل!

[ابن القيم، الفوائد]

إلى من يتقطع قلبه على فوات شيء من نعيم الدنيا!

سل ربك من واسع فضله، فإن ضاق عليك رزقك، فسل ربك القناعة، فذلك -والله-

نعيم معجل.. يقول الحسن البصري في قوله تعالى:

﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]

قال: نرزقه قناعة!

[الزهد لابن حنبل]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]

قال بعض السلف: «الحياة الطيبة: هي الرضا والقناعة».

علق ابن رجب: أهل الرضا تارةً يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته لعبده في البلاء

وأنه غير متهم في قضائه،

وتارةً يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء؛ فينسيهم ألم المقضي به،

وتارةً يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله؛ حتى ربما تلذذوا بما أصابهم

لصدوره عن حبيبهم.

[الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي]

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨]

وفائدة الاستعاذة:

ليكون الشيطان بعيداً عن قلب المرء وهو يتلو كتاب الله،

حتى يحصل له بذلك تدبر القرآن وتفهم معانيه، والانتفاع به؛

لأنك إذا قرأته وقلبك حاضر حصل لك من معرفة المعاني والانتفاع بالقرآن ما لم

يحصل لك إذا قرأته وأنت غافل، وجرب تجد.

[ابن عثيمين، الشرح الممتع]

إذا كثر نفوذ الشيطان على ثغرات قلبك،

فتفقد إيمانك وصدق توكلك،

فإن الله يقول:

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: ٩٩]

[أ.د. عمر المقبل]

محاولة إسقاط هيبة النص القرآني في نفوس الناس،

قديمة قدم الرسالة، تأمل قوله سبحانه:

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

[أ.د. عمر المقبل]



فادعوه بها

الْوَارِثُ

الباقي بعد فناء خلقه، والمسترد أملاكهم بعد موتهم،
ومن أعظم آثار الإيمان بهذا الاسم:

*الاجتهاد في العمل الصالح المؤدي للجنة التي لا يورثها الله إلا للمتقين.
أن الباطل مهما انتفش، فإلى زهوق، وسيورث الله عباده المتقين أرضه ليقام
عليها حكم الله:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾
[الأنبياء: ١٠٥]

[ولله الأسماء الحسنی (١٨٢-١٨٤) (بتصرف يسير)]

ومعنى «الوارث» أي: الباقي بعد فناء الخلق،

فكل من سواه زائل، وكل من عداه فان، وهو جل وعلا الحي الذي لا يموت
الباقي الذي لا يزول، إليه المرجع والمنتهى، وإليه المآل والمصير، يفنى الملاك
وأملاكهم، ويرث تبارك الخلق أجمعين؛ لأنه باقى وهم فانون، ودائم وهم زائلون.

فقوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣]

أي: نرث الأرض ومن عليها، بأن نميت جميعهم فلا يبقى حي سوانا إذا جاء ذلك
الأجل، إذ الجميع يفنى وكل يموت، ويبقى الله وحده الحي الذي لا يموت.
وقال عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم: ٤٠]،
وفي هذا تنبيه لمن ألهته الدنيا وشغلته عما خُلِقَ لأجله وأوجد لتحقيقه: أن الدنيا
وما فيها من أولها إلى آخرها ستذهب عن أهلها، ويذهبون عنها، وسيورث الله عز
وجل الأرض ومن عليها، ويرجعهم إليه فيجازيهم بما عملوا فيها.

[فقه الأسماء الحسنی - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

استعذ بالله من الكبر والاستكبار

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣]

قال رسول الله ﷺ:

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ

قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً،

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمَطُ النَّاسِ. [صحيح مسلم]

سل الله تعالى حسن الخاتمة،

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]

الهداية لا تكون إلا بعد مشيئة الله وإرادته، فاسأل الله هدايتك،

قال تعالى: ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾

[النحل: ٣٧]

تذكر في كل نعمة أنعم الله بها عليك، أن تنسبها إلى الله و تقول:

«اللَّهُ أنعم علي بكذا»،

وإياك ونسبتها إلى الخلق أو إلى نفسك و مهاراتك و ذكائك

قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَاوَرُونَ﴾ [النحل: ٥٣]

* اشرب لبنًا، ثم تذكر كيف أخرجك الله تعالى لك،

ثم قل: «اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه»،

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا

خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦]

[القرآن تدبر وعمل]



آية و عمل

استشف اليوم بشرب العسل: ففيه شفاء.

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (*) ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٨-٦٩]

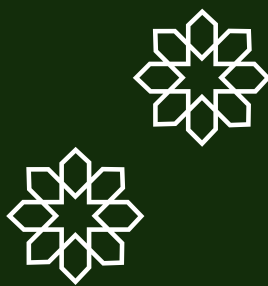
قل : «أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجال، وفتنة المحيا والممات»،

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٠].

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الخامس عشر
من أول [الإسراء] حتى [الكهف: ٧٤]

* بداية "الإسراء" تحدثت عن حقائق مهمة عن المسجد الأقصى ، و ذكر دخول بني إسرائيل و إفسادهم فيه .

* حديث عن هداية القرآن ، و ملامح عن الدارين و الساعين إليها .

* (٢٠) وصية رائعة تتعلق بأهم الأمور الخُلقية و الإجتماعية ، فتأمل موقفك منها!

* مُحاجة المشركين و إبطال دعوة الشركاء ، و ذكر الحوار مع إبليس عند خلق "آدم" عليه السلام .

* توجيهات ربانية لنبينا - ﷺ - بألا يركن إلى المشركين و لو قليلاً ، بل يلتجئ إلى ربه ، مع تفنيد طلبات المشركين و مُحاجتهم ، و ذكر آيات الله في الكون .

* في ختام السورة تسليية للنبي ﷺ بذكر تكذيب فرعون لموسى - عليه السلام - ، ثم تأكيد نزول القرآن من عند الله .

* تضمنت سورة "الكهف" حديثاً عن (٤) فتن هي : الدين و المال و العلم و القوة .

* (الدين) <--- قصة أصحاب الكهف مثل حي لكل ناشيء يريد سلوك طريق الحق .

* (المال) <--- قصة الرجلين ، صاحب المال المُكذب بالساعة ، و الفقير المؤمن

بالله ، و مصيرهما .

* (العلم) <--- قصة "موسى" - عليه السلام - مع الخضر مثل رائع لطلبة العلم ،

في الأدب و الهمة العالية و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .



وقفات مع الآيات

سورة الإسراء بينت معجزة الإسراء

التي هي التكريم الرباني لحبيبنا ﷺ إنها آية باهرة على إعجاز قدرة الله ﷻ
تحدثت عن بني اسرائيل وما كتبه الله لهم من التشرد في الأرض مرتين بسبب
طغيانهم وعصيانهم لأوامر الله.
وبينت بعض الآيات الكونية التي تدل على عظمة الخالق.

قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء: ٧]
لن يستفيد من إحسان نيتك وعملك وخلقك إلا أنت والجزاء من جنس العمل
قاعدة من القواعد الحسان، فإحسانك لنفسك، هو نور لك في الدنيا وعند ربك
والله غني عنا وعنك
وإساءة عاقبتها عليك .. عليك وحدك.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]
أحداث الحياة وتحولاتها وتغيرات الكون ومستجداته
لا يمكن فهمها إلا عبر القرآن،
وحده القرآن يفصل لك الأحداث ويعطيك النتائج.

في الإسراء

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]
وهي أكثر السور التي ذكر فيها لفظ القرآن، وفي الكهف افتتحت بالقرآن:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قَيِّمًا﴾ [الكهف: ١-٢]
وختمت بالقرآن

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [الكهف: ١١٠]
وفي كليهما

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾
[الإسراء: ٨٩] ، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١]
العجلة من صفات الإنسان السلبية وعلاجها أن تتدرب على قراءة القرآن على مكث

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾
[الإسراء: ١٩]

سبحان ربنا الشكور،
الأعمال التي يعملها العبد ليست أهلا لجلاله ولعظمته سبحانه،
لكنه الشكور سبحانه يقبل السعي والعمل على ما فيه من التقصير..

قال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَِّلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾
[الإسراء: ٢١]

لا تحزن حين ترى من فضله الله عليك في أمور الدنيا ،
وانظر إلى من فضله الله في أمور الآخرة فتلك هي الغبطة حقاً

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، وقال تعالى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مِّسُورًا﴾
[الإسراء: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]
اعتنى الإسلام كثيراً بالألفاظ، فلها تأثير كبير في النفوس،
عود لسانك على جميل الكلام وبادر بها، فكم من كلمة رفعت همماً وجبرت
خاطراً، ونفست عن مكروب ووضعت عن محزون .

﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]
كرر هذا الدعاء بلسانك ، واعقله بقلبك ، ما حييت ،
وترجمه بأعمالك لهما ، ومهما عملنا فلن نوفيهما حقهما ..

إذا اجتهدت في بر والديك وسعيت لذلك، ثم لم يحصل منهما رضاها،
فلا تجزع فإن ربك يعلم نيتك ويرى سعيك ولا يضيع عنده شيء.

تأمل بعد آية بر الوالدين قال الله:

﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٥]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧]
ولو كان التبذير يجعل لك من الشيطان شبيهه،
فذاك يكفيك وزيادة بأن لا تقرب التبذير .

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٤]
الوفاء بالعهد من عرى الإيمان ..
مع الله أولاً ..
ومع خلقه ثانياً ..
وسنُسأل عنه يوم الدين.

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ
كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣]
أعظم أسباب القطيعة و إيغال الصدور والعداوات بسبب اللسان
فاختر من الألفاظ أحسنها لتلقى في قلوب الناس محبة وقبولاً ،
واحذر كل كلمة تحتل أذى وتجلب لك عداوة

﴿وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]
فمن يأمن البلاء بعد محمد ﷺ !!
فلتضرع القلوب وتلهج الألسن لعلام الغيوب :
«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»

(سورة الكهف)

تعلمنا أن كل منا يحتاج لكهف يأوى إليه ويعتصم به من هذه الفتن التي تموج..

وكهف المؤمن قرآنه وسنة نبيه ﷺ ..

سورة الكهف تعرض ثلاث قصص لتبيث العقيدة

أصحاب الكهف والتضحية بالنفس في سبيل الدين

قصة موسى مع الرجل الصالح والتواضع في طلب العلم

ذي القرنين ملك مكن الله له بالعدل والتقوى



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيع مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]

وفي الوقت نفسه

اصبر نفسك عن الذين يغفلون عن ربهم بالغداة والعشي لا يرجون لقاءه!
صاحب الاتقياء الأخيار فالصاحب صاحب..
وراجع قائمة أصدقائك على معيار هذه الآية،
لو لم يبق فيها إلا صديق واحد فإنه يكفيك!

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [الكهف: ٣٠]
حرك بها قلبك كلما فترت عن العمل الصالح خاصة في ليالي رمضان
أحسن أنت في عملك يحسن الله تعالى إليك في الجزاء..

قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]
من صفات الإنسان السلبية:
الجدل علاجها في جعل القرآن قيماً يحثكم إليه في كل قضية تحسم أي جدل.

حدد لك هدف في الحياة وقل:
﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ﴾ [الكهف: ٦٠]
ثم ابدأ في الإنطلاق
فانطلقا ... فانطلقا ... فانطلقا
لا تكن خالياً بدون أهداف حتى لا تكون حياتك مملة
اجعل هدفك فيها ختم كتاب الله أو تحصيل العلوم النافعة
المهم استغلال الوقت وتحديد الهدف

[معاليم التدبر]



فادعوه بها

المهَادِي

هو الذي يهدي عباده ويرشدهم ويدلهم إلى ما فيه سعادتهم في دينهم وأخراهم، وهو الذي بهدايته اهتدى أهل ولايته إلى طاعته ورضاه، وهو الذي بهدايته اهتدى الحيوان لما يصلحه واتقى ما يضره. فقولوه:

﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣]

يتناول جميع هذه الأنواع من الهداية.

أولاً: الهداية العامة:

وهي هداية كل نفس إلى مصالح معاشها وما يقيمها،

وهي هداية شاملة للحيوان كله ناطقه و بهيمه طيره ودوابه،

ومن ذلكم هدايته -سبحانه- الحيوان البهيم إلى إلتقام الشدي عند خروجه من بطن أمه، وإلى معرفته بأمه دون غيرها حتى يتبعها أين ذهبت، وإلى قصد ما ينفعه من المرعى دون ما يضره منه،

ومن ذلكم هداية الطير والوحوش والدواب إلى الأفعال العجيبة التي يعجز عنها الإنسان، كهداية النحل إلى سلوك السبل التي فيها مراعيها على تباينها، ثم عودها من مسافة بعيدة إلى بيوتها من الشجر والجبال وما يعرش بنو آدم، وكهداية النملة الصغيرة تخرج من بيتها وتطلب قوتها وإن بعدت عليها الطريق، فإذا ظفرت به حملته وساقته في طريق معوجة بعيدة ذات صعود وهبوط ووعورة حتى تصل إلى بيتها، وهذا باب واسع.

ثانياً: هداية الإرشاد والبيان للمكلفين:

وهي حجة الله على خلقه التي لا يُعَذَّبُ أحداً منهم إلا بعد إقامتها عليه،

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]،

أي: أنه هداهم هداية البيان والدلالة فلم يهتدوا، فأضلهم عقوبة لهم على ترك الاهتداء.



فادعوه بها

المهَادِي

ثالثاً: هداية التوفيق والإلهام وشرح الصدر لقبول الحق والرضى به،

قال تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف: ١٧]

ولذا أمر سبحانه عباده كلهم أن يسألوه هدايتهم الصراط المستقيم كل يوم وليلة في الصلوات الخمس، وصح في السنة النبوية عن النبي ﷺ دعوات كثيرة فيها سؤال الله الهداية والثبات والصلاح والسداد والتوفيق، وسؤاله الوقاية من الضلال وزيف القلوب، وهو أمر بيده سبحانه وحده، يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، قال تعالى:

﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩].

إن تفكر العبد في هذا الاسم العظيم وتأمله في دلالاته يكشف للعبد عن شدة افتقاره واضطراره إلى ربه في كل أحواله وجميع شؤونه الدينية والدنيوية بأن يهديه إلى صالح أمره، وأن يقيه من الانحراف والضلال.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

“ولما كان العبد في كل حال مفتقراً إلى هذه الهداية في جميع ما يأتيه ويذره؛ فرض الله عليه أن يسأله هذه الهداية في أفضل أحواله، وهي الصلاة مرات متعددة في اليوم والليلة، وقد بين أن أهل هذه النعمة مغايرون للمغضوب عليهم اليهود والنصارى الضالين” انتهى كلامه.

اللهم اهدنا إليك صراطاً مستقيماً،

صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.



فادعوه بها

المَّادِي

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم:

أولاً: لما كانت هداية التوفيق والإلهام لا يملكها إلا الله -عز وجل- ، فإن هذا يشعر العبد بافتقاره التام إلى ربه سبحانه في طلب هذه الهداية والإعانة عليها.

ثانياً: سعي المؤمن إلى أن يكون هادياً إلى الله -عز وجل- وإلى صراطه المستقيم، وذلك بنشر العلم، والدعوة إلى الله سبحانه، وإرشاد الناس إلى الحق، وتحذيرهم من الباطل.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

قل: لا أعلم، لا أدري،

وعود لسانك هذه الكلمة فيما لا تعرفه

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]

ادع الله تعالى أن يجعلك من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سبيل،

قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٥]

سل الله تعالى أن تؤتي كتابك بيمينك

قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإسراء: ٧١]

رسول الله ﷺ احتاج لتثبيت الله له، فادع أنت بهذا الدعاء:

«اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد»،

قال تعالى: ﴿وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٤]

ارق نفسك، أو من حولك بالقرآن،

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]

احفظ أول عشر آيات من سورة الكهف؛ فقد قال ﷺ:

«من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال». [صحيح مسلم]

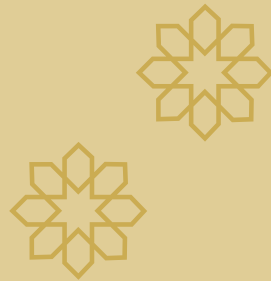
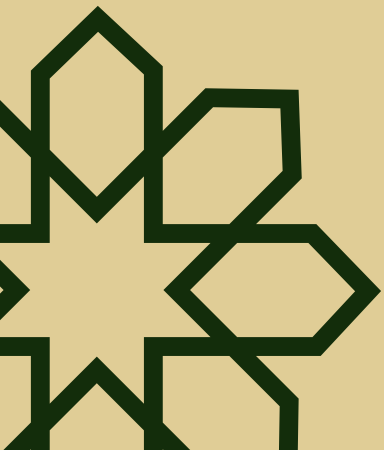
أكثر اليوم من هذا الدعاء:

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس عشر
من [الكهف: ٧٥] حتى آخر [طه]

* تضمنت سورة "الكهف" حديثاً عن (4) فتن هي : الدين و المال و العلم و القوة .
* (القوة) <--- قصة ذي القرنين نموذج لأصحاب النفوذ في أن يستخدموا
سلطانهم لإقامة العدل بين الناس .

* خُتمت سورة "الكهف" بمشاهد من يوم العرض على الله ، و ذكرت مصير الكفار
و المؤمنين .

* تكررت كلمة الرحمة (بمشتقاتها) في "مريم" (١١) مرة ، ففتش عن مواطن
الرحمة فيها ، و انظر أسبابها ، لعلك تنالها في شهر الرحمة .

* بدأت سورة "مريم" بقصة زكريا - عليه السلام - و قدرة الله في إعطائه الولد
بعد أن شاب رأسه و عقمتم إمرأته ، فهل ييأس بعد ذلك أحد ؟

* تفصيل لولادة مريم لعيسى - عليهما السلام - ، و كلامه في المهد بأنه عبد و
رسول .

* قصة "إبراهيم" - عليه السلام - و مجادلته لأبيه في عبادة الأصنام ، و التلطف
في المجادلة بتكرار {يا أبتِ} مع أنه مُشرك !

* ذكر بعض الأنبياء ، و عرض مشاهد من الحشر ، و دحض الزاعمين أن لله ولداً .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس عشر
من [الكهف: ٧٥] حتى آخر [طه]

*أُستهلت سورة "طه" ببسط نشأة "موسى" - عليه السلام - و تأييد الله له ، و إرساله إلى فرعون ، و مُقارعة السحرة .

*كان سحرة فرعون أول النهار كفرة ، و في آخره مؤمنين بررة ، فتأمل سرعة أثر الإيمان عليهم .

*إكرام الله لبني إسرائيل بخروجهم من بلد القبط ، و إغراق فرعون و قومه .

*قصة "السامري" ، و صنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في مغيب "موسى" - عليه السلام - .

*حال المعرضين عن الذكر يوم القيامة ، و صورة من صور الهول في ذلك اليوم .

*تذكير الناس بعداوة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة "آدم" - عليه السلام . ووسوسة الشيطان له ، فاحذر عدو أبيك .

*خُتمت السورة بتسليية للنبي ﷺ على ما يقوله المشركون و تشبيته على الدين .



وقفات مع الآيات

خلاصة رحلة موسى -عليه السلام- إلى الخضر هي:
على طالب العلم ألا يستعجل في الحكم على الأمور، ولا في الترجيح بين الأقوال،
ولا في الاعتراض على العلماء؛
فإن استعجل حُرِم من الوصول، ولم يحقق المأمول.

حُسن اختيار الألفاظ من أجمل الآداب التي يجب أن يتحلى بها المسلم مع ربه،
فالخضر أضاف عيب السفينة لنفسه:
قال تعالى: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩]
وأضاف الخير لربه:
قال تعالى: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

قال تعالى: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ [الكهف: ٨٢]
هذا منهج العلماء والدعاة المخلصين الذين يبلغون الشرع بإمثال أمر الله

قال تعالى: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٨٢]
في حياة كل منا أحداث يمكن أن يحل بها محل أصحاب تلك القصص
فهي ليست غريبة ولكنها نماذج لحياة جميع البشر
والغرض المقصود منها أن يصل لنا رسالة مضمونها
(إِزْضْ عَنْ رَبِّكَ وَاصْبِرْ لِحُكْمِهِ
وَتُحْ بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ لَكَ
لِإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ أَرْحَمَ وَالْطَّفِ مِنْهُ بِكَ)

قال تعالى: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ [الكهف: ٩٥]
فيها تنبيه على أهمية التطوُّع بالأبدان والعمل،
وأن ذلك من أعلى مجالات التطوع والمساهمة في الدفاع عن الأوطان والديار،
وفيها أن المرء مهما كان قوياً فلا يستغني عن معاونة من معه.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]
مهما تمتلك من أدوات النجاح فليس ذلك بحولك وقوتك بل رحمة من ربك.

قصة ذو القرنين رسالة إلى كل مصليح:
أن الحكم لا يعني التسلّط على رقاب البشر وإنما الحكم بما أمر الله بالعدل
وأن القوي لا يستغل حاجة الضعيف فينهب ثرواته
وإنما يعينه ويأخذ بيده ويثير همّته للنهوض دون خوف
فالخوف يُقعد عن العمل
وأن اختلاف الخلق سنّة ولكل أسلوب في التعامل معه

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠]
الخلاصة في الخلاص من كل الفتن والفلاح في الدنيا والآخرة في تحقيق هذه:
[الإخلاص للمعبود وإتباع المبعوث ﷺ]

(سورة مريم) سورة الأمان النفسي باليقين برعاية الله تعالى لأوليائه
و (سورة طه) سورة الأمان النفسي بالقرآن الذي باتباعه تكون السعادة في
الدارين سعادة لا يشوبها شقاء
ما أحوجنا لتلمس هدايات السورتين عسى اله أن يثبتنا بهما كما ثبت النبي
والمؤمنين في سنوات الحصار والشدة.

تكررت في سورة مريم صفة (الرحمن) ١٦ مرة، و(الرحمة) ٤ مرات.
لذا كان من مقاصد السورة تحقيقاً لصفة (الرحمن).
والرد على كل من أنكر تلك الصفة من المشركين والكفار .

قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣]
هذا هدي الأنبياء في الدعاء،
حيث يخفونه ويسرون به لقوة إيمانهم بالله وبقربه؛ ولعظيم أدبهم مع ربهم،
إذ ليس من الأدب رفع الصوت في مناجاة العظماء.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]
تضعفك بضعفك متذللًا لربك هو منبع عزة وقوة وفخر لك،
وأقرب أن يُجاب طلبك

ومن آداب الدعاء المستجاب من قصة زكريا -عليه السلام- :
التحجب والتودد

التذلل والانكسار وإظهار الضعف

هدف الدعاء ليس هدفًا شخصيًا وإنما لمصلحة عامة

الإفصاح عن الطلب

الدعاء بإتمام المنة

الطمع بما عند الله وعدم اليأس رغم انتفاء الأسباب

مريم اعطيت الولد بدون السبب (الزوج)

زكريا اعطي الولد بضد السبب (كبير وزوجته عاقر)

أورد الله لنا قصصهم لزيادة الإيمان

فالله يعطي بسبب وبدون سبب وبضد السبب .

قال تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ [مريم: ١١]،

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]،

وقال تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾

[آل عمران: ٣٩]

محراب العبودية لله ﷻ مكان الهبات والأعطيات ورفعة الدرجات

قال تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ

إِنْسِيًّا﴾ [مريم: ٢٦]

فيه كراهة مُجادلة السُّفهاء،

وأنَّ السُّكُوت عن السُّفِيهِ هو اللائق بأهل العقل والإيمان.

وما أحسن قول من قال:

"من أذَّل الناس سَفِيهًا لَمْ يَجِدْ مُسَافِهًا".



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]
كم من إنسان يحكم على أخيه خلافاً للحقيقة تماماً
بمجرد نظرة لظاهر الأمر دون تبين الحقيقة
فلا تحكم على الشيء بمجرد الظواهر.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [مريم: ٣١]
اجعل لك آثار وأعمال أينما حلت
ساعد محتاجاً، انفع الناس، واس مكروباً، أدخل سروراً، انشر خيراً
اجعل لك بركة فيمن حولك

قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [مريم: ٩٥]
صَحَّ مفاهيمك:
كل من يشغلك اليوم عن الاستعداد ليوم القيامة لن ينفعك
فستُبْعَث وحدك وتُسأل وحدك وتُحاسَب وحدك!
لن ينفعك ولد ولا أب ولا أخ ولا أحد إلا رحمة الرحمن بك..
[معالم التدبر]

لك الفخر إن كنت تعقل!
هذا الرب العظيم، قدر برحمته أن يكلمك أنت أيها الإنسان،
فكلمك بالقرآن.. أو تدري ما تسمع؟ رب الكون يكلمك!
قال تعالى: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣]!
أي وجدان وأي قلب يتدبر هذه الحقيقة العظمى،
فلا يخر ساجداً لله الواحد القهار رغباً ورهباً؟
اللهم إلا إذا كان صخراً أو حجراً،
كيف، وهذا الصخر والحجر من أخشع الخلق لله؟
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].
[د. فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية]



وقفات مع الآيات

هذه النملة إذا خزنت الحب في بيوتها كسرتها بنصفين،
علماً منها بأنه ينبت إذا كان صحيحاً، وأنه إذا انكسر لا ينبت،
فإذا خزنت الكفرة كسرتها بأربعة أرباع،
علماً منها بأنها تنبت إذا كسرت بنصفين، فتدبر:
قال تعالى: ﴿الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠]
[ابن القيم، مفتاح دار السعادة]

سباق من نوع آخر:
السابق إلى ربه حري بأن يرضى الله عنه، تأمل:
قال تعالى: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ [طه: ٨٤]
فإذا قرنت هذه الآية مع قوله ﷺ - كما في الصحيح - :
«سبق المفردون» ثم فسرهم بأنهم: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»:
تحصل لك: أن أسبق الناس إلى الله هم الذاكرون الله كثيراً ، ومن كان كذلك.
[د.محمد القحطاني]

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ
لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣]
يقول أبو علي الجذامي:
من لم يردعه القرآن والموث فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع!
[طبقات الحنابلة (١/١٣٥)]

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]
أدب لطالب العلم، وأنه ينبغي له أن يتأنى في تدبره وتأمله للعلم،
ولا يستعجل بالحكم على الأشياء، ولا يعجب بنفسه،
ويسأل ربه العلم النافع والتسهيل
[السعدي، فتح الرديم الملك العلام]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤]
في كلِّ فتنَةٍ تمر بنا لا تكاد تجد أحسن من وصية الازدياد من العلم والعبادة،
تحسّس من حولك ممن تمسّك بذلك،
ثم شاهد أثرهما عليه، وعلى هديه، تجد عجباً!
[عبد اللطيف التويجري]

القرآن من أظهر أسباب السعادة،
وتركه من أعظم أسباب الشقاء:
قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]
[د. محمد السعيد]



فادعوه بها

الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ

وقد ذكر هذان الاسمان معاً في قوله تعالى:
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]،
ولم يرد اسم «الجبار» في القرآن إلا في هذه الآية،
وأما «العزیز» فقد ورد في القرآن ما يقرب من مائة مرة.

و «العزیز» أي: الذي له جميع معاني العزة، كما قال سبحانه:

﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥]،

وهي ترجع إلى **ثلاثة معان** كلها ثابتة لله عز وجل على التمام والكمال:

المعنى الأول: عزة القوة.

المعنى الثاني: عزة الامتناع

فإنه الغني بذاته فلا يحتاج إلى أحد،

لا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا نفعه فينفعونه.

المعنى الثالث: عزة القهر والغلبة لجميع الكائنات،

فهي كلها مقهورة لله، خاضعة لعظمته منقادة لإرادته، ونواصي جميع
المخلوقات بيده، لا يتحرك منها متحرك، ولا يتصرف متصرف إلا بحوله وقوته
وإذنه، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن آثار الإيمان بهذا الاسم:

أن يكون ذل العبد لله وحده، لا يلتجئ إلا إليه، ولا يحتتمي إلا بحماه، ولا يلوذ إلا

بجنابه، ولا يطلب عزه إلا منه، قال تعالى:

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]،

وكلما كان العبد أعظم تحقيقاً لذلك كان نيلاً للعزة أمكن

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨].



فادعوه بها

الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ

و «الجبار» له ثلاثة معان:

الأول: بمعنى القهار،

أي القاهر لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء، فالعالم العلوي والسفلي بما فيهما من المخلوقات العظيمة كلها قد خضعت في حركتها وسكناتها، وما تأتي وما تذر لمليكتها ومديرها، فليس لها من الأمر شيء، ولا من الحكم شيء، بل الأمر كله لله.

الثاني: يرجع إلى لطف الرحمة والرأفة،

فهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير وييسر العسير، ويجبر المريض والمصاب بتوفيقه للصبر وتيسير المعافاة له، مع تعويضه على مصابه أعظم الأجر، ويجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين له الخاضعين لكمالهم الراجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف والتوفيق الإلهي، والهداية والرشاد وقول الداعي: "اللهم اجبرني" يراد به هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكروه والشرور عنه،

الثالث: من معاني الجبار : أي: العلي على كل شيء،

الذي له جميع معاني العلو:

علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر.



فادعوه بها

الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ

وقد كان نبينا ﷺ يُعَظِّمُ رَبَّهُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ
بِذِكْرِ جَبْرُوتِ اللَّهِ -عز وجل- الدال عليه اسمه الجبار،
ففي المسند، والسنن عن عوف بن مالك الأشجعي -رضي الله عنه- قال:
«قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً،
فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ،
لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ،
وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ
قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ
يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ:
«سُبْحَانَ ذِي الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ»،
ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ،
ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ،
ثُمَّ قَرَأَ بِأَلِّ عَمْرَانَ.»

والجبروت لله وحده،
ومن تجبر من الخلق بآء بسخط الله، واستحق وعيده،
وقد توعد جل وعلا من كان كذلك بالنكال الشديد
والطبع على القلوب ودخول النار يوم القيامة، قال تعالى:
﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]،

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



فادعوه بها

الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ

من آثار الإيمان بهذين الاسمين الكريمين:

أولاً: التواضع لله تعالى بقبول حكمه وما نزل من الحق؛ والتواضع للخلق وترك التجبر والتكبر عليهم؛ لأن (الجبار) اسم خاص به سبحانه، وهو صفة كمال لله تعالى، أما بالنسبة للمخلوق فهي صفة ذم وقدح ينهى عنها.

ثانياً: بما أن من معاني (الجبار) الذي يجبر كسر عبادته ويغنيهم من الافتقار، فإن هذه المعاني تثمر في قلب المؤمن محبة الله تعالى، والانكسار بين يديه، وطلب الحاجات منه وحده؛ ولذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم في الجلسة بين السجدين: «اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني» [أخرجه الترمذي وابن ماجة، وصححه الألباني].

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

مُرْ إِخْوَانَكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، وَذَكَرْهُمْ بِأَدَائِهَا فِي وَقْتِهَا،
قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ وَكَانَ
يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿مريم: ٥٤-٥٥﴾

قل: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» فهي من الباقيات الصالحات
قال تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ ﴿مريم: ٧٦﴾

قل: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»:
فإن للشيطان أزاراً للباطل، فمن استعاذ بالله تعالى منه أعاده،
قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْزُؤُهُمْ أَزًّا﴾ ﴿مريم: ٨٣﴾

أكثر من الدعاء بزيادة العلم،
قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ﴿طه: ١١٤﴾

استعذ بالله من الشيطان الرجيم، وعوذ أهلك وأولادك منه
قال تعالى:

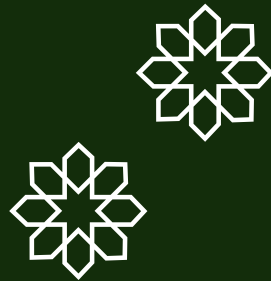
﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ ﴿طه: ١١٧﴾

قل أذكار الصباح قبل طلوع الشمس، وأذكار المساء قبل غروبها،
ولا تنس أن تسبح الله في بقية ليلك ونهارك،
قال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ ﴿طه: ١٣٠﴾

مُرْ إِخْوَانَكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ فِي وَقْتِهَا،
قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ
لِلتَّقَى﴾ ﴿طه: ١٣٢﴾



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السابع عشر
من أول [الأنبياء] حتى آخر [الحج]

*بدأت سورة "الأنبياء" بالإنذار بالبعث ، و تحقيق وقوعه ، و أنه قد اقترب ، فهل استعددت له ؟!

*تقرير التوحيد من خلال المناقشات العقلية و الأدلة الحسية المُشاهدة و ذكر القيامة .

*قصة "إبراهيم" - عليه السلام . في تحطيم الأصنام أنموذج رائع في الحنكة مع قوة التوكل على الله .

*بسط لقصص كثير من الأنبياء - عليهم السلام - و كيف أهلك الله مُعارضهم و كيف أعز الله أوليائه .

*نماذج رائعة من قوة صلة الأنبياء - عليهم السلام - بربهم ، و إنقاذهم في وقت الشدة في سورة "الأنبياء" .

*خُتمت السورة بذكر مصير المشركين و آلهتهم ، ثم دعت إلى التوحيد .

*بدأت سورة "الحج" بتخويف الناس من هول زلزلة الساعة و التحذير من إتباع الشيطان .

*جدال المشركين في إنكار البعث ، و الإستدلال ببداية خلق الإنسان و إحياء الأرض الهامدة .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السابع عشر
من أول [الأنبياء] حتى آخر [الحج]

* تفصيل لكيفية فرض الله الحج على "إبراهيم" - عليه السلام - ، و ذكر بعض أركانه و مُستحباته .

* تعظيم الله من خلال تعظيم شعائره في الحج و النحر يُخرجها من العادات إلى العبادات .

* ذكر إخراج المهاجرين من ديارهم ، و واجبات من مكنهم الله في الأرض بالسلطان .

* ذكر بعض الأقوام المُكذّبين لرسولهم ، و تعريجه على بعض مكاييد الشيطان و فتنته .

* ذكر الدلائل على قدرة الله تعالى ، و ذكر البعث ، و مُحاجة المشركين .

* و خُتمت السورة بدعوة إلى الجهاد ، و إقامة الفرائض ، و الاعتصام بالله .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١]
قال تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: ٩٧]
قال تعالى: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]
إن لم توقظ قلبك في الدنيا هذه التنبيهات
فما الذي سيوقظها صبيحة القيامة؟!

قال تعالى: ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٣]
قد تلهو الجوارح
فتعيدها القلوب
لكن إذا لهمت القلوب
من يعيدها ؟

قال تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا
تَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ١٨]
قذف فدمغ فز هوق
هذا مصير جيش الباطل
أمام قوة القرآن

قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]
وكذا القلب لا يستقر ولا يطمئن
ويسكن إلا بربه
ولو التفت لغيره لفسد

قال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]
املاً بها قلبك إذا أصابك ما تكره
فعطاءه ومنعه بحكمه
فلا اعتراض على قدره



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [الأنبياء: ٤٥]
حصر يختصر لك المحتوى الدعوي
أين يكون؟

قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]
الحساب بمِثْقَال حبة الخردل يوم القيامة:
ترغيب للمؤمن وترهيب للكافر

قال تعالى: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٠]
مبارك
أنزل في ليلة مباركة
وفي بلد مبارك
وبواسطة ملك مبارك
على رجل مبارك
والذي أنزل له

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]
أقبل خذ عن البركة

قال تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنبياء: ٩]
وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]
وقال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأنبياء: ٧٤]
وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ [الأنبياء: ٨٤]
وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨]
وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠]
ادع الله ربك رغبا ورهبا
وأبشر بالاستجابة والعطايا والعبات



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥]
تذكرت هذه الآية، وأنا أنظر إلى المسلمين،
كيف تغير دولاب حياتهم من حين دخل رمضان،
لقد انصهروا من جديد،
فما أسهل صياغة الحياة عبر نظام الإسلام
إذا صدقت النوايا، وخلي بين الناس وبين الخير.
[محمد المقدم]

هنا أشجار.. وهناك نجوم.. هذه شمس.. وهذا قمر.. وتلك جبال
هنا وهناك دواب كبار وصغار،
فإذا اجتمعت لك -كلها أو بعضها- وأنت في البرية، أو تسير في طريق،
فتذكر أنها كلها تسجد لله، تأمل:
قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ [الحج: ١٨]
[أ.د. عمر المقبل]

تعظيم السلف لليلة القدر:
كان تميم الداري يتأول قوله تعالى:
﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]
فقد اشترى حلة بألف درهم، يلبسها في الليلة التي تُرجى فيها ليلة القدر.
[سير أعلام النبلاء ٤٤٦/٢]
قارن هذا مع حال بعض الناس يأتي بثياب نومه للمسجد مع قدرته!

قال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧]
فالعبادات إن لم يقترن بها الإخلاص وتقوى الله،
كانت كالقشور الذي لا لب فيه، والجسد الذي لا روح فيه.
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨]
ربط الله سبحانه دفاعه عنك بصفة الإيمان؛

فكلما زاد إيمانك زاد دفاعه عنك، وكلما ضعف إيمانك؛ ضعف دفاعه عنك،
وهذا بناء على القاعدة التفسيرية:
أن الحكم المعلق على وصف، يزيد بزيادته وينقص بنقصانه.
[د. خالد السبت]

ليس كل مبصر يرى!

قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]
أي: فعمى القلب هو العمى الحقيقي،

لا عمى البصر، فأعمى القلب أولى أن يكون أعمى من أعمى العين؛
فنبه بقوله:

﴿الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾

على أن العمى هو العمى الباطن في العضو الذي محله الصدر،
لا العمى الظاهر في العضو الذي محله الوجه.
[ابن تيمية، جامع المسائل]

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]
لو تدبّرت الشريعة الإسلامية؛

لوجدتها مستقيمةً سالحةً لكل زمانٍ ومكان،
وأما سوى الإسلام؛ فهو ينحرف يميناً وشمالاً!
[ابن عثيمين]



فادعوه بها

الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْعَظِيمُ

قال تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾
[الحج: ٦٢]

«العلي» يدل على علوه المطلق بجميع الوجوه والاعتبارات:

فهو العلي علو ذات، قد استوى على العرش، وعلا على جميع الكائنات، وباينها،

قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]،

أي: علا وار تفع عليه علواً يليق بجلاله وكماله وعظمته سبحانه.

وهو العلي علو قدر، وهو علو صفاته وعظمتها، فإن صفاته عظيمة لا يماثلها ولا يقاربها صفة أحد، بل لا يطيق العباد أن يحيطوا بصفة واحدة من صفاته.

وهو العلي علو قهر، حيث قهر كل شيء، ودانت له الكائنات بأسرها، فجميع الخلق نواصيهم بيده، فلا يتحرك منهم متحرك، ولا يسكن ساكن إلا بإذنه، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

والإيمان بعلو الله على خلقه يورث العبد تعظيمها الله وذكلاً بين يديه، وانكساراً له، وتنزيهاً له عن النقائص والعيوب، وإخلاصاً في عبادته، وبعداً عن اتخاذ الأنداد والشركاء.



فادعوه بها

الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْعَظِيمُ

و «الْكَبِيرُ» أي: الذي له الكبرياء نعتاً والعظمة وصفاً،
قال تعالى في الحديث القدسي:
«الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار»،
[رواه أحمد وأبو داود]

ومعاني الكبرياء والعظمة نوعان:

النوع الأول:

يرجع إلى صفاته سبحانه، وأن له جميع معاني العظمة والجلال،
كالقوة، والعزة، وكمال القدرة، وسعة العلم، وكمال المجد، وغيرها من أوصاف
العظمة والكبرياء.

فله سبحانه وتعالى الكبرياء والعظمة الوصفان اللذان لا يقادر قدرهما، ولا يبلغ
العباد كنههما، وقد صح عن النبي ﷺ أنه كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبحان
ذي الجبروت، والملكوت، والكبرياء، والعظمة» [رواه أحمد وأبو داود والنسائي]

النوع الثاني:

أنه لا يستحق أحد التعظيم والتكبير والإجلال والتمجيد غيره،
فيستحق على العباد أن يعظموه بقلوبهم وألسنتهم وأعمالهم،
وذلك ببذل الجهد في معرفته ومحبته والذل له والخوف منه،

ومن تعظيمه سبحانه أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر،
ومن تعظيمه وإجلاله أن يخضع لأوامره وشرعه وحكمه، وأن لا يعترض على
شيء من خلقه أو على شيء من شرعه.



فادعوه بها

الْعَلِيُّ، الْكَبِيرُ، الْعَظِيمُ

ومن تعظيمه تعظيم ما عظمه واحترمه من زمان ومكان وأشخاص وأعمال،
والعبادة روحها تعظيم الباري وتكبيره:

ولهذا شرعت التكبيرات في الصلاة في افتتاحها وتنقلاتها
ليستحضر العبد معنى تعظيمه في هذه العبادة التي هي أجل العبادات.
بل إن التكبير مصاحب للمسلم في عبادات عديدة وطاعات متنوعة،
فالمسلم يكبر الله عندما يكمل عدة الصيام، كما قال تعالى:

﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥]،
ويكبر الله في الحج، قال تعالى:

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٧].

وبهذا تتبين مكانة التكبير وجلالة قدره، وعظم شأنه من الدين،
والتكبير يراد به أن يكون الله عند العبد أكبر من كل شيء

وبه يتبين معنى (الله أكبر) أي من كل شيء، فلا شيء أكبر ولا أعظم منه،
ولهذا يقال: إنَّ أبلغ لفظة للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر،
ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-:

“وفي قوله «الله أكبر» إثبات عظمته،

فإنَّ الكبرياء تتضمن العظمة، ولكن الكبرياء أكمل.

ولهذا جاءت الألفاظ المشروعة في الصلاة والأذان بقول: «الله أكبر»،
فإن ذلك أكمل من قول: الله أعظم.

من علم مدلول هذين الاسمين ذل لربه وانكسر بين يديه، وصرف له أنواع العبادة
واعتمد أنه المستحق لها دون سواه، وعرف أن كل مشرك لم يقدر ربه العظيم
حق قدره،



آية و عمل

تصور لو أن الماء انقطع عن مدينتك أسبوعاً فماذا سيحدث للناس؟!
ثم احمده الله على نعمة الماء.
قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

بادر بكتابة وصيتك هذا اليوم
قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]

إذا استغلق عليك أمر قل:

«اللهم يا معلم إبراهيم علمني ويا مفهم سليمان فهمني»
قال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء: ٧٩]

بادر إلى الصلوات الخمس بعد النداء مباشرة
قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

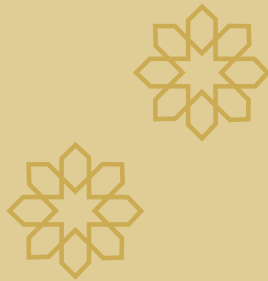
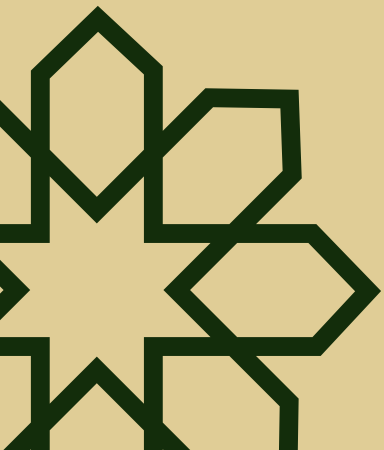
تعوذ بالله من فتنة يأجوج ومأجوج
قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

ادع لإخوانك المستضعفين من المسلمين في أرجاء المعمورة
قال تعالى: ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْنَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثامن عشر

من أول [المؤمنون] حتى [الفرقان: ٢٠]

* وأنت تقرأ الصفات المذكورة في أول "المؤمنين" ، ألم تسأل نفسك : ماذا حققت منها ؟

* قصة "نوح" - عليه السلام - و تلقينه أن يحمد الله على أن نجاه من القوم الظالمين .

* إطلالة سريعة على بعض قصص الأنبياء تسلية لقلب النبي ﷺ .

* عرض لمشهد الاحتضار و الموت و النفخ في الصور و مآل المكذبين بآيات الله و تقرير الله لهم في النار .

* أول "المؤمنون" --- > ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ و آخرها --- < ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ ،
فما أعظم الفرق !

* بدأت سورة "النور" بالحديث عن الزنا و القذف و حكم اللعان .

* قصة "الإفك" تعلمنا دروساً في التثبت و حفظ اللسان ، و تبين عظيم خطره .

* في هذه الحادثة ظهرت مناقب أمنا "عائشة" - رضى الله عنها - . فاحذر المكذبين للقرآن !!



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثامن عشر

من أول [المؤمنون] حتى [الفرقان: ٢٠]

* الزجر عن حب إشاعة الفواحش بين المؤمنين و المؤمنات ، و الأمر بالصفح عن الأذى .

* الأمر بالاستئذان عند دخول البيوت ، و الأمر بغض البصر و حفظ الفروج .

* الإرشاد للزواج و الإشارة إلى تكفل الله بالغنى ، و الاستعفاف عند عدم القدرة، و تحريم البغاء .

* ضرب أمثلة لنور الله و لأعمال الكفار، ثم التعرّيج على بعض آيات الله في الكون .

* ذكر المنافقين و إبراز صفة الإعراض عن حكم الله ! ففتش نفسك .

* وعد الله الذين آمنوا بالاستخلاف في الأرض ، لكن بشروط انظرها في "النور" .

* حكم إستئذان الأطفال لدخول البيوت ، و ذكر حجاب العجائز . كلها من أسرار العفاف التي تُبينها سورة "النور" ، ثم الحديث عن حكم الأكل في بيوت الأقارب .

* في ختام السورة دعوة للتأدب مع النبي ﷺ .

* أفتتحت "الفرقان" بالثناء على من أنزل الفرقان، فما نصيبك من بركة هذا القرآن ؟

* دحض شبهة المشركين حول القرآن و الرسول ﷺ .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩]
بين الخشوع والمحافضة عليها، كانت صلاة المؤمنين قد أدت مهمتها حقاً
قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩]
صفات المؤمنين بدأت بالصلاة. وانتهت بالصلاة
فمن احسن في صلاته صلحت حياته وحسن ختامه.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً﴾ [المؤمنون: ٢١]
أعمل فكرك وأطلق بصرك متأملاً في بديع صنع الخالق ﷻ
ففيك وحولك من آيات الله الباهرة الدالة على عظيم قدرته ووحدانيته
قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٤].

قال تعالى: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنْ
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨]
إن استتبت أمورك على خير ونجاح ،
فاحذر أن تغتر بنفسك وتنسى حمد الله على ما أنعمه عليك من توفيق ونجاح ..

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتَرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣]
الملا أشراف القوم وأعيانهم ..
كافرين بلقاء الله، مترفين في الدنيا
إذا اجتمعت هذه الصفات في قوم فقل على الدنيا السلام
اللهم العافية والأمان.



وقفات مع الآيات

إعراض المعاندين عن دعوة الحق ليس لضعف الحجة والبرهان؛
بل لاستكبارهم، واستعلائهم

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٥-٤٦]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]
أكل الطيبات يعين على العمل الصالح

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠]
إذا أراد الله بك خيراً سلب عنك إعجابك بعملك الصالح
وأشغلك في إصلاح عيوبك والندم على تقصيرك

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠١﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٩-١٠١]
(كلا): زجر لأنفسنا التي طالما سوّفت وانسأقت
إلى أودية الغفلة واللعب واللغو والمعاصي والذنوب
لننقذها من الحسرة والندامة والأمانى المستحيلة يوم القيامة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: ١٠]
وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٠]
وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢١]
تخيل حالك لولا فضل الله عليك ورحمته!



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [النور: ١١]
نعم والله مانحسبه شراً بعقولنا القاصرة، هو خيرٌ من الله.
فها هو الشرف العظيم بنزول الوحي
ببراعة أمنا - رضي الله عنها وأرضاها- إلى يوم الدين، والإنتقام من المفترين.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [النور: ٢١]
خطوة تتبعها خطوة حتى يقع العبد في براثن مكيدة الشيطان واستدراجه!
والعلاج: استعذ بالله ربك

قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: ٢٤]
والله إنها تكفيك بل تصدك صدأً عن الخوض في أعراض المسلمات.

قال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]
فإن الجزاء من جنس العمل؛
فكما تغفر ذنب من أذنب إليك، يغفر الله لك، وكما تصفح، يصفح عنك.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٨]
تأمل جبر الله لنفوس عباده

لما يحصل لمن طلب الإذن بالدخول ولم يؤذن له من حزن وكسر في النفس
لم يقل فقط:

﴿فارجعوا﴾

بل ذكر:

﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾



وقفات مع الآيات

معشر الرجال لا تتساهلون في إطلاق النظر للنساء
ومعشر النساء لا تتساهلن في إطلاق البصر للرجال
فأله أمر الجميع بغض البصر، قال تعالى:

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴿[النور: ٣٠-٣١]﴾
وقدّم الأبصار على حفظ الفروج لأن النظر بريد الزنى
وأساس الفجور والبلوى فيه أشد وأكبر ..
اللهم العافية ..

قال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]
الأمر بغض البصر ليس خاصاً بالرجال
بل كذلك النساء

تغض بصرها عن الرجال، عن البرامج المحرمة، عن النساء العاريات

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣]
العفاف هو سبيل النكاح،
وليس التبرج.

قال تعالى: ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٣٥]
من وجد في قلبه قسوة، وظلمة
فليعلم إن حجاب الذنوب والمعاصي حال بين نور الله - عز وجل - وقلبه.

قال تعالى:
﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]
كم هي مخيفة هذه الآية وهذا الوعيد والتهديد الشديد؛ فاتبعوا ولا تبتدعوا.



فادعوه بها

الحَقُّ، المُبِين

وهما اسمان وردا في القرآن مقترنين في قوله تعالى:
﴿يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].
معنى «الحق» أي:

الذي لا شك فيه ولا ريب، لا في ذاته، ولا في أسمائه وصفاته، ولا في ألوهيته،
فهو المعبود بحق ولا معبود بحق سواه،
فهو تبارك وتعالى حق، وأسمائه وصفاته حق، وأفعاله وأقواله حق، ودينه
وشرعه حق، وأخباره كلها حق، ووعدته حق، ولقاؤه حق.
وقد كان النبي ﷺ يستفتح صلاته من الليل بالإقرار بهذه المعاني، كما في حديث
ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال:
اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك
السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت
ملك السموات والأرض، ولك الحمد أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك
حق، والجنة حق والنار حق، والنبيون حق، ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك
أسلمت وبك أمنت وعليك توكلت وإليك أنبت، وبك خاصمت وإليك حاكمت، فاغفر لي
ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»
ومعنى «المبين» أي:

المُبِين لعباده سبيل الرشاد، الموضح لهم الأعمال الصالحة التي ينالون بها الثواب،
والأعمال السيئة التي ينالون عليها العقاب،
قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾ [التوبة: ١١٥]
ومن معاني «المبين»: البَيِّن أمره في الوجدانية، فهو الإله الحق المبين لا شريك له.



فادعوه بها

الحَقُّ، المُبِين

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم:

أولاً: الرضا والطمأنينة بما يصيب المؤمن من المصائب المؤلمة، والإيمان بأنها كائنة بعلم الله - عز وجل - وإرادته وحكمته، وهي حق لا باطل فيها ولا عبث، ولا ظلم.

ثانياً: التسليم التام لأحكامه سبحانه الشرعية فيما يأمر به وينهى عنه، واليقين بأن أحكام الله تعالى كلها حق وخير؛ لأنها من الله الحق الحكيم العليم.

ثالثاً: القبول التام والتصديق، الذي لا يخالطه أدنى ريبة أو شك، في كل ما أخبر الله - عز وجل - به من المغيبات؛ لأنها حق وصدق، فأخبره كلها صدق وأحكامه كلها عدل.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنعام: ١١٥] ، صدقاً في الأخبار وعدلاً في الأحكام.

رابعاً: صدق التوكل على (الحق) - سبحانه وتعالى - لأن من كان على الحق الذي هو دين الله - عز وجل - ، فإنه يثق في الله - عز وجل - ، ويعتمد عليه في نصره لدينه، وتأييده لأوليائه، قال الله - عز وجل - :
﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ [النمل: ٧٩].

و الثقة في نصر الله - عز وجل - لدينه الحق وأوليائه الثابتين عليه، وعدم الاغترار بانتفاش الباطل وزبده في وقت من الأوقات فإنه ذاهب.



فادعوه بها

الحَقُّ، المُبِين

خامساً: الإيمان باسمه سبحانه (الحق)، وما يستلزم ذلك من أنْ وعده الحق، ولقائه الحق، والجنة حق، والنار حق؛ فكل ذلك يثمر في القلب الاستعداد للقاء الله - عز وجل - ، والخوف من المقام بين يديه سبحانه، والشوق إلى جنته، والخوف من عذابه.

سادساً: محبته المتجلية في رحمته سبحانه لعباده، حيث أبان لهم الحق والآيات في الآفاق وفي الأنفس، الدالة على وجوده سبحانه ووحدانيته، وأقام عليهم الحجة بإنزال الكتب وإرسال الرسل، الذين يُعزِّفون الخلق بربهم سبحانه وأسمائه وصفاته، وما تقتضيه من إفراده بربوبيته وألوهيته، وتجريد المحبة والإخلاص والخوف والرجاء له وحده؛ حيث أبان لهم الخير وحثم عليه، وعزَّفهم الشر وحذرهم منه؛ وذلك في كتابه وسُنَّة نبيه ﷺ.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

اجتهد في غض بصرك؛ فإنه سبب لحفظ الفرج
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٥]

إذا شربت اليوم وغسلت فتذكر أن نعمة الماء العذب من أكثر نعم الله الدنيوية
علينا؛ فأكثر من شكر الله عليها
قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ
لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: ١٨]

اجعل في طعامك اليوم زيت الزيتون؛
فإنه من شجرة مباركة، وفيه من المنافع الشيء الكثير
قال تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِّلْأَكْلِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

قل عند ركوب الدابة:
«سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون»،
قال تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]

كما تعودت أن يكون لك ورد تتلو فيه القرآن، أو تحفظه فيه؛
فاجعل لنفسك ورداً تتدبر فيه آيات من القرآن،
قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]

أحسن إلى شخص أساء إليك بمسامحته، وإهداء هدية له
قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩٦]

[القرآن تدبر وعمل]



آية و عمل

لا تحلف على قطيعة رحم أو ترك معروف،
وإن حلفت فارجع في يمينك، وكفر عنها
قال تعالى:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

تذكر أن الله- تعالى- يعلم ما تبدي، وما تكتم،
فاحذر أن يرى منك ما يسخطه،
قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٩]

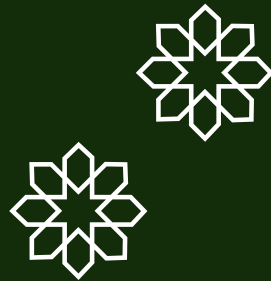
احرص-هذا اليوم أكثر- على غض بصرك عما حرم الله
قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: ٣٠]

إذا أذن المؤذن اترك مشاغلك،
وحافظ على تكبيرة الإحرام
قال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء التاسع عشر

من [الفرقان: ٢١] حتى [النمل: ٥٥]

*مشاهد من القيامة ، و إبراز خطورة قرناء السوء ، فكن على حذر قبل أن تعض على يديك !

*ذكر بعض الأمثلة من إهلاك الله للأمم المكذبة ، و التعريض لكفار قريش .

*الاستدلال على وحدانية الله ببعض آياته في الكون ، ، فاقراً في كتاب الكون .

*إذا قرأت صفات عباد الرحمن في آخر الفرقان ، فبم تفكر ؟

*بدأت "الشعراء" بتسليية النبي ﷺ على ما يلاقيه من إعراض قومه .

*عرضت السورة عدة قصص كلها تثبيت للرسول ﷺ .

*في قصة "موسى" تظهر قوة الاعتماد على الله في أهلك الظروف ، ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ فيا له من يقين !

*القلب السليم هو الذي ينفع صاحبه يوم القيامة ، فهل فتشنا قلوبنا : أسليمة هي أم لا ؟

*"نوح" عليه السلام لما أمر قومه و نهاهم هددوه بالرجم ! و نحن نُؤذينا الكلمة العابرة ، فشتان ما بيننا !

*"هود" عليه السلام ذكّر قومه النعم التي أعطاهم الله و ذكّرهم بأن شكرها التقوى .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء التاسع عشر

من [الفرقان: ٢١] حتى [النمل: ٥٥]

* في قصة نبي الله "صالح" عليه السلام تنبيه على عدم طاعة المسرفين و المفسدين ، فاحذرهم أن يفتنوك .

* خطورة الموافقة على المنكر و لو لم يفعل ! انظر مصير إمراة "لوط" عليه السلام .

* اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .. يتجلى ذلك في قصة "شعيب" -عليه السلام- ، و في خاتمة "الشعراء" : ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ .

* خُتِمت السورة بالتنويه بشأن القرآن و الأمر بالدعوة إلى الله .

* في مطلع "النمل" أن القرآن هدى و بشرى لمن توفرت فيه عدة صفات ، ففتش عنها .

* في قصة "موسى" - عليه السلام - مع فرعون يتبين أثر الكبر و الظلم على جسد آيات الله .

* تأمل أمانة العهد ، و حرصه على التوحيد ، و عدم انبهاره بما عند الكفار من نعيم الدنيا ، فالتوحيد أولاً و آخرأ .

* قصة "سليمان" - عليه السلام - و سبأ ، تحكيان كيف يُستخدم الملك في طاعة الله و في معصيته .

* في قصة قوم "صالح" يتبين أنه مهما مكر الماكرون فالله يمكنهم و هم لا يشعرون .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]
أعمال الكافرين في دنياهم يجعلها الله هباءً منثوراً يوم الدين
فلا أساس شرعي لها ولا تستند على إيمانٍ وتوحيد .

قال تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧]
عضّ اليوم على دينك بالنواجذ
قبل أن تعض يدك يوم الدين حسرة وندامة ..!

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]
الرسول لا يشكو إلى الله إلا من أمرٍ عظيم؛
أمن بالقرآن وتمسك به تنجوا!

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ
وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢]
اجعل القرآن رفيقاً دائماً لقلبك، يثبتك ويطمئنك.

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٩]
المؤمن الفطن يتعظ بغيره
فلا تمر عليه الآيات والمواعظ مروراً لا تحرك فيه ساكناً،
بل تصقل إيمانه وتزيده قرباً وطاعةً ومحبةً لربه ..

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧]
احمد الله على نعمة النوم؛
ففيها راحةٌ لبدنك، وتذكيرٌ لك بموتك، وعلى نعمة النهار والاستيقاظ؛
ففيها مجالٌ لصلاح معيشتك، وتذكيرٌ ببعثك.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

فلا كبر ولا ضعف ولا اضطراب ولا خيلاء؛
بل اعتدال ووقار وتواضع وسكينة.

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]
لم يتجاوز الله عن السيئات فقط، بل أبدلها حسنات.
ما أوسع رحمة الله.

مقابل خطأ مع الناس

قد يحفظ عليك ذلك الخطأ ولا ينسى حتى وإن اعتذرت!
أما الله سبحانه فإنك إن أخطأت وتبت
فإن سيئاتك تتبدل حسنات ولو كانت كالجبال

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: ٧٠]

العمل الصالح والمثابرة عليه قولاً وفعلًا شرط في التوبة الكاملة،
فلا اعتداد بتوبة ينقصها العمل؛

إذ ليست التوبة استغفاراً أو تخشعاً بلا إقلاع وعملٍ صالح يُرضيان الله!

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

عباد الرحمن الخُلص يترفعون عن سفاهة السفهاء ويعرضون عن جهل الجُهلاء؛
ليس ضعفاً ولا عجزاً؛ بل تنزهاً وحفظاً لكراماتهم وأوقاتهم.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]
عامل الناس بأخلاقك لا بأخلاقهم
فإذا فشلت في رفع أحد لمستوى أخلاقك
فلا تدعه ينجح في إنزالك لمستوى أخلاقه

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣]
يحدثونك عن تجاهل النصيحة:
"كأنك ما سمعت"، "كأنك ما شفت".
والقرآن يحدثك عن (عباد الرحمن).
إذا جاءت النصيحة بآيات ربك، فكيف تتجاوزها؟!

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]
كرروا هذا الدعاء؛ لأن (عباد الرحمن) كانوا يكررونه.
الفعل المضارع {يقولون} يدل على التكرار.

قال تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]
طلب الإمامة للمتقين ليس رغبة في المنصب،
إنما إقبال على أشق التكاليف، طمعاً بأعلى درجات التقوى!!

قال تعالى: ﴿طُسَمِ ﴿﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الشعراء: ٢٠١]، وقال تعالى: ﴿طس ﴿﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿﴾ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ٢٠١]
ما كان الكتاب مُبيناً إلا لأجل أن نتبين ما فيه،
فتدبروا القرآن يتبين لكم الهدى وتفرحوا بالبشرى.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٣]
تسليّة لكل من يعاني ويتحمل الأذى والمصاعب في سبيل الدعوة،
هوّن على نفسك ، فالهداية من ربك
عليك النصح والتبليغ، وعلى الله الهداية والتوفيق.

﴿قَالَ لِّئِنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ﴾ [الشعراء: ٢٩]
على مر الزمن إذا غلب الطاغية ، وانقطعت حجته،
عدل إلى استعمال جأه وقوته وسلطانه.

﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: ٥١]
هذا قول السحرة بعدما آمنوا،
فما أحسن رجاءهم في أول أمرهم بعد كفرهم وعداوتهم!
لقد وجدوا لأنفسهم فضيلة يرجون بها مغفرة الله
بأنهم أول المؤمنين من قومهم الكافرين.
فلا تيأس من رحمة الله مهما كان منك.

قال تعالى: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾ [الشعراء: ١٨١-١٨٢]
كل نبي من الأنبياء في سورة الشعراء، يذكر الله جرائم قومه،
ثم تأتي هذه الجريمة لقوم شعيب؛ إنها ليست بالأمر الهين؛
رسالة إلى التجار الذين يخدعون الناس:

لا تكونوا مثلهم.

قد يكون من نعم الله علينا ما هو ابتلاء واختبار لنشكر او نكفر
﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ
فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [النمل: ٥٤]
وكأن الذي يأتي تلك الفاحشة أعمى!!

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۚ إِنَّ اللَّهَ ۖ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]
ما أحوجنا ونحن في هذا الشهر المبارك والليالي المباركة
أن ندعو الله دعاء المضطر فهو سبحانه المجيب..
ومن عطايا الكريم للداعي المضطر أنه يكشف سوء ويجعلكم خلفاء الأرض.
﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ اللَّهِ﴾؟!
لا إله إلا هو سبحانه!

[معالم التدبر]



فادعوه بها

الشَّافِي

وهو من الأسماء الثابتة في السنة النبوية،
فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض
أهله يمسح بيده اليمنى ويقول:
«اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشفِ وأنت الشافي،
لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقمًا».

الله ﷻ هو الشافي الحقيقي لأمراض الأبدان والقلوب، لا شفاء إلا شفاؤه،
لا يكشف الضر إلا هو سبحانه، ولا يأتي بالخير إلا هو سبحانه.

ومعنى الشافي: الذي منه الشفاء،
شفاء الصدور من الشبه والشكوك والحسد والحقد وغير ذلك من أمراض القلوب،
وشفاء الأبدان من الأسقام والآفات،
ولا يقدر على ذلك غيره،
فلا شفاء إلا شفاؤه، ولا شافي إلا هو،
كما قال إبراهيم الخليل - عليه السلام - :
﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ١٨٠]،
أي: هو وحده المتفرد بالشفاء لا شريك له، ولذا وجب على كل مكلف أن يعتقد
عقيدة جازمة أنه لا شافي إلا الله،
وقد بين ذلك النبي ﷺ بقوله: «لا شافي إلا أنت».

[فقه الأسماء الحسنی . عبد الرزاق البدر]



فادعوه بها

الشَّافِي

فالله - عز وجل - هو طبيب الأبدان والقلوب،
وشريعته - عز وجل - هي طب البشرية وعلاج أدوائها، ومصدر خيرها وصلاحها.

من آثار الإيمان.. بهذا الاسم الكريم:

أولاً: محبة الله - عز وجل - الذي لا شفاء إلا شفاؤه، والذي لا يكشف الضر إلا هو،
ولا يأتي بالخير إلا هو، وهو الذي أنزل الكتب وأرسل الرسل، ليشفي الناس من
أمراض الشرك والكفر والشكوك.

ثانياً: التوكل على الله وحده، ودعاؤه سبحانه، واللجوء إليه في كشف الكربات
وشفاء أمراض القلوب والأبدان، وعدم التعلق بأي شيء من الأسباب،
وفعل الأسباب في علاج الأمراض لا ينافي التوكل على الله - عز وجل - إذا لم يتعلق
بها.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

إن كان لك صديق سوء فاهجره قبل أن تعض أصابع الندم على صداقته،
وابحث عن صديق صالح، وادع الله أن ييسر لك ذلك،

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ يا
وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩]

استعذ بالله من اتباع الهوى

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٣]

سل الله تعالى قرّة العين في الذرية الصالحة، والزوجة المباركة،
وليكن من أدعيتك الدائمة:

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]

قم الليل، وأطل السجود،

قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿ [الشعراء: ٢١٨-٢١٩]

ادع الله تعالى باسميه: (الحكيم) و (العليم)

أن يرزقك العلم والحكمة، وحفظ القرآن

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]

قل:

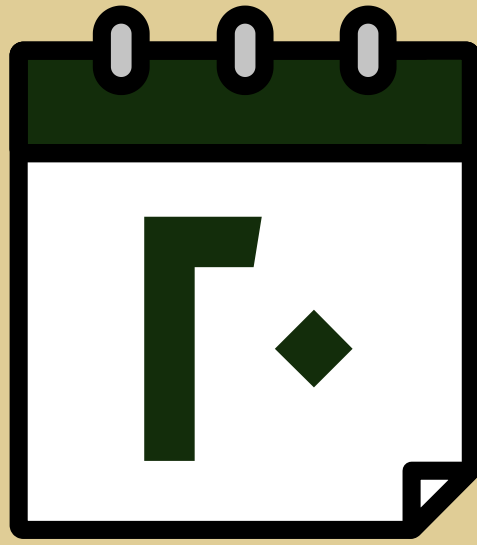
﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]

تذكر حاجة من حاجاتك صعبت عليك،

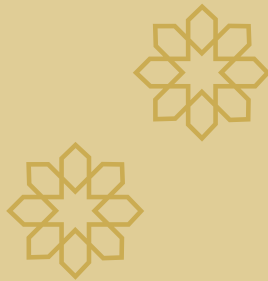
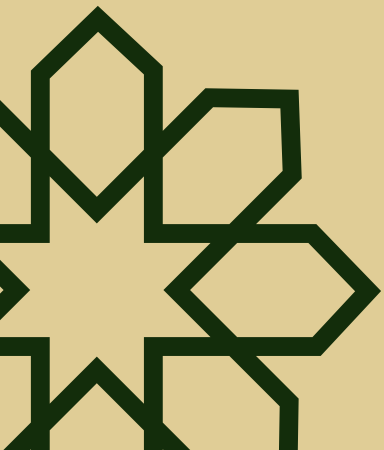
وادع الله تعالى وألح عليه في الدعاء أن ييسرها لك

قال تعالى: ﴿أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء العشرون
من [النمل: ٥٦] حتى [العنكبوت: ٤٦]

* قصة "لوط" - عليه السلام - تنبيء بأنه قد يصل الحال بالمُفسدين إلى أنهم لم يرتضوا بإقامة المُطهرين بينهم !!

* في سورة "النمل" خمسة أسئلة ، تُرسي قواعد التوحيد ، و تشرح الحقيقة لكل ذي لب .

* رد على شبهات المشركين ، و ختاماً ذكر بعض مشاهد القيامة .

* بدأت سورة "القصص" بطمأنة المؤمنين المستضعفين على مستقبلهم ، و ان الله سيُمكن لهم في الأرض .

* تفصيل لقصة ولادة "موسى" - عليه السلام - ، و إرضاعه و تربيته في قصر فرعون ، و كيف قتل القبطي .

* ماذا يوحى لك مجيء المرأة إلى "موسى" و هى تمشي على استحياء ؟

* سير "موسى" بأهله راجعاً إلى بلده ، و شد عضده بأخيه ، إشارة إلى أن الداعية لا يستغني عن أعوان يؤازرونه ، و قد لا يجد ناصرًا إلا الله ، فنعم المولى و نعم النصير .

* إلزام المشركين بتصديق الرسول ﷺ ، لكونه قصّ عليهم نبأ بنى إسرائيل و هو لم يشهده ..



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء العشرون
من [النمل: ٥٦] حتى [العنكبوت: ٤٦]

* إبراز قدرة الله في تعاقب الليل و النهار و لو شاء لجعل أحدهما سرمداً .

* قصة "قارون" مع المال ---> المال شؤم على صاحبه إن لم يعرف حق الله فيه .

* في ختام "القصص" إشارة إلى أنه كما أخرج "موسى" - عليه السلام - من بلده ثم عاد ، فأنت يا محمد كذلك .

* أول "العنكبوت" حديث عن أنواع من الفتن التي تعترض الداعية في طريقه :
فتنة الأهل ، العذاب البدني ، فتنة الدنيا ، طول الطريق ، و ثنانياً ذلك - و خاصة في
آخر السورة - بيان المخرج : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ .

* نماذج مُتتابة لعقاب الأقوام ، تجعلنا نفكر دائماً بأننا لسنا في مأمن من ذلك



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤]
انظروا العبر،

كيف كان فرعون يقتل الأبناء خوفاً من موسى،
فتربى موسى في بيته.
[ابن عثيمين]

قال تعالى: ﴿فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَلَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ [القصص: ٧]
هذا والله التسليم للشرعية!
ألقتة دون أن تسأل عن الحكمة مع شدة غرابة الأمر!
[د.عبد الله بن بلقاسم الشهري]

لما قتل موسى القبطي قال:
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [القصص: ١٦]
قال ابن عطية: إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به
عنده تعالى، فغفر الله خطأه ذلك،
قال قتادة: عرف -والله- المخرج، فاستغفر.
[ابن عطية، المحرر الوجيز]

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠]
خطوات أنقذت حياة نبي -بإذن الله-!
اركض!
ربّ مشوارٍ ثولَد فيه الحياة!
[د.عبد الله بن بلقاسم الشهري]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي﴾ [القصص: ٢٢]،
وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٥٠]
المتأمل لهذه الآيات وأمثالها

يلحظ اقتران الدعاء بالعمل، دون الاختصار على أحدهما،
وهو منهج للأنبياء مطرد، كما حدث في بدر وأحد.
[أ.د. ناصر العمر]



تدبر ضبط موسى لحديثه..
اختصر مع المرأتين:
﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ [القصص: ٢٣]
وأسهب مع أبيهما:
﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ [القصص: ٢٥]
[محمد الغرير]



قال تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءَ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ [القصص: ٢٥]
وصفها بالحياء في مشيها خصوصاً،
وهذا فيه توجيه للمرأة المسلمة؛
فالمشي عند المرأة يدل على شخصيتها بل يدل على عفافها من عدمه.
فانتبهي أختي الكريمة للمشي
فهو ليس أمراً هامشياً في حياة المرأة بل هو أمر مهم ذكره الله في كتابه.
ثم قالت:
﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾،
ولم تقل: إننا ندعوك؛
لأن هذا هو اللائق بالمؤمنة العفيفة حينما تتحدث مع الرجال الغرباء.
[د. عويض العطوي]



وقفات مع الآيات

﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]

تأمل كم تكرر وصف القوة والأمانة في القرآن لسادات الخلق:
جبريل، وموسى، ويوسف، وغيرهم!
إنها فرصة لتربية أبنائنا على هذا المعنى الشريف
وتذكيرهم بشدة حاجة الأمة للطالب القوي في علمه وتحصيله،
الجاد في أداء عمله،

وأن التفوق الدراسي ليس مطلباً اجتماعياً
بل هو -قبل ذلك- مطلب شرعي، فالساحة ملأى بالكسالى!
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [القصص: ٣٤]

فيه إشارة إلى أهمية العناية بالجانب البياني والإعلامي
في باب دعوة الآخرين: مسلمين أو غيرهم،
وأنه لا يكفي مجرد صدق الداعي،
بل يحسن مع ذلك أن يهتم بكل وسيلة تكون سبباً في إبلاغ دعوته، والتأثير بها.
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥]

إخوانك هم عُدَّتُكَ للمهمّات فاستكثر من الصادقين منهم، ولا تفرط فيهم.
[د. عبد الرحمن الشهري]

قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١]

غُوقِبَ بنقيض قصده..
طَلَبَ العلو؛ فهوى به طلبه إلى ثُخوم الأرض!
[عماد الدين الواسطي، قواعد السلوك]



وقفات مع الآيات

لما خُسِفَ بقارون، قال من تمنى حاله:

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيُكَانُّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَأَنَّ مَنَ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيُكَانُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]

وهم بالأمس يتضرعون:

﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩]،
قف متأملاً متدبراً:

كم دعوة حزنت على عدم استجابة الله لك إياها؟
بل قد يسيء البعض بربه الظن، فيخالطه شك أو ريبة أو قنوط!
وما علم المسكين أن خيرة الله خير من خيرته لنفسه،
كما صرف الشر عن أصحاب قارون، ولكن:
﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠].
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [العنكبوت: ١٢]
نرى في المتسمين بالإسلام من يستن بأولئك!
فيقول لصاحبه -إذا أراد أن يشجعه على ارتكاب بعض العظائم-:
"افعل هذا وإثمه في عنقي!"
وكم من مغرور بمثل هذا الضمان من ضعفة العامة وجهلتهم!
[الزمخشري، الكشاف]

بحسب قيام العبد بالأمر تدفع عنه جيوش الشهوة، كما قال تعالى:
﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]
وقال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]
وفي القراءة الأخرى: (يدافع).
[ابن القيم، طريق الهجرتين]



وقفات مع الآيات

هل أبصرت هذه الآية؟

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

تأمل كيف أسند الله النهي إلى الصلاة نفسها!
إن الصلاة تعني أن ترحل عن خطاياك إلى الله؛
لتخرج من دركات العادة إلى درجات العبادة،
وليتغير طعم المنكر في قلبك فلا تجد له لذة،
فأبصر ثم أبصر
فإن الصلاة تصنعك.

[د. فريد الأنصاري، بلاغ الرسالة القرآنية]





فادعوه بها

الشَّهِيدُ، الرَّقِيبُ

قال الشيخ عبد الرحمن بن سعدي - رحمه الله - :
«الرَّقِيبُ» و «الشَّهِيدُ» مترادفان،

وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات وبصره بالمبصرات وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر وما تحركت به اللواظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: ٩]؛

و من استحضر هذا العلم في كل أحواله،
أوجب له ذلك حراسة باطنه عن كل فكر وهاجس يبغضه الله
وحفظ ظاهره عن كل قول أو فعل يسخط الله،
وتعبد بمقام الإحسان فعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه .

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]،

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق : ١٤]،

وقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

والآيات في هذا المعنى كثيرة.

فتأمل هذه النصوص وما في معناها،

يحرك في العبد مراقبة الله - عز وجل - في كل أعماله وجميع أحواله،
إذ المراقبة ثمرة من ثمار علم العبد بأن الله سبحانه:

رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله،

مطلع على عمله في كل وقت، وكل لحظة، وكل نفس، وكل طرفة عين.



فادعوه بها

الشَّهِيدُ، الرَّقِيبُ

وهذه المراقبة تحتاج من العبد إلى حضور القلب واجتناب الغفلة ودوام الذكر، وهذا يثمر سرور القلب وانسراح الصدر وقرّة العين بالقرب من الله، وهو نعيم معجل يناله العبد في دنياه قبل أخراه.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]

ومتى راقب العبد ربّه أحسن قوله وعمله،
فبلغ درجة الإحسان للملك الديان،
وما أحسن قول الشاعر:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل عليّ رقيب

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

ادع الله تعالى أن يربط على قلبك، ويثبتك في السراء والضراء
قال تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَيَّ قَلْبُهَا لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [القصص: ١٠]

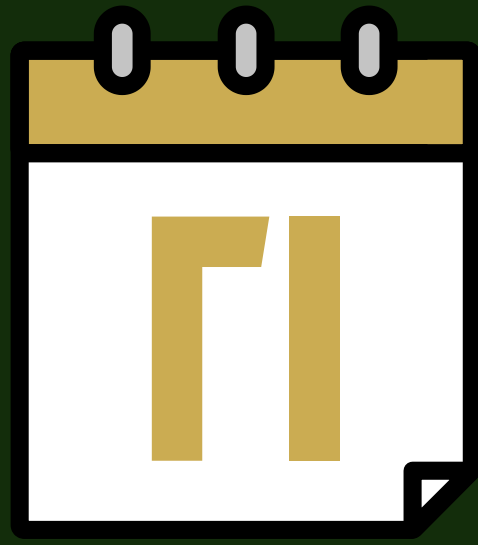
استعذ بالله من اتباع الهوى، ومن الضلالة بعد الهدى
قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ
بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٥٠]

انصح من تعرف ممن يغترون بالمظاهر أن متاع الدنيا زائل،
وذكرهم بقصة قارون
قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا
يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ [القصص: ٨٠]

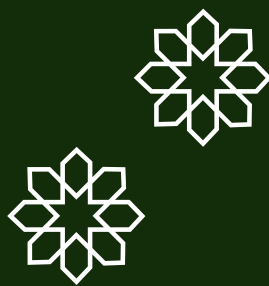
ادع الله تعالى بقولك:
«اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» ؛
فإن النبي ﷺ كان يكثر منه
قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]

استعذ بالله من الكبر؛
فهو من أسباب رد الحق،
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾
[العنكبوت: ٣٩]

أد الصلوات الخمس في أحسن حال حتى تكون مانعة لك من فحش أعمال القلوب؛
كالمحبة والخوف ومانعة من منكرات الجوارح،
قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الحادي والعشرون
من [العنكبوت: ٤٦] حتى [الأحزاب: ٣٠]

* الأمر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن ، فما ظنك بمجادلة أخيك المسلم ؟!

* في ختام " العنكبوت " دعوة إلى التأمل في الآفاق و أن المجاهدة مُوصلة إلى الهداية .

* بدأت سورة "الروم" بذكر هزيمة الروم ، ووعدت بأنهم سينتصرون ، و أن الله ينصر من يشاء .

* تأمل كيف ذمّ الله المشركين بغفلتهم عن الآخرة ! فهل عرفت كيف كان التعلق بالدنيا داءً ؟

* دعوة إلى التأمل في آيات الله في خلق الإنسان و تعاقب الليل و النهار و إنزال المطر و غيرها .

* الدعوة إلى الثبات على الفطرة (الإسلام) ، و الإشارة إلى أن السبب في ظهور الفساد بما كسبت أيدي الناس ، فلا تكن عوناً على ظهوره .

* عودة إلى ذكر بعض آيات الله في الكون و الختام بالدعوة إلى الصبر .

* بدأت سورة " لقمان " بوصف المحسنين و جزائهم ، ثم ثنت بذكر المشتريين للهو الحديث و جزائهم .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الحادي والعشرون
من [العنكبوت: ٤٦] حتى [الأحزاب: ٣٠]

*وصايا "لقمان" لابنه بدأت بالتوحيد ثم بر الوالدين و مصابتهما بالمعروف و إن كانا مشركين ! و يلاحظ أن وصية "لقمان" بدأت بتقديم تصحيح العقيدة على أعمال الجوارح ، فتأمل ذلك و اربطه بحديث السورة عن دلائل التوحيد في الكون ، و كيف أن المشركين يعودون إلى الله في الشدة ، و يُشركون في الرخاء .

*في ختامها دعوة للاستعداد ليوم القيامة ، و إشارة إلى مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله .

*تبدأ "السجدة" بالحديث عن قصة بدء الخلق و نهاية الخلق ، و مصيرهم : إلى جنة أو نار !

*ذكرت "السجدة" بعض صفات المؤمنين ، و أبرز الصفات التي توصل الإنسان إلى الإمامة في الدين : الصبر و اليقين .

*و في ختام "السجدة" دعوة إلى التفكير في آيات الله ، و الإعراض عن المعاندين .

*بدأت "الأحزاب" بدعوة النبي ﷺ لتقوى الله! فهل تغضب إذا قيلت لك هذه الكلمة؟

*التنويه بأمهات المؤمنين ، و بيان أن حرمتهن في النكاح كحرمة الامهات .

*صور بليغة من "غزوة الأحزاب" تُظهر حال المسلمين و المنافقين مع شدائد الجهاد .



وقفات مع الآيات

قد ذكر في غير موضع من القرآن ما يبين أن:
الحسنة الثانية قد تكون من ثواب الأولى،
وكذلك السيئة الثانية قد تكون من عقوبة الأولى،
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩]
وقال تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْأَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ١٠].
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

أصول الحياة الزوجية وأركانها دون انقطاع:
١- سكن كل واحد منهما للآخر. ٢- المودة. ٣- الرحمة.
وأي نقص في ذلك، فهو خلل في تحقق آيات الله في نفس المقصر، تدبر:
قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].
[أ.د. ناصر العمر]

كنت أعاني من طلب ثناء الناس كثيراً في عبادتي؛ حتى قرأت هذه الآية، فكثرت:
﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ؟﴾ [الروم: ٤٠]
لا والله!

فيا له من حرمان أن يترك المرء طلب ثناء موله،
الذي خلقه، ثم رزقه، ثم يميته، ثم يحييه، إلى طلب ثناء مخلوق مثله.
[تطبيق حصاد التدبر]

قال تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي
الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٥٠]
فإذا كانت حياة الأرض بعد موتها من أعظم الأدلة على سعة رحمته؛ فالدليل في
القلب الخلي من العلم والخير حين ينزل الله عليه غيث الوحي، فيهتز وينبت
العلوم المختلفة النافعة، والأعمال الظاهرة والباطنة، أعظم من الأرض بكثير!
ودلالته على سعة رحمة الله وواسع جوده وتنوع هباته أكثر وأعظم.
[السعدي، المواهب الربانية من الآيات القرآنية]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]
جاء الحديث عن صدق وعد الله، بعد الصبر؛ لأنه:
«مما يعين على الصبر؛ فإن العبد إذا علم أن عمله غير ضائع بل سيجده كاملاً،
هان عليه ما يلقاه من المكاره،
ويسر عليه كل عسير، واستقل من عمله كل كثير».
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]

الداعية إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر:
لا بُدَّ أن يصيبه أذى،
فهو محتاج إلى الصبر على ما يصيبه من أذى الناس له بالقول أو بالفعل،
وقد جمع الله بين الأمر والنهي وبين الصبر في وصية لقمان لابنه:
﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ [لقمان: ١٧]
[د.عبدالعزیز الراجحي، الإيضاح والتبيين ٧٦]

قال تعالى:
﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩]
قال ابن زيد:
“لو كان رفع الصوت خيراً، ما جعله الله للحمير”
[السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور]

المؤمن يكون جسده في مضجعه،
وقلبه قد قطع المراحل مسافراً إلى حبيبه،
فاذا أخذ مضجعه، اجتمع عليه حبه وشوقه،
فيهزه المضجع إلى مسكنه،
كما قال الله تعالى في حق المحبين:
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]
[ابن القيم، طريق الهجرتين]



وقفات مع الآيات

تأمل حالك في الليالي المباركة هل تشعر بلذة النوم وحب الفراش؟
أو أنك تأوي إلى فراشك قدر حاجتك؛ لتستعين بذلك على العبادة؟
فتلاحظ أنك كلما استغرقك النوم قمت فزعاً؛ خوفاً من فوات هذه المغانم؟
تدبر هذه الآية؛ لتكتشف أي (عابد) أنت:
﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]
فمن ضيع الليالي المباركة، فهو لما سواها أضيع.
[أ.د. ناصر العمر]

سر عجيب في قوله تعالى عن أئمة المتقين:
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]
ليعلم أن هدايتهم بما أمر به سبحانه على لسان رسوله،
لا بمقتضى عقولهم وآرائهم وسياساتهم وأذواقهم،
وتقليد أسلافهم بغير برهان من الله؛ لأنه قال:
﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.
[ابن القيم، رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه]

تأمل في وصف الله لحال المسلمين في غزوة الأحزاب:
﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾
[الأحزاب: ١٠]
ثم تأمل كيف قابلوا هذه الحال:
﴿لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا
زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]،
ثم انظر النتيجة:
﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا
عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥].
[الشنقيطي، أضواء البيان]



وقفات مع الآيات

لن نتقدّم مرّة أُخرى إلا إذا استعدنا ثقتنا بأنفسنا،
ولن نصل إلى هذا الهدف بتدمير نظمنا الاجتماعية،
وتقليد حضارة أجنبية عن ديننا
وليس عن محيطنا التاريخي والجغرافي فحسب،
وقد بيّن الله لنا الطريق في كتابه المبين:
قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾
[الأحزاب: ٢١]
[د. صالح الحصين]





فادعوه بها

الْغَنِي

تبارك وتعالى «الغني» بذاته،
الذي له الغنى التام المطلق من جميع الوجوه لكماله وكمال صفاته التي لا يتطرق
إليها نقص بوجه من وجوه،
ولا يمكن إلا أن يكون غنياً؛
لأن غناه من لوازم ذاته،
فكما لا يكون إلا خالقاً رازقاً رحيماً محسناً
فلا يكون إلا غنياً عن جميع الخلق، لا يحتاج إليهم ،
ولا يمكن أن يكونوا كلهم إلا مفتقرين إليه من كل وجه، لا يستغنون عن إحسانه
وكرمه وتدبيره وتربيته العامة والخاصة طرفة عين،

فمن كمال غناه أنه لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين،
فلو آمن أهل الأرض كلهم جميعاً ما زاد ذلك في ملكه شيئاً،
ولو كفروا جميعاً لم ينقص ذلك من ملكه شيئاً

وفي الحديث القدسي يقول الله تعالى:
«يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئاً،
ولو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم
ما نقص ذلك من ملكي شيئاً»،

وقال: «يا عبادي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني»
[رواه مسلم]



فادعوه بها

الْغَنِي

ومن كمال غناه أن خزائن السموات والأرض بيده، وأن جوده على خلقه متواصل
أناء الليل والنهار، وأن يديه سحاء في كل وقت
قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان: ٢٦].

ومن كمال غناه أنه يدعو عباده إلى سؤاله كل وقت، ويعددهم عند ذلك بالإجابة
مهما عظم السؤال، ويأمرهم بعبادته ويعددهم القبول والإثابة، وهو تبارك
وتعالى واسع الفضل جزيل النوال، وقد أتاهم من كل ما سألوه، وأعطاهم كل ما
أرادوه وتمنوه.

ومن كمال غناه أنه لو اجتمع أهل السموات والأرض وأول الخلق وآخرهم في
صعيد واحد فسألوه كل ما تعلقت به مطالبهم فأعطاهم سؤالهم لم ينقص ذلك
مما عنده، ففي الحديث القدسي يقول تعالى:
«يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني،
فأعطيته كل إنسان مسأله، ما نقص ذلك مما عندي، إلا كما ينقص المخيط إذا
أدخل في البحر» [رواه مسلم]

ومن كمال غناه العظيم الذي لا يقادر قدره ولا يمكن وصفه ما يبسطه تبارك
وتعالى على أهل الإيمان في جنات النعيم من صنوف اللذات وأنواع النعم وأطايب
المنن مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة:
١٧].



فادعوه بها

الْغَنِي

فمن عرف ربه بهذا الوصف العظيم عرف نفسه،
من عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق،
ومن عرف ربه بالقدرة التامة عرف نفسه بالعجز التام،
ومن عرف ربه بالعز التام عرف نفسه بالمسكنة التامة،
ومن عرف ربه بالعلم التام والحكمة عرف نفسه بالجهل،
وعلم العبد بافتقاره إلى الله الذي هو ثمرة هذه المعرفة هو عنوان سعادة
العبد وفلاحه في الدنيا والآخرة.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]





آية و عمل

حافظ على أذكار الصباح و المساء، و بادر بحفظ ما لم تحفظه منها
قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]

استفتح صلواتك بهذا الدعاء الثابت:

«وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين»
قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]

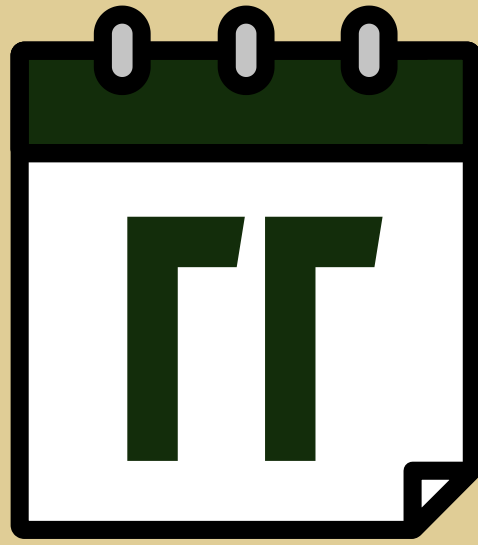
رُز أحد أقاربك، أو اتصل به، واطمئن على حاله
قال تعالى: ﴿قَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الروم: ٣٨]

تكلم بصوت منخفض، ولا تكن صخاباً مزعجاً
قال تعالى: ﴿وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [الروم: ١٩]

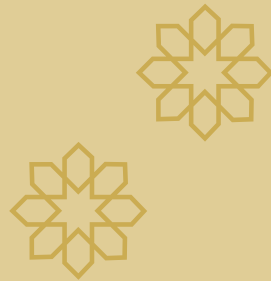
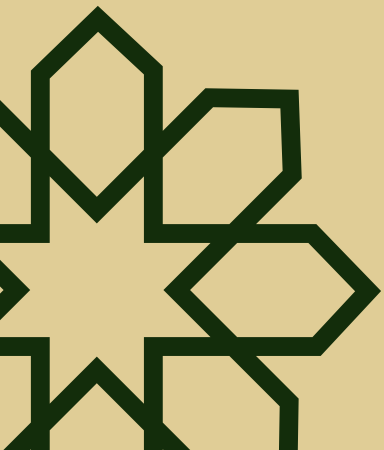
ادع الله تعالى أن يدبر لك أمورك،
وأن يرزقك العلم النافع، فهو المدبر والعليم
قال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [السجدة: ٥]

ادع الله أن يحسن خُلُقك كما حسن خلقك
قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [السجدة: ٧]

اضبط منبهك لتقوم وتصلي من الليل وتدعو ربك
قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثاني و العشرون
من [الأحزاب: ٣١] حتى [يس: ٢٧]

* ذكر حال النبي ﷺ مع أزواجه ، ووصاية الله لهنّ بأن يلزمن بيوتهن ! فهل نساؤنا أفضل منهن ؟

* ذكر فضل أهل بيت رسول الله ﷺ و فضل المسلمين و المسلمات عموماً .

* الإشارة إلى بعض الأحكام المتعلقة بالطلاق ، و حجاب أمهات المؤمنين ، فرحم الله امرأة اقتدت بهنّ .

* تركيز ظاهر على الحجاب و آدابه، مع ربطه بالاستسلام لأمر الله، و تحذير للمنافقين .

* في ختام السورة ذكر مصير الكفار وأتباعهم، والتذكير بالأمانة التي حملها الإنسان .

* تبدأ سورة "سبا" بإبطال قواعد الشرك و إنكار البعث .

* هدي الأنبياء - عليهم السلام - في التعامل مع النعم : شكرها ، و كيف يتعامل كثيرون بكفرها .

* في صراع الأتباع مع الكبراء : إشارة إلى أهمية القرار الصحيح في الاتباع حتى لا تندم .

* تُختتم السورة بدعوة المشركين للتفكر ، و تخويفهم من اليوم الذي لا ينفع فيه الإيمان .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثاني و العشرون
من [الأحزاب: ٣١] حتى [يس: ٢٧]

*تبتدى سورة "فاطر" بتذكير الناس برحمة الله و نعمته ، و تحذيرهم من غرور الدنيا و الشيطان ، و التذكير بعظمة الله ، و شدة افتقار الخلق إلى الله .

*عرض لأصناف الناس الذين ورثوا الكتاب ، و جزاء المؤمنين و الكافرين .

*ختاماً إفحام المشركين بالحجج الدامغة ، و ذكر أن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]
هذا الأمر لأظهر النساء في أفضل قرن،
فحري بنا أن نعلم حدودنا البشرية ولا نتسهل في الحديث مع الأجانب.

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]
لو استرسلنا مع من يحتج بأن هذا الأمر موجه لأمهات المؤمنين..
أليست الأم قدوة لابنتها حتى بحكم الفطرة والعادة..
وكذلك فالأمر بالقرار في البيوت
لا يعارض كون النساء مأمورات بطلب العلم والتفقه في الدين فلا تعارض،
بل نستطيع الجمع خاصة في هذا الزمان الذي صارت المرأة تستطيع أن تتلقى
العلم عن علماء الدنيا وهي قارة في غرفتها.

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]
إذا كان البيت محفوف بكتاب الله وحفظته
فذلك دليل على فضله واصفاء الله له
وتلك نعمة من أعظم النعم
فلنقتدي بنساء النبي ﷺ - رضي الله عنهن وأرضاهن- من تلاوة القرآن،
والتفقه في أحاديث النبي ﷺ بقراءتها والتماس فوائدها.
فاللهم فقهنا في الدين وعلما القرآن والحكمة.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]
قاطعة لدابر كل من يحكم عقله أو هواه مع حكم الله.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧]
لم يذكر الله تعالى اسم صحابي في القرآن غير زيد،
وذلك جبراً لخطره بعد أن سلب فضيلة الانتساب للنبي ﷺ في النبوة.
فانظر جميل لطف الله تعالى
وعنايته في جبر الخواطر.

قال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]
إقهر بها نفسك الأمارة بالسوء، والهوى وإغراءات الشيطان، وفتن تموج بنا ليل
نهار، إنها تزرع في النفس الرهبة والخوف والخشوع والمحبة لله الواحد القهار.

قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ
أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: ٥٥]

بعد أن عدد الله سبحانه الأصناف الذين يحل للمرأة الكشف أمامهم،
قال بعدها:

﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾

ومن ذلك لا ينبغي التوسع في اللباس عندهم حتى لو كانوا نساء كما ذكر سبحانه،
قصير وشفاف وغيره ، أو ابداء شيء محرم ابداءه

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

صلاة واحدة على نبيك ﷺ بعشر صلوات،
ويحط عنك عشر خطيئات،
وثرفع عشر درجات
ويكفيك الله همك.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]
خطورة كشف الوجه ظهرت بوضوح مع وجود الهواتف و سهولة أخذ الصور،
و كم من حرة تضررت بسبب ظهور وجهها.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١]
قول الحق، خير مُعين للعمل والغفران.

قال تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سبأ: ٣]
فكيف بهمّك وكربك؟
الله يعلم ما بك؛ فتفاعل وأحسن الظن بربك
وأر الله من نفسك خيراً وتدبر قوله تعالى:
﴿وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً﴾
[فاطر: ٤٤].

قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦]
العلم الشرعي يبصر صاحبه بالحقائق،
ويزيده ثباتاً وإيماناً.

قال تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦]
لو كان تعلم العلم يهدي الى صراط المستقيم لكان لنا شرفاً وحافزاً وكافياً
وزيادة على أن نُصر على العلم والتعلم.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۖ أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١٠-١١]
إذا علمك الله صنعة ينتفع بها الناس

فاعلم أن الله قد فضلك بها
فاشكر نعمة ربك
وابذلها فيما يرضيه وينفع خلقه

قال تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا﴾ [سبأ: ١٦]
كلمة تقشعر منها الأبدان،

لما جاء بعدها لأصحابها من وصف العذاب والخزي والعار والهلاك:
قال تعالى: ﴿فَاعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [سبأ: ١٦]

قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]
هذا ميزان الدنيا عند الله
فما هو ميزانها في قلوبنا وحياتنا.

قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعِيفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]
قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]

كم مرة يذكرنا القرآن بهذه الحقيقة والكثير مازال مغمور في تلك الفتنة!

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [سبأ: ٤٦]
المصارحة الفردية والثنائية من أفضل السبل
للوصول لمعرفة الحق والحقيقة



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]
يوماً من الأيام سيحال بينك وبين ماتشتهي من شهوات الدنيا الفانية
فلا تعلق قلبك وهمك بها.

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢]
آية توجب التسليم بقضاء الله،
وتعلق القلب به، والمحبة الخالصة في طاعته
فما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
لو تمكنت هذه الآية من القلوب ما التفتت لغير علام الغيوب
«إِذَا سَأَلْت فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]
وكلما زدت علماً
زدت في الله حباً وقرباً وخشيةً .

قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢]
متاع الدنيا يرثه كل أحد، البر والفاجر..
أما ميراث كتابه -جل في علاه- فهو اصطفاء وفضل
يختص به من يشاء من عباده..
وكل من صاحب القرآن نجا..

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]
سلوى لكل محزون ومكلم
سينتهي الحزن وسيزول الألم .. والموعود الجنة .

[كل ما سبق من معالم التدبر]



فادعوه بها

الْفَتْاحُ

قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]. فالرب تعالى هو **الفتاح** العليم، الذي يفتح لعباده الطائعين خزائن جوده وكرمه، ويفتح على أعدائه ضد ذلك، وذلك بفضلته وعدله.

وللفتاح معنيان:

المعنى الأول: يرجع إلى معنى الحكم الذي يفتح بين عباده، ويحكم بينهم بشرعه ويحكم بينهم بإثابة الطائعين وعقوبة العاصين في الدنيا والآخرة، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]. فالمعنى فتحه بين العباد يوم القيامة، وهذا في الدنيا بأن ينصر الحق وأهله، ويذل الباطل وأهله، ويوقع بهم العقوبات.

المعنى الثاني: فتحه لعباده جميع أبواب الخيرات، قال تعالى:

﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [فاطر: ٢]، يفتح لعباده منافع الدنيا والدين، فيفتح لمن اختصهم بلطفه وعنايته أقفال القلوب، ويدر عليها من المعارف الربانية والحقائق الإيمانية ما يصلح أحوالها وتستقيم به على الصراط المستقيم، وأخص من ذلك أنه يفتح لأرباب محبته والإقبال عليه علوماً ربانية وأحوالاً روحانية وأنواراً ساطعة وفهوماً وأذواقاً صادقة، ويفتح أيضاً لعباده أبواب الأرزاق وطرق الأسباب، ويهيئ للمتقين من الأرزاق وأسبابها ما لا يحتسبون، ويعطي المتوكلين فوق ما يطلبون ويؤملون، ويبسر لهم الأمور العسيرة، ويفتح لهم الأبواب المغلقة.



فادعوه بها

الْفَتْاحُ

ولهذا كان رسل الله يتوجهون إليه بطلب الفتح بينهم وبين أقوامهم فيما حصل بينهم من الخصومة.

قال تعالى عن نوح -عليه السلام- :

﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٦﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾
[الشعراء: ١١٨ - ١١٧]،

وذكر سبحانه من دعاء شعيب -عليه السلام- :

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩]،
وقال تعالى:

﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥]،

أي: استنصرت الرسل ربها على قومها، وقيل: استفتحت الأمم على أنفسها،
أي: استعجلوا فتح الله وفرقانه بين أوليائه وأعدائه.

وقد استجاب الله دعوات رسله عليهم صلوات الله وسلامه بالفتح بينهم وبين أقوامهم بالحق، فجاء أمره سبحانه بنصر الرسل عليهم السلام والمؤمنين وإهلاك أعدائهم من الكفار الظالمين المعتدين.

ومن فتحه سبحانه حكمه بين العباد يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون،
كما قال سبحانه:

﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦]،

أي : أنه سبحانه يحكم بينهم حكما يتبين به الصادق من الكاذب، والمحق من المبطل والمستحق للثواب من المستحق للعقاب، و لهذا سمى الله تبارك وتعالى يوم القيامة بيوم الفتح في قوله:

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩]،

أي: يوم القيامة الذي يحصل به عقابكم إذا جاء انقضى الأمر ولم يحصل لكم فيه



فادعوه بها

الْفَتْاحُ

هذا وإن إيمان العبد بأن ربّه سبحانه هو **الفتاح** يستوجب من العبد حسن توجهه إلى الله وحده بأن يفتح له أبواب الهداية وأبواب الرزق وأبواب الرحمة وأن يفتح على قلبه بشرح صدره للخير ، قال سبحانه:

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ ۖ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ۖ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

قال القرطبي:

“وهذا الفتح والشرح ليس له حد، وقد أخذ كل مؤمن منه بحظ، ففاز منه الأنبياء بالقسم الأعلى، ثم من بعدهم الأولياء، ثم العلماء، ثم عوام المؤمنين، ولم يخيب الله منه سوى الكافرين.”

وعن أبي حميد أو عن أبي أسيد -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك».

فالرحمة والفضل والخير كله بيد الله يفتح به على من يشاء وييسره لمن يشاء، فكل هذا من آثار هذا الاسم ومقتضياته.

وإننا لنسأل الله ونتوسل إليه بهذا الاسم العظيم ندعوه بأنه الفتح وبأنه خير الفاتحين أن يفتح على قلوبنا بالإيمان الصحيح والاهتداء الكامل واليقين الراسخ، وأن يفتح لنا خزائن رحمته وأبواب كرمه وموائد بره وواسع فضله ونعمه، إنه سميع مجيب.



آية و عمل

ذَكَرَ أَذْوَاتَكَ بِعَدَمِ الْخُضُوعِ بِالْقَوْلِ
عند الحاجة لمخاطبة الرجال غير المحارم، أو الرد على الهاتف،
قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾
[الأحزاب: ٣٢]

احذر الاختلاط بالنساء غير المحارم؛
فكل وسيلة تبعد الرجال عن النساء، فهي طهارة لقلوب الطرفين
قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣]

صل على النبي ﷺ في الصباح والمساء حتى يصلي الله عليك
قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]

قل: «اللهم اجعلني من عبادك الشاكرين»
قال تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]

سم الله قبل الأكل، واحمده بعده؛ شكراً لله تعالى
قال تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: ١٥]
قال رسول الله ﷺ: إن الله ليرضى من العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب
الشربة فيحمده عليها.

قل: «اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي ولا إلى النار مصيري»
قال تعالى: ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [فاطر: ٥]



آية و عمل

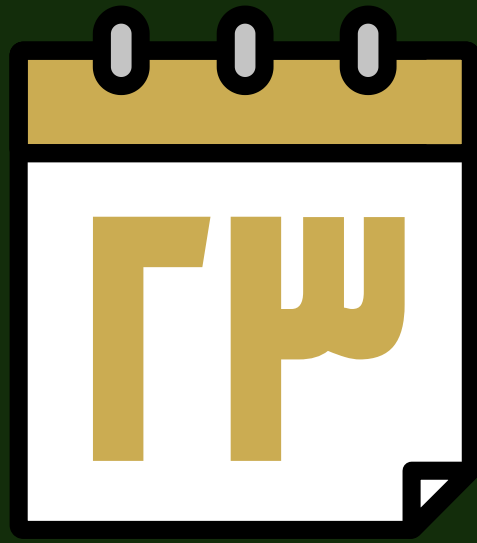
تذكر عداوة الشيطان لك كل صباح ومساءً، واستعذ بالله منه، وكن على حذر،
قال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ
السَّعِيرِ﴾ [فاطر: ٦]

قل: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها؛ أنت وليها ومولاها»،
قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [فاطر: ١٨]

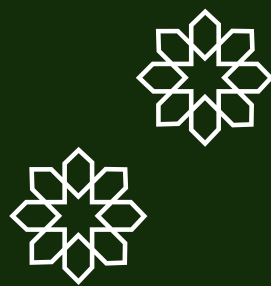
اختر عملاً يبقى أثره بعد موتك، واعمل به اليوم؛
كالمساعدة في بناء مسجد،
أو دعوة غير مسلم إلى الإسلام،
أو تعليم جاهل شيئاً، أو نحو ذلك
قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي
إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]

اذهب إلى المسجد ماشياً؛ تكتب لك خطواتك
قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلِّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي
إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]
قال رسول الله ﷺ: «من راح إلى مسجد جماعة؛ فخطواته خطوة تمحو سيئة،
وخطوة تكسب حسنة؛ ذاهباً وراجعاً»

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثالث والعشرون
من [يس: ٢٧] حتى [الزمر: ٣١]

* تحدثت "يس" في مطلعها عن القرآن و دعوة النبي ﷺ للمشركين .

* ضربت مثلاً بأصحاب القرية الذين كذبوا المرسلين . و نجاة المؤمن المشفق على قومه ، و دخوله الجنة .

* ثم وجهت الأنظار إلى آيات الله في الكون ، و دعوة المشركين للإيمان ، و التحذير من عبادة الشيطان .

* و خُتمت بالتأكيد على قدرة الله على الخلق و البعث .

* أول "الصفات" إثبات لوحداية الله بدلالة صنعه لمخلوقات عظيمة لا قبل لغيره بصنعها .

* الحديث عن البعث و الجزاء ، و ذكر نعيم المؤمنين و عذاب الكافرين .

* نموذج من المحادثات بين أهل الجنة و أهل النار يُبين خطورة قرناء السوء .

* ربك نعم المجيب لدعوات عباده ! فهل ألححت عليه بالدعاء .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثالث والعشرون
من [يس: ٢٧] حتى [الزمر: ٣١]

* استسلام إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام - لأمر الله فيه أروع الأمثلة على أثر التربية الصالحة ، و بيان حُسن عاقبة ذلك .

* ختامها دحض لبعض شبهات المشركين ، و بيان أن جند الله هم المنصورون .

* سورة "ص" تحدثت عن أنواع من الخصومات في الأرض و في السماء ، فحاول أن تتأمل ذلك .

* في "ص" تسلية للرسول ﷺ ، و دعوته أن يقتدي بالرسول قبله و كيف صبروا على الإبتلاء .

* تأمل كيف سخر الله لسليمان - عليه السلام - أشياء لم تكن لأحد في زمانه ، و لم يحمله ذلك على التكبر .

* تأمل أدب الأنبياء - عليهم السلام - في الدعاء : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ !

* وصف مئاب المتقين و مئاب الطاغين ، ثم عرض لقصة إبليس و امتناعه عن السجود لآدم بسبب كبره و غلوّه .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]

وكما ختم الله على قلوبهم في الدنيا لكبرهم وعنادهم
الآن يختم على أفواههم فلا عذر لهم ولا يجدي لهم استغفار.

قال تعالى:

﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (ص) اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴿ [يس: ٦٣-٦٤]
ذهبت اللذات .. وبقيت التبعات .. ندامة وحسرات على الذين ماتوا وهم كفار.

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤]

كم مدة الوقوف؟ وكم عدد الاسئلة؟ وهل الإجابة مقبولة؟
اللهم اجبر الكسور وضاعف الأجور

قال تعالى:

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (ص) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿ [الصافات: ٩٩-١٠٠]
هجرة إلى الله بعيداً عن الشرك، ودعاء بولادة جيل جديد على التوحيد.

عن إسماعيل-عليه السلام- في سورة الصافات قال تعالى:

﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢]

وفي سورة مريم قال تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥٤]
صدق وعده حتى بالامثال للذبح.

قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات: ١٤٣]

لن تعدم خيراً من رب رحيم

لا ينسى لك حتى التسبيحة أحوج ما تكون إليها

[كل ما سبق من معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [ص: ٢٤]

الأعمال الصالحة تصونك من التورط في البغي وظلم العباد!
[عدنان البخاري]

قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]
لو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر، لاشتغلوا بها عن كل ما سواها،
فإذا قرأه بتفكر حتى مر بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه،
كررها ولو مائة مرة ولو ليلة؛
فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم.
[ابن القيم، مفتاح دار السعادة]

قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]
فبدأ بطلب المغفرة قبل طلب الملك العظيم؛
وذلك لأن زوال أثر الذنوب هو الذي يحصل به المقصود،
فالذنوب تتراكم على القلب، وتمنعه كثيراً من المصالح،
فعلى المؤمن أن يسأل ربّه التخلص من هذه الذنوب قبل أن يسأل ما يريد.
[ابن عثيمين، تفسير سورة ص]

قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥]
في هذه الآية أدب من آداب الدعاء:
وهو تعظيم الرغبة، وعلو الهمة في الطلب، فسليمان لم يكتف بسؤال الله
المغفرة، ولكنه -لعلو همته وعلمه بسعة فضل ربه- سأله مع ذلك ملكاً لا
ينبغي لأحد من بعده، فأجاب الله دعاءه،
وسخر له الريح، والشياطين، بل وله في الآخرة زلفى وحسن مآب.
[د. محمد الحمد]



وقفات مع الآيات

قال عمر بن عبد العزيز:

ما أنعم الله على عبدٍ نعمَةً فانتزَعها منه، فعاَضه من ذلك الصبر
إلا كان ما عاضه الله أفضل مما انتزع منه، ثم قرأ:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]
[البيان والتبيين (١/٤٥٦)]

قال تعالى: {اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر: ٢٣]
وصف الله كتابه بأنه (مَّثَانِي)

أي: تثني فيه القصص والأحكام، والوعد والوعيد، وتثني فيه أسماء الله وصفاته،
وكذلك القلب يحتاج دائماً إلى تكرار معاني كلام الله تعالى عليه،
فينبغي لقارئ القرآن، المتدبر لمعانيه،
ألا يدع التدبر في جميع المواضع منه؛
فإنه يحصل له بسبب ذلك خير كثير، ونفع غزير.
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]

قال تعالى: {اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ
يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ} [الزمر: ٢٣]
ما قرأ العبدُ الآيات حاضر القلب متفكراً متأملاً،
إلا وجدت العين تدمع والقلب يخشع،
والنفس تتوهج إيماناً تريد المسير إلى الله،
وإذا بأرض القلب تنقلب خصبة طرية،
قد اقشعر جلده وقلبه من خشية الله تعالى.
[د.محمد المختار الشنقيطي، مجموعة دروس للشيخ على الشبكة]



فادعوه بها

الْوَهَّابُ

قال تعالى في ذكر دعاء نبي الله سليمان -عليه السلام- :
﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].

والوهاب:

هو كثير الهبة والمنة والعطية، فالله جل وعلا وهاب، يهب لعباده من فضله العظيم، ويوالي عليهم النعم، ويوسع لهم في العطاء، ويجزل لهم في النوال، فجاءت الصفة على «فعال» لكثرة ذلك وتواليه وتنوعه وسعته، وهو سبحانه بيده خزائن كل شيء وملكوت السماء والأرض ومقاليذ الأمور، يتصرف في ملكه كيف شاء، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فهو سبحانه يهب لمن يشاء ما يشاء، ولا تزال هباته على عبده متوالية، وعطاياه له متتالية، يجود بالنوال قبل السؤال، وقد ذكر الله -عز وجل- في القرآن الكريم أنواعاً من هباته، وذكر توجه أنبيائه والصالحين من عباده إليه في طلبها ونيلها.

فذكر سبحانه من هباته الرحمة التي من نالها نال سعادة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠]، وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، وقال تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [ص: ٩].

وذكر سبحانه من هباته الحكم والملك،

قال تعالى: ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ٢١]، وقال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [الشعراء: ٨٣]، وقال تعالى: ﴿وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥].



فادعوه بها

الْوَهَّابُ

وذكر سبحانه من هباته المنة على العبد بالزوجة الصالحة، والذرية الطيبة ما يكون به قرّة عين الإنسان،

قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ، وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا﴾ [ص: ٤٣]،
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]، وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢]، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الأنبياء: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ٣٠].

وهذه الهبات المتنوعة بيده سبحانه،

فهو المالك لهذا الكون، المتصرف فيه سبحانه كما شاء، قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنِاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠]، وفي هذا دلالة على أن وجود الولد وصلاحه هبة ربانية، ومنّة من الله تعالى، المتفرد بالتصرف والتدبير في هذا الكون لا شريك له، فالأمر له سبحانه من قبل ومن بعد ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وهو جل وعلا يعطي من يشاء من خلقه الأولاد، ويمنع من يشاء، وهو العليم القدير.

ومن من الله عليه بالولد وأكرمه بصلاحه، عليه أن يحمّد الوهاب سبحانه على إفضاله وإنعامه، كما ذكر الله تعالى ذلك عن نبيه إبراهيم -عليه السلام- في قوله سبحانه:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].



فادعوه بها

الْوَهَّابُ

والحمد نفسه هبة تحتاج إلى حمد،
روى ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر عن بكر بن عبد الله المزني قال:
«ما قال عبد قط: "الحمد لله" إلا وجبت عليه نعمة بقوله: الحمد لله،
فما جزاء تلك النعمة ؟
جزاؤها أن يقول : الحمد لله، فجاءت أخرى،
ولا تنفذ نعم الله - عز وجل -».

ولذا قال الشافعي - رحمه الله - :
«الحمد لله الذي لا يؤدي شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة حادثة توجب شكره
عليها.»

فالحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى،
حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى عدد ما حمده الحامدون،
له الحمد شكراً، وله المن فضلاً، بيده الأمر في الآخرة والأولى.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

قل: «اللهم إني أعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أُرْدَلِ العمر،
أو أن يتخبطني الشيطان عند الموت»،
قال تعالى: ﴿وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس: ٦٨]

لا تظلم أحداً من الناس؛ فشجرة الزقوم عذاب الظالمين
قال تعالى:

﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ إِنَّا جَعَلْنَهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ [الصافات: ٦٢~٦٣]

اعلم أنه لا مجيب إلا الله، ولا مغيث إلا هو
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات: ٧٥]

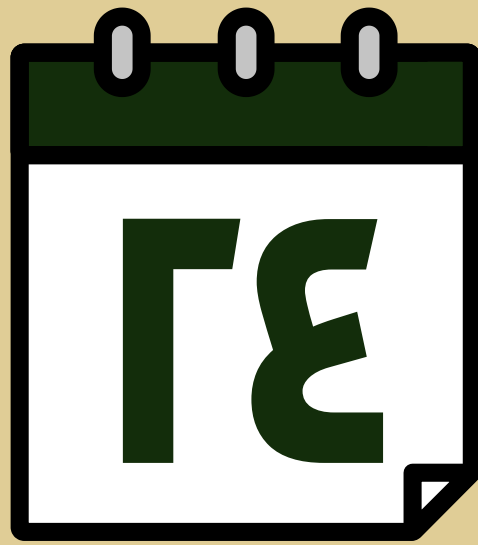
استعذ بالله من أمراض الشهوات والشبهات
قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الصافات: ٨٤]

قل: اللهم ارزقني ذرية صالحة؛ إنك سميع الدعاء
قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الصافات: ١٠٠]

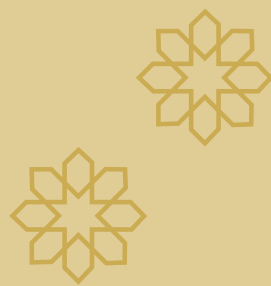
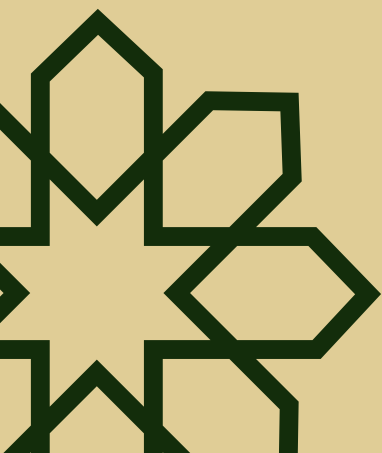
سبح الله تعالى لعل الله يدفع عنك البلاء بذلك
قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
[الصافات: ١٤٣~١٤٤]

انظر شيئاً تملكه، ويشغلك كثيراً عن طاعة الله،
وتصدق به في سبيل الله، لعل الله يعوضك خيراً منه،
قال تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [ص: ٣٣]

احذر الأنفة في غير محلها والكبر؛ فهو الذنب الذي دخل به إبليس النار
قال تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [ص: ٧٤]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الرابع والعشرون
من [الزمر: ٣٢] حتى [فصلت: ٤٦]

* مُفتتح الجزء : تتمة للحديث عن إخلاص التوحيد و وعيد المشركين .

* لا للقنوط من رحمة الله ؛ فإلهه يغفر الذنوب جميعاً ، مهما بلغت في شناعتها .

* أين أنت يوم يُساق الذين كفروا إلى جهنم زُمرأً ، و يُساق الذين اتقوا إلى الجنة زُمرأً ؟

* أفتتحت " غافر " بذكر مغفرة الله و قبوله للتوبة ، و شدة عقابه للمُعاندين .

* و في " غافر " حديث عن الجدل بحق و بغير حق .

* و في " غافر " بشارة للتائبين ، فيكفيهم شرفاً أن الملائكة تستغفر لهم .

* حديثٌ أسر للألباب عن يوم القيامة ، و ما فيه من إبراز عظمة الله وملك الله تعالى .

* في قصة " مؤمن آل فرعون " نموذج للداعية الذي ينصح لقومه ، و يناقش بالحجة و البرهان ، فإلعاطفة وحدها لا تكفي .

* بسط و تفصيل لكثير من نعم الله ، و مصير الذين يُجادلون في آيات الله .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الرابع و العشرون
من [الزمر: ٣٢] حتى [فصلت: ٤٦]

* "فُصلت" تحدثت عن القرآن الكريم ، و حال المُعاندين معه . و تعييرهم بعدم الاستجابة ، مع ضعفهم ، بينما السماوات و الأرض - مع عظمتها - استجابت لأمر الله .

* بيان خطورة قُرناء السوء و أنهم يُزينون الكفر و الضلالة لمن يصحبونه .

* تضمنت "فُصلت" حديثاً عن قضايا تربوية في الدعوة إلى الله ، و حُسن الخلق .

* تهديد الملحدين في آيات الله ، و دفاع عن القرآن و بيان أنه هدى و شفاء !

* في ختامها دعوة إلى التفكير في الآفاق و في الأنفس ؛ فهذا طريق قد يُبين الحق لمن يريد .



وقفات مع الآيات

يخوفونك من المستقبل، من الغلاء ، من تسلط ظالم، من الفقر....
فقط توكل عليه وعلق قلبك به وثق بقوله تعالى:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦]

[معالم التدبر]

تأمل في نفرة كثير من غلاة المدنية من نصوص القرآن والسنة،
وابتهاجهم بذكر الأعلام والمفاهيم الغربية وقارنها بقوله تعالى:
﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥]

[إبراهيم السكران، مآلات الخطاب المدني (١٢٧)]

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]
إنها الرحمة التي تسع كل معصية مهما كانت،

إنها دعوة العصاة المبعدين في تيه الضلال إلى الأمل والثقة بعفو الله،
فإذا ما تسلطت عليه لحظة يأس وقنوط، سمع هذا النداء الندي اللطيف الذي
يعلن أنه ليس بين المسرف على نفسه إلا الدخول في هذا الباب الذي ليس عليه
بواب يمنع، ولا يحتاج من يلج فيه إلى استئذان.

[سيد قطب، في ظلال القرآن]

سورة الزمر: الزمر المتقابلة اختر ما تشاء من الرُمر فإنها ستؤول إما إلى:

رُمرٌ فائزة بفضل الله تستقبل بالترحاب على أبواب الجنة:

قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ

لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]

رُمرٌ خاب عملها تستقبل بالمعاتبة والنار:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا

قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [الزمر: ٧١]

[معالم التدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا

سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر: ٧]

بشراك أيها التائب!

ها هم حملة عرش الرحمن يدعون لك،

وهم في السماء، وأنت في الأرض!

[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧]

تأمل كيف قدم حملة العرش في دعائهم الرحمة على العلم!

بقدر يقينك أن علمه وسع كل شيء؛

كن على يقين أن رحمته كذلك.

[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّن آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

قصة مؤمن آل فرعون وامرأة فرعون آسية، فيها رسالة للرجال والنساء:

أنه يمكن أن نكون إيجابيين فاعلين حتى في أكثر البيئات طغياناً؛

فلنكف عن كثرة التشكي، ولنقبل على العمل.

[د. محمد السيد]

في قصة مؤمن آل فرعون -المذكورة في سورة (غافر)- إشارة إلى أن على كل واحد الإسهام في برامج الإصلاح، دعماً وتسهيلاً، كل حسب موقعه، وبحسب استطاعته، فهذا شخص واحد لم تمنعه الظروف المحيطة به من أن يقول كلمة

حق.. ف «لا تحقرن من المعروف شيئاً». [رواه مسلم]

[تطبيق حصاد]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥]
العبد مأمور أن يصبر على المقدور، ويطيع المأمور، وإذا أذنب استغفر.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦]
فالمتكبر يريد أن يصل بتكبره ورده للحق إلى منزلة لم يصل إليها بعمله
ومواهبه؛ حسداً وبغياً، وهذا وعد من الله بأنه لن يحقق ذلك،
بل إنه بمقدار تكبره سينزل عن مرتبته التي هو فيها قبل تكبره،
بخلاف ما كان يؤمله ويرتجيه من علو! جزاءً وفاقاً.
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]
قال طاووس لعطاء:
"إياك أن تطلب حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، ويجعل دونها حجاباً،
وعليك بمن بابه مفتوح إلى يوم القيامة، أمرك أن تدعوه ووعده بالإجابة."
[ابن رجب، جامع العلوم والحكم]

لما احتجَّ قوم عاد بقولهم:
﴿مَنْ أَشَدُّ مَنَا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]

قيل لهم:

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥]
وهكذا كل ما في المخلوقات من قوَّة وشدَّة تدل على أن الله أقوى وأشدُّ،
وما فيها من علم يدل على أن الله أعلم،
وما فيها من علم وحياء يدل على أن الله أولى بالعلم والحياة؛
فمن تمام الحجة الاستدلال بالأثر على المؤثر.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]



وقفات مع الآيات

من كان مشغولاً بالله وبذكره ومحبته في حال حياته،
وجد ذلك أحوج ما هو إليه عند خروج روحه إلى الله،
قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ
تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣١]
[ابن القيم، طريق الهجرتين]

سبحان الله!

إنسان بينك وبينه عداوة، وأساء إليك،
فيقال لك:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [فصلت: ٣٤]

فإذا استجبت لأمر الله ودفعت بالتي هي أحسن،
يأتيك الثواب:

﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾؟! [فصلت: ٣٤]
الذي يقوله من؟

هو الله مقلب القلوب،

ما من قلب من قلوب بني آدم إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن يصرفه كيف يشاء.
[ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين]

قال تعالى:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: ٣٤]

هذا أثر حسن الخلق مع الذي بينك وبينه عداوة؛

فكيف يكون أثره مع من لم يكن بينك وبينه عداوة؟

بل كيف أثره مع من لك معه إلفة وعشرة كزوج وأخ؟

فليكن بذل الخلق الحسن، بل الأحسن سجية لنا في مختلف أحوالنا.

[اللجنة العلمية بمركز تدبر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦]

أن يخضع لك عدوك كأنه صديق؛

فهذا انتصار!

وأن يعصمك الله من الشيطان؛

فهذا انتصار أكبر!

قال ابن عباس:

“أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة؛
فإذا فعلوا ذلك،

عصمهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم.”
[جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري]



فادعوه بها

الكَافِي

قال تعالى:

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [الزمر: ٣٦]

«الكافي»

الذي كفى عباده جميع ما أهمهم من أمور دينهم ودنياهم،
الميسر لهم كل ما يحتاجونه،
الدافع عنهم كل ما يكرهونه.

وكفايته لهم عامة وخاصة:

أما العامة: فقد كفى تعالى جميع المخلوقات وقام بإيجادها وإمدادها وإعدادها
لكل ما خلقت له،

وهياً للعباد من جميع الأسباب ما يغنيهم ويقتنيهم ويطعمهم ويسقيهم.
وأما كفايته الخاصة فكفايته للمتوكلين، وقيامه بإصلاح أحوال عباده المتقين

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ،
أي : كافيه كل أموره الدينية والدنيوية،

وإذا توكل العبد على ربه حق التوكل بأن اعتمد بقلبه على ربه اعتماداً قوياً كاملاً
في تحصيل مصالحه ودفع مضاره، وقويث ثقته وحسن ظنه بربه؛
حصلت له الكفاية التامة،

وأتم الله له أحواله وسدده في أقواله وأفعاله، وكفاه همه وكشف غمه.

وهذه منة عظيمة وفضل كبير ينبغي للمسلم أن يكون على ذكر له ليكون حامداً
لربه على كفايته، شاكراً له على فضله ونعمته.



فادعوه بها

الكَافِي

وقد ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي» والعبد لا غنى له عن ربه طرفة عين، بأن يكون له حافظا وكافيا ومسدداً وهاديا، ولذا شرع للمسلم في كل مرة يخرج فيها من بيته أن يقول: «بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله»،

ليكفي همه وحاجته، وليوقى من الشرور والآفات، وليحفظ من عدوان معتد أو ظلم ظالم.

روى أبو داود والترمذي وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت فيتنحى عنه الشيطان،

فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقى أي: هديت إلى طريق الحق والصواب، وكفيت من كل هم دنيوي أو أخروي، ووقيت من شر أعدائك من الشياطين وغيرهم.

قال بعض السلف: جَعَلَ اللهُ تعالى لكل عمل جزاء من جنسه، وجَعَلَ جزاء التوكل عليه نفس كفايته لعبده، فقال:

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]

ولم يقل: نؤته كذا وكذا من الأجر، كما قال في الأعمال، بل جعل نفسه سبحانه كافي عبده المتوكل عليه وحسبه وواقيه، فلو توكل العبد على الله تعالى حق توكله وكادته السموات والأرض ومن فيهن لجعل له مخرجاً من ذلك وكفاه ونصره، وفي الحديث: «من جعل الهموم همأً واحداً هم المعاد كفاه الله هم دنياه، ومن تشعبت به الهموم في أحوال الدنيا لم يبال الله في أي أوديته هلك».

[رواه ابن ماجه]



فادعوه بها

الكَافِي

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم:

أولاً: التوكل على الله وحده والثقة في كفايته، وهذا يلقي في قلب المؤمن الطمأنينة والسكينة أمام المصائب والأهوال، وينزع الخوف والهلع من المخلوق الضعيف، الذي ناصيته بيد الله - عز وجل - وهو تحت قهر الله تعالى وقوته وعزته.

ثانياً: كفاية الله تعالى لعبده وتوفيقه، تَقْوَى بقوة الصلة بين العبد ومولاه، فكلما قوي إيمان العبد وتوحيده وتقواه، حصلت له الكفاية والتوفيق والحفظ العظيم من الله تعالى.

ثالثاً: كثرة التضرع لله تعالى والتوسل إليه بأسمائه الحسنى - ومن هذه الأسماء هذا الاسم الكريم - في طلب التوفيق والحفظ والثبات، فإنه لا كافي إلا هو سبحانه ولا حافظ سواه.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

قل في الصباح والمساء:

«حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»

قال تعالى: ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨]

قل:

«اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك؛ رغبة ورهبة

إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، أمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت»

قال تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الزمر: ٤٢]

اعمل اليوم عملاً يعينك على إزالة الكبر من نفسك؛

كمجالسة الفقراء والعمال، أو الأكل معهم، أو دعوتهم إلى منزلك

قال تعالى: ﴿فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزمر: ٧٢]

حدد بعض ذنوبك وعيوبك،

ثم سل الله التوبة قبل أن تعترف في الآخرة، ولا ينفعك ذلك،

قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ [غافر: ١١]

حافظ على طهارة قلبك اليوم، ولا تختلس النظر إلى ما لا يحل لك في الشارع أو

السوق أو التلفاز أو الحاسب الآلي أو الهاتف

قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩]

استعذ بالله من الجدل بغير علم ومن مقت الله

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ

الَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر: ٣٥]



آية و عمل

استعذ بالله من الكبر، فإنه يمنع من قبول الحق
قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِلَّا فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ
مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦]

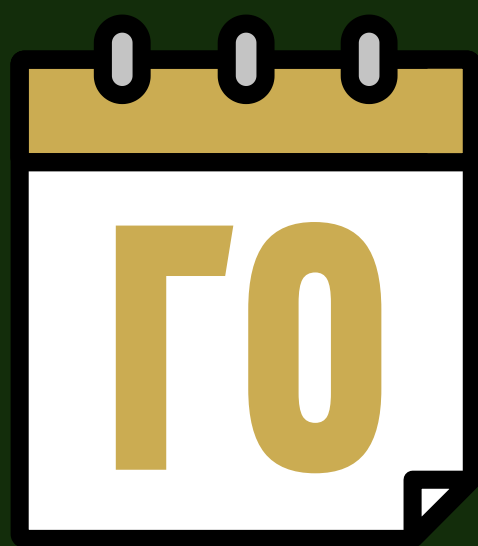
أكثر اليوم من الدعاء حتى لا تكون من المستكبرين عن عبادة الله
قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]

استعذ بالله من الغرور والكبر
قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا
أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [فصلت: ١٥]

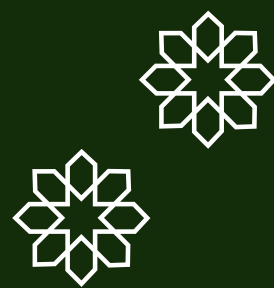
إذا رأيت ريحاً مقبلة فقل: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت
به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»،
قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [فصلت: ١٦]

إذا أحسست بنزغ الشيطان فاستعذ بالله منه
قال تعالى: ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
[فصلت: ٣٦]

ادع الله أن يحيي قلبك بالإيمان كما يحيي الأرض الميتة بالماء،
قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ
الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: ٣٩]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الخامس و العشرون
من [فصلت: ٤٧] حتى آخر [الجاثية]

* بدأت "الشورى" بذكر القرآن، و أنه نذير لأُم القرى و من حولها، ونذير ليوم الجمع .

* الله يجتبي لرسالاته من يشاء ، فلا غرابة أن يُشرع لمحمد - ﷺ - من الدين مثل ما شرع للأنبياء - عليهم السلام - قبله .

* ذكر بعض دلائل وحدانية الله و قدرته ، و التي منها : نعمة التنويع في هبة الأولاد لمن يشاء ، و منعهم ممن يشاء .

* خُتمت "الشورى" ببيان أن القرآن روح تحيا به القلوب ، فهل نظرت في مقدار ما أحيا الله به قلبك من هذا الروح ؟

* بدأت "الزخرف" بذكر مكانة القرآن ثم استطردت في محاجة المشركين ؛ ثم مناقشة اتباع الآباء بغير دليل ، فهل فكرت في الأثر السلبي عليك من جراء التقليد الأعمى ؟

* لا قلق على المعيشة ! فالله قد قسم بين الناس معيشتهم و رفع بعضهم على بعض : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ .

* احذر القرين ، قبل أن تتمنى بعده ، و لكن حين لا ينفع الندم !

* قصة "موسى" -عليه السلام- و فيها أنّ فرعون استدل بالملك على أنه خير من "موسى" -عليه السلام- فلا تغتر بالدنيا .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الخامس و العشرون
من [فصلت: ٤٧] حتى آخر [الجاثية]

* بيان أن الصداقات كلها تتهاوى يوم القيامة إلا صداقات المتقين، فالزم الصالحين .

* تأمل ذلك المشهد الذي تحدثت عنه خواتيم "الزخرف" بين أهل النار و بين خازنها "مالك" !

* تحدث مطلع "الدخان" عن إنزال القرآن ، و لعب المشركين و شكهم ووعيدهم ، و فيها حديث عن أثر الاستكبار على الحق في الدنيا ، و ما يحل بأهله .

* ذكرت ماذا ينتظر الأشرار : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقْوَمِ﴾ ، و ماذا ينتظر الأخيار : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ .

* صدر سورة "الجاثية" يلفت النظر إلى ملكوت السموات و الأرض ، و يُبين عقاب المُستكبرين و المُستهزئين .

* احذر من اتباع الهوى ، فقد يتخذهُ البعض إلهاً و هم لا يشعرون !

* و خُتمت بوصف هول الساعة و خسارة المُبطلين ، و جزاء المؤمنين ، و عقاب الكافرين.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [فصلت: ٤٦]
وقال تعالى: ﴿مَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ [الإسراء: ١٥]،
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾ [فاطر: ١٨]،
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت: ٦]،
أي شيء أبلغ من هذا الحشد من الآيات في تربية القرآن لأهله
ليعتنوا بتربية نفوسهم، وتعبيدها لرب العالمين؟
[أ.د. عبد العزيز العويد]

قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩]
أوصى ابن قدامة أحد إخوانه قائلاً: "واعلم أن من هو في البحر - على اللوح - ليس
بأدوم إلى الله وإلى لطفه ممن هو في بيته بين أهله وماله؛ فإذا حققت هذا في
قلبك، فاعتمد على الله اعتماد الغريق الذي لا يعلم له سبب نجاة غير الله".
[الوصية المباركة]

قال قتادة:
من يؤثر دنياه على آخرته، لم يجعل الله له نصيباً في الآخرة إلا النار،
ولم يزد بذلك من الدنيا شيئاً، إلا رزقاً قد فرغ منه وقسم له:
قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ
مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠]
[السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور]

قال تعالى:
﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥]
لما كانت التوبة عملاً من الأعمال العظيمة التي قد تكون كاملة،
وقد تكون ناقصة، وقد تكون فاسدة، إذا كان الغرض منها دنيوياً،
وكان محل ذلك القلب الذي لا يعلمه إلا الله؛ ختم هذه الآية بقوله:
﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٦]
أي: يستجيب دعاء المؤمنين لأنفسهم، ثم قال تعالى:

﴿وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ﴾ [الشورى: ٢٦]

فيستجيب دعاءهم لإخوانهم، وهذا من بركة الصالحين،
ومن سعة فضل الله ورحمته وكرمه،

إذ يغري المؤمنين بالدعاء لأنفسهم ولإخوانهم؛ ليتفضل عليهم، قال سفيان:
”يا من أحب عباده إليه من سألته فأكثر سؤاله،
ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله، وليس كذلك غيرك يا رب“.
[د. عبد الله السكاكر]

قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ
بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧]

الآية دليل على أن كثرة المال سبب لفساد الدين إلا من عصمه الله،
فهو معصوم مخصص بالكرامة، كما كان أغنياء الصحابة،
ومن لم يعصمه؛ فكثرة المال له مهلك.
[القصاب، نكت القرآن]

كم في القرآن من بشارات ومفاتيح تفاؤل!

قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِّن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ [الشورى: ٢٨]

فها هي الأرض تسقى بعد جذبها؛ فلنتظر بشارات عزة الأمة ونصرها

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]،
ولنتفائل بعودة الغائب بعد طول عناء

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِّن رُّوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]،

فأملوا خيراً

قال تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِّن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣]

مهما طال الزمن واستحكم البلاء.

[أ.د. ناصر العمر]



وقفات مع الآيات

قيل لأبي سليمان الداراني:

ما بال العقلاء أزالوا اللوم عمن أساءهم؟

قال: إنهم علموا أن الله إنما ابتلاهم بذنوبهم،

ثم قرأ هذه الآية:

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]
[الآداب الشرعية لابن مفلح]

المعاصي كلها إذا ظهرت ولم تنكر، ضرت العامة،

وهي من أسباب الخذلان، وتسليط الأعداء، وحصول الكثير من المصائب،

كما أنها من أسباب قسوة القلب وانتكاسه،

قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]،
وقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦].

[ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز]

قال الحسن:

“ما تشاور قوم قط إلا هُذوا، وأرشد أمرهم، ثم تلا قوله تعالى:

﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨]”

[السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور]

قال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]

العفو من أعظم وسائل التربية للنفس وإعدادها، والعفو تهئية للقيادة،

فالذي لا يستطيع أن يقود نفسه بالحلم والعفو والتجاوز،

كيف سيستطيع أن يقود غيره من المسلمين؟

فلو التزمنا العفو - والله - لوجدنا من الخير ما لا يخطر على بال.

[أ.د. ناصر العمر]



وقفات مع الآيات

قال حاتم الأصم:

“رأيت الناس يذمُّ بعضهم بعضاً، ويغتاب بعضهم بعضاً، فوجدت أصل ذلك من الحسد في المال والجاه والعلم، فتأملت في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢]؛ فعلمت أن القسمة كانت من الله في الأزل، فما حسدت أحداً، ورضيت بقسمة الله تعالى.”
[أيها الولد للغزالي (١٢١ - ١٢٨)]

قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الزخرف: ٤٣]
هل يظن عاقل -بعد هذه الآية- أنه ينجو
أو يهتدي للحق أو يثبت على الصراط المستقيم بغير القرآن والسنة؟
[فهد العيبان]

قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧]
إنها قاعدة مُطَرَّدة في بيان مصير أي نوع من العلاقات،
فتخير أيها الطالب ويا أيتها الطالبة كيف تكون النهاية؟!
فتش في زملاء الفصل، وفيمن ينشئ العلاقة أثناء الفسح، ونهاية الدوام،
واختر اليوم صديقاً لا يعاديك يوم القيامة،
وتذكر أن صحبة التقوى ثمارها تمتد إلى عالم الآخرة،
ألا ما أجمل التقوى حين تزين علاقاتنا، بل حياتنا كلها.
[أ.د. عمر المقبل]

تدبّر عميق:

قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]
لولا الإضافة ما طابت الضيافة!
[السراج البلقيني، ترجمته (٤٦٩)]



وقفات مع الآيات

تأمل العلاقة الوثيقة بين الليل وبين القرآن في آيات كثيرة، وتتأكد في رمضان

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]

وقال تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]

فهل أنت تقضي ليلك في رمضان مع القرآن تالياً متدبراً؟

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]

وتأمل حال كثيرين في ليالي رمضان تحزن!!

[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]

في كثرة خيراتها، مباركة في سعة فوائدها ومبراتها،

ومن بركتها: أنها تفوق ليالي الدهر،

وأن من قامها إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه،

أما يحق لك -أيها المؤمن- أن تجرد قلبك في هذه الليلة من جميع الأشغال؟

وأن تقبل بكليتك إلى طاعة ذي العظمة والجلال؟

وأن تعترف بذنوبك وفاقتك وافتقارك؟

وأن تتوسل إليه مخلصاً في خضوعك وانكسارك؟

[السعدي، الفواكه الشهية في الخطب المنبرية (٢١٤)]

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ [الدخان: ٣]

كم مرت بك هذه الآية من مرة؟

وكم مرة توقفت قليلاً؛ لتعدد ما تستطيع من بركاتهما؟

فماذا أنت قائل؟!

[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩]

قال سعد بن حبيب



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥]
 ألا إنَّ العاقل حقاً إذا شاهد قُدرة الله في تصريف هذه الرياح وتقليبها شمالاً
 وجنوباً، وليلاً ونهاراً، وما تحمله من أمطارٍ وأخطارٍ،
 أورثه ذلك تعظيماً لله، وخوفاً من عذابه، ولم يأمن مكر الله:
 ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٧].
 [د. عبد الله الغفيلي]

قال تعالى: ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ
 أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٨]
 وهذه الصورة البغيضة -مع أنها صورة فريق من المشركين في مكة- إلا أنها
 تتكرَّر في كلِّ عصر، فكم في الناس من يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يُصرُّ
 مستكبراً كأن لم يسمعها؟!
 لأنها لا توافق هواه، ولا تسير مع مألوفه، ولا تتمشى له مع اتجاهه.
 [سيد قطب، في ظلال القرآن]

هل تعرف الآية التي تُسمَّى مبكاة العابدين؟
 قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١]
 قال الثعلبي: "هذه الآية تُسمَّى: مبكاة العابدين".
 كان الفضيل بن عياض إذا قرأ هذه الآية يقول لنفسه:
 "ليت شعري! من أيِّ الفريقين أنت؟!"، فما يقول أمثالنا؟
 [ابن عطية، المحرر الوجيز]

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]
 قال قتادة:

"هو الذي كلَّمَا هَوِيَّ شَيْئًا رَّكِبَهُ، وكلَّمَا اشْتَهَى شَيْئًا أَتَاهُ،
 ولا يحجزه عن ذلك ورعٌ ولا تقوى!"
 [تفسير ابن أبي حاتم]



فادعوه بها

الْوَلِيُّ

و هو اسم تكرر وروده في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٩]،
وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]

وولاية الله تعالى وتولييه لعباده نوعان:

الأول: ولاية عامة وهي تصريفه سبحانه وتدبيره لجميع الكائنات، وتقديره على العباد ما يريد من خير وشر، ونفع وضر، وإثبات معاني الملك كله لله تعالى، وأن العباد كلهم طوع تدبيره لا خروج لأحد منهم عن نفوذ مشيئته وشمول قدرته، وهذا أمر يشمل المؤمن والكافر، والبر والفاجر

الثاني: الولاية الخاصة والتولي الخاص؛ وهذا أكثر ما يرد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وهي ولاية عظيمة وتول كريم، اختص الله به عباده المؤمنين، وحزبه المطيعين، وأوليائه المتقين.

وهذا التولي الخاص يقتضي عنايته ولطفه بعباده المؤمنين، وتوفيقهم بالتربية على الإيمان والبعد عن سبل الضلال والخسران،

قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٧].



فادعوه بها

الْوَلِيُّ

وتقتضي غفران ذنوبهم ورحمتهم،
قال تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وتقتضي التأييد والنصر على الأعداء،
قال تعالى: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]،
وقال تعالى: ﴿بَلِ اللّٰهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠]،

ولما قال أبو سفيان يوم غزوة أحد لنا العزى ولا عزى لكم،
قال النبي ﷺ للصحابه: «أجيبوه»، قالوا: ما نقول؟
قال: قولوا: «الله مولانا ولا مولى لكم»،
[رواه البخاري في صحيحه]

قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ
لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّٰهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
[يونس: ٦٢-٦٤]،

فلا تنال ولاية الله إلا بالإيمان الصادق وتقوى الله في السر والعلانية، والاجتهاد في
التقرب إليه بفرائض الإسلام ورغائب الدين.

[فقه الأسماء الحسنی - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



فادعوه بها

الْوَلِيُّ

من آثار الإيمان - بهذا الاسم:

أولاً: السعي إلى نيل ولاية الله - عز وجل - والاتصاف بصفات أوليائه المتقين وذلك بتحقيق عبوديته وتقواه والتقرب إليه سبحانه بالعمل الصالح، فبهذا ثنال ولاية الله تعالى.

أما من يوصفون بأولياء الله وهم أبعد ما يكونون عن التوحيد ولزوم الكتاب والسنة وتقوى الله - عز وجل - ، وذلك بما يعرف عنهم من الشرك والشعوذة والوقوع في ما نهى الله عنه وترك ما أمر به، فهؤلاء أبعد الناس عن أولياء الله تعالى، بل هم أولياء الشيطان وحزبه .

ثانياً: الإيمان بهذا الاسم الكريم يثمر في قلب المؤمن محبة أولياء الله تعالى وتوليهم، ونصرتهم، والتبرؤ من أعداء الله تعالى وبغضهم وجهادهم.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

انظر بدعة أو معصية انتشرت فيمن حولك وابتعد عنها، وحذر منها
قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [الشورى: ١٥]

إذا أذن المؤذن فاترك ما يشغلك وقم مباشرة إلى المسجد
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨]

إذا ركبت السيارة أو الطائرة أو السفينة أو المصعد أو الدواب فقل:
«سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ»
قال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣]

إذا استيقظت من الصباح فقل:
«الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور»
قال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: ٨]

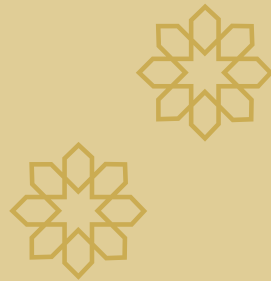
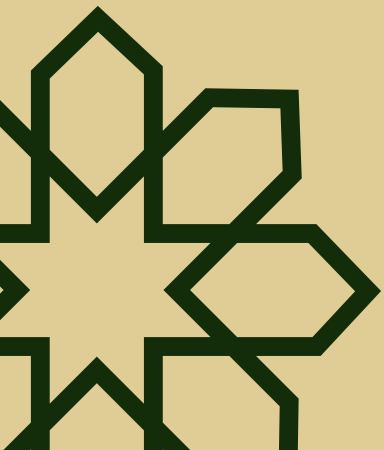
صل ركعتين في مكان لم تصل فيه من قبل حتى يشهد لك
قال تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان: ٢٩]

ادع الله سبحانه وتعالى أن يجعل العلم سبباً لهدایتك وصلاحك،
ولا يجعله سبباً لضلالك وانحرافك
قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الجاثية: ١٧]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس والعشرون
من أول [الأحقاف] حتى [الذاريات: ٣٠]

*تُستهل سورة "الأحقاف" بالاستدلال بإتقان خلق السموات و الأرض على تفرد الله بالإلهية .

*حديث عن القرآن ، يتلوه الوصية بالوالدين و التحذير من التأفف منهما .

*في قصة "الأحقاف" يتبين أنّ العقاب قد يأتي في سورة نعمة فيهلك الإنسان .

*تأمل كيف فهم الجن الإسلام بمجرد استماعهم للقرآن في جلسة واحدة ، فهل من مُذكر ؟

*ختم "الأحقاف" دعوة للتأمل في الكون ، و تذكير بيوم العرض ، و دعوة للاقتداء بالأنبياء في الصبر .

*بدأت سورة "محمد" بتحريض المؤمنين على قتال الكفار ، و ذكرت عاقبة الفريقين .

*وصف الجنة و نعيمها ، و النار و عذابها ، ثم وصفت المنافقين و دعتهم لتدبر القرآن ؛ للتخلص من النفاق .

*خُتمت بوصايا للمسلمين ، فإن تولوا فسيستبدل قوماً غيرهم .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس والعشرون
من أول [الأحقاف] حتى [الذاريات: ٣٠]

*أُفتتحت سورة "الفتح" ببشارة المؤمنين بحسن عاقبة "صلح الحديبية" ووصفته بأنه فتح و نصر .

*طمأنة المؤمنين و إزالة حزنهم و إخبارهم أن دائرة السوء على المنافقين و المشركين .

*ذكر "بيعة الحديبية" ، و رفعة شأن من حضرها ، و لمز المتخلفين و منعهم المشاركة في فتح "خيبر" .

*التصريح برضا الله عن المبايعين تحت الشجرة ، فاحذر التسخط على من رضي الله عنه .

*خُتمت سورة "الفتح" بأية شرحت خواص الأمة المنتصرة الوارثة .

*سورة "الحجرات" جامعة الأخلاق و الآداب ، ففتش عنها في هذه السورة ، و انظر ما فيها من خلق حسن فالزمه ، و ما نهت عنه من خلق سيء فاتركه .

*خطورة تصديق الشائعات و أن عاقبة ذلك قد تكون اللدم ، فتثبت في هذه الأجواء الإعلامية التي يقل فيها التثبت .

*إرساء قاعدة الأخوة العامة على الإيمان .

* ذكر بعض الآداب و السلوكيات التي ينبغي أن يتحلى بها المؤمن .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السادس والعشرون
من أول [الأحقاف] حتى [الذاريات: ٣٠]

*المفاضلة عند الله قائمة على التقوى ، فاحذر التعصب المقيت .

*كل ما يحصل للمؤمن من فضل فالمئة في ذلك كله لله عز و جل .

*بدأت سورة "ق" بذكر تكذيب المشركين للرسول - ﷺ - ثم الاستدلال على إثبات البعث .

*هل راقبت الله فيما تقول و تذكرت الملكين الموكلين بإحصاء ألفاظك ؟!

*وصف الموت و ما يتلوه من مشاهد القيامة و النار و الجنة .

* و في ختامها عودة لما بدأت به من حديث عن الكون و إثبات البعث.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ [الحقاف: ١٥]
تأمل كيف جعل صلاح الذرية من صلاح النفس؛
لعظيم أثر الذرية على الإنسان في دنياه وآخرته.
[أ.د. عبد العزيز العويد]

قال تعالى: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ﴾ [الأحقاف: ١٧]
تقطعت قلوب الآباء في تربية الأبناء!
[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٩]
فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه؛
فإن موضع نظر الله -سبحانه- القلوب، دون ظاهر الحركات.
[إحياء علوم الدين للغزالي]

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الحقاف: ٢٤]
من حكمة الله تعالى أن الريح لم تأتهم هكذا،
وإنما جاءتهم وهم يؤملون الغيث والرحمة؛ فكان وقعها أشد،
ومجيء العذاب في حال يتأمل فيها الإنسان كشف الضر يكون أعظم وأعظم.
[ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين]

قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا
فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]
تأمل الصدق في الانتفاع بالقرآن،
كيف انصرفوا مباشرة لنفع الناس،
فإن القرآن إذا باشر القلب أضاء فيه نوراً
لا يملك صاحبه إلا أن يكون نوراً على نور، يهدي الله لنوره من يشاء.
[أ.د. ناصر العمر]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]،
حين تقرأ كلام أولئك الجن عن القرآن يتملكك العجب!
أفي جلسة واحدة صنع بهم القرآن كل هذا؟
مع أنهم يقيناً لم يسمعوا إلا شيئاً يسيراً من القرآن!
إنك -لو تأملت- لانكشف لك سر هذا:
إنه استماعهم الواعي وتدبرهم لما سمعوه،
وشعورهم أنهم معنيون بتلك الآيات، فمتى قال أحدها:

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾؟
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [محمد: ١٠]
أمر الله بالسير،

والسير ينقسم إلى قسمين: سير بالقدم، وسير بالقلب.
أما السير بالقدم: فبأن يسير الإنسان في الأرض على أقدامه، أو راحلته لينظر ماذا حصل للكافرين وما صارت إليه حالهم.
وأما السير بالقلب: فبالتأمل والتفكير فيما نقل من أخبارهم.
[ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين]

لا يحتمل الإنسان ارتفاع حرارة جسمه ولو درجات قليلة!
فكيف إذا جلبها لجوفه؟

تأمل قوله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ﴾ [محمد: ١٥]
هذا ما حدث للأمعاء وهي في آخر الجوف:
فما ظنك بما فوقها من أعضاء الجسم؟!
نسأل الله العافية.

[تطبيق حصاد التدبر]



وقفات مع الآيات

تأمل كيف يكون الجزاء من جنس العمل
في أمرين عظيمين يغفل عنهما أكثر الخلق: الزيغ والاهتداء،
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد: ١٧]
وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [الصف: ٥].
[د. محمد الخضير]

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ [محمد: ١٩]
بالتوحيد يقوى العبد ويستغني؛ فلا يزول فقر العبد وفاقته إلا به،
وإذا لم يحصل له، لم يزل فقيراً محتاجاً مُعذِّباً في طلبه،
وإذا حصل مع التوحيد الاستغفار، حصل له غناه وسعادته وزال عنه ما يعذبه.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

استعد! فبعد أن تفتح قلبك،
فلتكن عازماً على تنفيذ ما يمر بك من أوامر، والكف عما يمر بك من نواهي،
فهذا الصدق في البداية له أثره في النهاية، وتذكر قوله تعالى:
﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١]
وتذكر أنك إن تقدمت خطوة في هذا الطريق، فربك أكرم.
[اللجنة العلمية بمرکز تدبر]

إذا ضعفت صلة العبد بكتاب الله، وانتفاعه بتدبر آياته؛ فاعلم أن ذلك بسبب الذنوب!
قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].
[أحمد الصويان]

كسر الغرور في العمل للإسلام
يكون حين يدرك كل عامل بأن انتصار الدين ليس متوقفاً عليه أبداً
قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨]
[محمد المنجد]



وقفات مع الآيات

إذا أردت أن تعرف قيمة عمل القلب ومنزلته عند الله، فتأمل هذه الآية:
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١٨]،
فماذا ترتب على صدقهم وإخلاصهم؟
﴿فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾ [الفتح: ١٨-١٩]،
فما أحوجنا لتفقد قلوبنا.
[أ.د. عمر المقبل]

طوبى لمن تشبه بما نعت الله به نبيه ﷺ وأصحابه، فقال:
﴿تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾
[الفتح: ٢٩]
«قد أثرت العبادة -من كثرتها وحسنها- في وجوههم حتى استنارت،
فلما استنارت بالصلاة بواطنهم، استنارت بالجلال ظواهرهم».
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ
كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]
فاذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم،
فكيف بتقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاء
به ورفعها عليه؟!
أليس هذا أولى أن يكون محبطاً لأعمالهم؟!
[ابن القيم، إعلام الموقعين]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ
كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]
إن كلمة واحدة من سوء الأدب مع الله أو مع رسوله ﷺ،
قد تحرق رصيد العبد الإيماني كله!
[د. فريد الأنصاري، مجالس القرآن]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]

في هذه الآية قاعدة من قواعد تدقيق الأخبار، ومن أولى ما يكون تبين ما تنشره بعض وسائل الإعلام عن أهل الحسبة وغيرهم من القائمين بشؤون الناس، فمع إمكانية وقوع الخطأ من كل أحد، ألا ينبغي التبين في أخبار تلك الوسائل:

١- لتلبس كثير منها بالفسق الفكري والأخلاقي.

٢- لأن بعض الكتاب قد تكون له مواقف شخصية،

فيجد في المنفذ الإعلامي فرصة للتنفيس عما في نفسه.

٣- ثبوت الكذب أو التحريف والمبالغة في كثير من تلك الأخبار التي تذكر عن هذه الجهة أو تلك.

[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

إذا مرض المسلم عاده المسلمون،

وإذا افتقر أعانوه،

وإذا أحسن شكروه،

وإذا كان مظلوماً نصروه،

وإذا ظلم ردعوه؛

دينهم نصيحة وأمر بمعروف ونهي عن منكر؛

أليس الله يقول:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾؟ [الحجرات: ١٠]

[علي الطنطاوي، فصول في الدعوة والإصلاح]

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]

بقدر طاقة الإيمان في قلوبنا؛

نتخطى الحدود والجنسيات ونحبهم.

[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]

هل المستهزئ يستشعر هذا المعنى؟

قال القرطبي معلقاً على قوله تعالى:

﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾:

“وبالجملة فينبغي ألا يجترئ أحدٌ على الاستهزاء بمن يقتحمه بعينه

إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة في بدنه، أو غير لبيق في محادثته؛

فلعله أخلص ضميراً، وأنقى قلباً ممن هو على ضد صفته،

فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله،

والاستهزاء بمن عظمه الله.

[القرطبي، الجامع لأحكام القرآن]

التحذير من الذنب وسببه واضح في كتاب الله

كما في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ

بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١١]

فانظر لهذا الترتيب:

إذا ظن الإنسان بأخيه شيئاً، تجسس عليه؛ فإذا تجسس، صار يغتابه.

[ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣]

ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحداً بنسبه، ولا يذم أحداً بنسبه،

وإنما يمدح بالإيمان والتقوى،

ويذم بالكفر والفسوق والعصيان.

[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]



وقفات مع الآيات

إلى من عاش مواسم الطاعة:
تفقد قلبك عند كل عبادة تتقرب بها إلى الله:
خوفاً من أن يخالطها إعجاب أو منة بأن هذا منك فتهلك،
فنعمة الله عليك ومنته بأن وفقك لهذه القربة، أعظم من أدائك لها!
قال تعالى: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الحجرات: ١٧].
[أ.د. ناصر العمر]

سورة (ق)

ما من أحد يرددها،
فيفتح مسامع قلبه لها،
إلا فتحت كل السدود التي تراكمت بسبب الذنوب.
إن الأمر بقوله:
﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤]،
هو نفسه القائل:
﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾ [الحجر: ٤٦]،
هو أيضاً الأمر:
﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٥]،
فيا قارئ (ق)،
قد لا تنجو من الأولى وتظفر بالثانية إلا بالثالثة.
[د. عصام العويد]

قال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ [ق: ٥]
هكذا كل إنسان يرد الحق أول مرة،
فليعلم أنه سيبتلى بالشك والريب في قبول الحق في المستقبل؛
ولهذا يجب علينا من حين نسمع أن هذا الشيء حق أن نقول: سمعنا وأطعنا.
[ابن عثيمين، تفسير سورة ق]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُوسَّوْسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]

فإياك أن تضر في قلبك شيئاً يحاسبك الله عليه،

أما الوسوس التي تطرأ على القلب،

ولا يميل الإنسان إليها -بل يحاول دفعها- فلا تضره بل هي دليل إيمانه،

فالشيطان إنما يلقي الوسوس على القلب السليم،

أما غير السليم، فالشيطان لا يوسوس له؛ لأنه قد انتهى.

[ابن عثيمين، تفسير سورة الحديد]



فادعوه بها

الرَّزَاقُ، الرَّاq

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]،

وورد اسم «الرازق» في السنة النبوية،

ففي السنن و مسند الإمام أحمد عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال:

«غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا:

يا رسول الله ! لو سعرت،

فقال: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ الْمُسْعِرُ،

وإني لأرجو أن ألقى الله ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال.»

فالله سبحانه هو «الرازق» أي : المتكفل بأرزاق العباد،

القائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها،

وقد ذُكر -سبحانه وتعالى- عباده في مواضع عديدة من القرآن الكريم

أنه هو وحده رازقهم المتكفل بأقواتهم وأرزاقهم،

ورزق الله لعباده نوعان:

النوع الأول: رزق عام

يشمل البر والفاجر، والمؤمن والكافر، والأولين والآخرين

وهو رزق الأبدان

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

ولا يعني رزقه سبحانه للكافر وتوسعته عليه بالأموال والأولاد ونحو ذلك رضاه

عنه، فإنه سبحانه يعطي الدنيا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، فقال تعالى:

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[المؤمنون : ٥٥-٥٦]



فادعوه بها

الرَّزَاقُ، الرَّازِقُ

وليس كثرة العطاء في الدنيا دليلاً على كرامة العبد عند الله،
 كما أن قلته ليس دليلاً على هوانه عنده، قال تعالى:
 ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
 فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر: ١٥-١٧]،
 أي: ليس كل من نعمته في الدنيا فهو كريم علي،
 ولا كل من قدرته عليه رزقه فهو مهان لدي،
 وإنما الغنى والفقر والسعة والضيق، ابتلاء من الله،
 وامتحان ليعلم الشاكر من الكافر والصابر من الجازع.

النوع الثاني: رزق خاص

وهو رزق القلوب وتغذيتها بالعلم والإيمان
 والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين،
 وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه
 بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته
 ويؤتم سبحانه كرامته لهم، ومنته عليهم
 بإدخالهم يوم القيامة جنات النعيم،

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
 خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]،

وقال تعالى: {هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ
 مُتَكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ هَذَا مَا
 تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ . إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ} [ص: ٥٣-٥٤] .



فادعوه بها

الرَّزَاقُ، الرَّاq

وقد حذر سبحانه عباده من الانشغال برزق الدنيا الفاني عن رزق الآخرة الباقي،
والعاقل لا يشغله رزق الدنيا وإن كثر عن الغاية التي خلق لأجلها وأوجد لتحقيقها
وهي عبادة الله وإخلاص الدين له، كما قال سبحانه:
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا إِنَّ
اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨٥٦]،
بل يجعل ذلك سبيلاً لنيل رضا الله وبلوغ جنات النعيم

جعلنا الله من عباده المتقين،
وأورثنا بمنه وكرمه جنات النعيم
إنه تبارك وتعالى سميع مجيب.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

قل في سجودك اليوم :

قال تعالى: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]

قل: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٦]

قل: اللهم أنزل السكينة على قلبي

قال تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٦]

تذكر رجلاً اغتلبته واستغفر الله له وادع له

قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

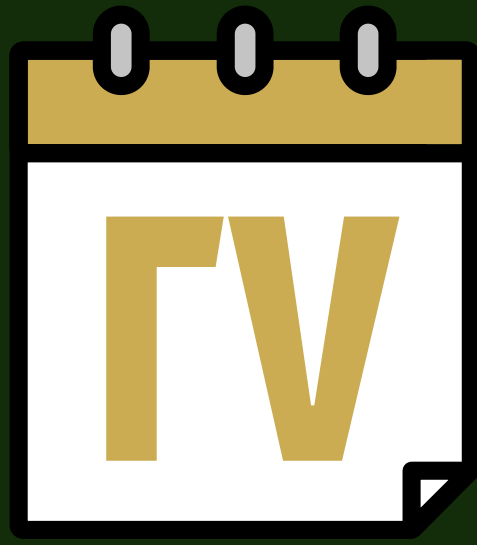
جاهد بمالك في سبيل الله؛ وذلك بإنفاق جزء منه على وجه من وجوه الخير

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]

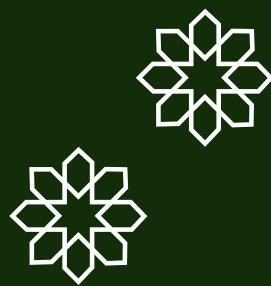
اضبط منبه إيقاظك على وقت السحر، وقم واستغفر الله من ذنوبك

قال تعالى: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السابع و العشرون
من [الذاريات: ٣٠] حتى آخر [الحديد]

* مطلع "الذاريات" يحتوى على تحقيق وقوع البعث و الجزاء ، و ذكر مصير الكافرين و المتقين .

* هل خفت على رزقك ؟ لقد أقسم الله بنفسه على أن رزقك في السماء مثلما أنك تنطق .

* التعريض بالمشركين بذكر بعض الأمم المكذبة و إهلاكهم ، و أمر النبي ﷺ بالتذكير .

* ختاماً : هل فكرت في مدى تحقيقك لهذه الغاية : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ؟

* أول "الطور" تهديد بعذاب للمشركين المكذبين ، ثم ذكرت نعيم المتقين .

* (١٥) استفهاماً متعاقبات تنقل المرء من حال إلى حال ، و تُرغمه على التفكير في الحال و المآل .. إنها أسئلة قادت جبير بن مطعم -رضى الله عنه- للإسلام .

* الصبر مع العبادة هو الذي خُتمت به سورة "الطور" ، فهل لك منها نصيب ؟

* بدأت "النجم" بتزكية الرسول ﷺ ، و إثبات عصمته ، و إثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل - عليه السلام - .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السابع و العشرون
من [الذاريات: ٣٠] حتى آخر [الحديد]

*إبطال آلهة المشركين ، و إبطال أقوالهم فيها و أنها اوهام لا حقائق لها ، و التحذير من القول بالظن في مثل هذه الأمور .

*ختامها : تذكير المشركين بما حلّ بالأُمم المشركة قبلهم ، و إنذارهم بحادثة تحل بهم قريباً .

*بدأت سورة "القمر" بإنذار المشركين باقتراب الساعة و بما يلقونه حين البعث من الشدائد .

*تذكير المشركين بما حل بالأُمم السابقة ، و أنهم ليسوا خيراً من كفار الأُمم السابقة .

*تكرر في السورة ذكر تيسير القرآن ، لكن المشكلة تكمن في هذا السؤال : هل من مُذكر؟!

*سورة "الرحمن" عروس القرآن ، فيها تعداد النعم ، و أول نعمة ابتدأت بها هي نعمة تعليم القرآن ، فما نصيبك من تعلم القرآن ، و ليس من قراءته فحسب ؟

*ختامها : وصف لنعيم الجنان و ما فيها ، فهل عندك من العمل ما يؤهلك لسكنائها ؟!



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء السابع والعشرون
من [الذاريات: ٣٠] حتى آخر [الحديد]

*استهلال مُخيف في أول سورة "الواقعة" ، فهلا توقفت عنده قليلاً لتتمرر هذه المشاهد في خيالك ؟

*في يوم القيامة ينقسم الناس ثلاثة أقسام حسب أعمالهم ، و يكون جزاؤهم كذلك ، فاختر لنفسك .

*عرض لبعض الأدلة الحسية و المُشاهدة على أنَّ البعث حق و إنكاره خيال .

*تُختتم السورة بوصف الموت ، و تعود لذكر أصناف الناس الثلاثة .

*تبدأ سورة "الحديد" بوصف عظمة الله و الدعوة إلى الإيمان و الإنفاق في سبيل الله .

*وصف لنور المتقين في العرصات و حسرة المنافقين على فواته .

*أين موقعنا من هذه الآية : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ ؟

*حقيقة الدنيا و أنها متاع ، و الدعوة إلى المُسابقة للمغفرة و الجنة ، و التأسى بالأنبياء -عليهم السلام- الذين ذكرهم الله في ختام السورة .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الذاريات: ٥٠]
هكذا يطمئن المؤمن؛ لأنه يعرف إلى أين يفر حين تصيبه مصيبة، أو يداهمه همٌّ،
فأما في عالم الأشقياء فهم يهربون إلى المخدرات، فلا يجدون إلا الوبال،
وإلى الشهوات المحرمة، فلا ينالون إلا الأوبئة التي حرمتهم الشهوات،
فأين يذهبون؟!
هم والله لا يدرون.
[د.سفر الحوالي]

قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥]
هنا فتش عن نفسك:
هل أنت إذا دُكِّرت بآيات الله وخُوفت من الله،
هل أنت تتذكر أم يبقى قلبك قاسياً؟
إن كانت الأولى، فاحمد الله؛ فإنك من المؤمنين،
وإن كانت الثانية، فحاسب نفسك، ولا تلومن إلا نفسك،
وعليك أن ترجع إلى الله؛ حتى تنتفع بالذكرى.
[ابن عثيمين، تفسير سورة الذاريات]

قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ٧]
هذه والله جملة عظيمة مؤثرة،
لكنها لا تؤثر إلا على قلب لين كلين الزبد أو أشد،
أما القلب القاسي فلا يهتم بها، تمر عليه وكأنه حجارة.
[ابن عثيمين، تفسير سورة الطور]

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]
دلت هذه الآية على أن شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة كذلك في الآخرة؛
ولهذا طيب الله قلوب عباده بأنه لا يؤلفهم بأولادهم بل يجمع بينهم.
[الرازي، مفاتيح الغيب]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢]
روي عن ابن عباس أنه قال:

“لا صغيرة مع الإصرار، ولا كبيرة مع الاستغفار. فإذا صارت الصغائر كبائر بالمداومة عليها، فلا بد للمحسنين من اجتناب المداومة على الصغائر؛ حتى يكونوا مجتنبين لكبائر الإثم والفواحش.”
[ابن رجب، جامع العلوم والحكم]

قال تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [النجم: ٣٢]
إن كنت متقياً لله، فالله أعلم بك،
ولا حاجة لأن تقول لله: إني فعلت وعملت!
[ابن عثيمين، تفسير الحجرات-الحديد]

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ٤]
متضمنة لكنز عظيم،
وهو أن كل مراد إن لم يرد لأجل الله، ويتصل به،
وإلا فهو مضمحل، منقطع، فإنه ليس إليه المنتهى،
وليس المنتهى إلا إلى الذي انتهت إليه الأمور كلها، فهو غاية كل مطلوب،
وكل محبوب لا يحب لأجله فمحبتة عناء وعذاب.
[ابن القيم، الفوائد]

خطب حذيفة بن اليمان بالمدائن، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]

ألا وإن الساعة قد اقتربت،

ألا وإن القمر قد انشق على عهد رسول الله ﷺ،

ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق،

ألا وإن اليوم المضمار، وغداً السباق.

[السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧]
هذا من أدق التشبيهات:

لأن الجراد المنتشر تجده يذهب يميناً ويساراً، لا يدري أين يذهب،
فهم سيخرجون من الأجداث على هذا الوجه،
بينما هم في الدنيا لهم قائد، ولهم أمير،
ولهم موجه يعرفون طريقهم، وإن كان طريقاً فاسداً.
[ابن عثيمين]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]
قوله: (لِلذِّكْرِ) قيل في معناه أقوال،
وأقربها للصواب: الادكار والاعتاظ،
أي: أن من قرأه ليتذكر به ويتعظ به،
سهل عليه ذلك واتعظ وانتفع، ومما يرجح هذا، قوله بعد ذلك:

﴿فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾
يعني: هل أحد يذكر؟
مع أن الله سهل القرآن للذكر،
أفلا يليق بنا وقد سهله الله للذكر أن نتعظ ونتذكر؟ بلى!
[ابن عثيمين، تفسير الحجرات-الحديد]

يا قائم رمضان:

استجمع الفؤاد، وعش مع هذه الآيات في عظاتها!
عش مع أهل الجنة في نعيمهم وسرورهم؛ حتى تتحرك النفس إلى الجنان،
وعش مع أهل النار في جحيمهم وسعيرهم،
فإن هذا يزكي الفؤاد حال تذكرهما، ويكسبه الرقة والخوف من رب العباد،
فما تفكر عبد في آيات القرآن، إلا تذكر:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧]
فكن ذلك المدكر!

[د. محمد المختار الشنقيطي]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ﴾ [القمر: ٢٧]
انتبه لهذا الاستدراج من الله، إذا يسر لك أسباب المعصية، فلا تفعل؛
فإن الله ربما ييسر أسباب المعصية للإنسان فتنة له.
[ابن عثيمين]

الشكر وقت الرخاء من أهم أسباب النجاة وقت الشدة،
تأمل منة الله على نبيه لوط بنجاته:
قال تعالى: ﴿نِعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [القمر: ٣٥]
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ﴾ [القمر: ٥٣]
حتى الشوكة يشاكها الإنسان تكتب،
حتى ما يزن مثقال ذرة من الأعمال يكتب،
وإذا أمنت بذلك؛ -يجب عليك أن تؤمن به- فإنه يجب عليك الحذر من المخالفة،
فإياك أن تخالف بقولك، أو فعلك، أو تركك؛ لأن كل شيء مكتوب.
[ابن عثيمين]

تأمل قوله تعالى:
﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [الرحمن: ٤-١]
كيف جعل الخلق والتعليم ناشئاً عن صفة الرحمة، متعلقاً باسم الرحمن،
وجعل معاني السورة مرتبطة بهذا الاسم، وختمها بقوله:
﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]،
فالاسم الذي تبارك هو الاسم الذي افتتح به السورة؛
إذ مجيء البركة كلها منه، وبه وضعت البركة في كل مبارك،
فكل ما ذكر عليه، بورك فيه، وكل ما خلي منه، نزع منه البركة.
[ابن القيم، الصواعق المرسلة]



وقفات مع الآيات

في قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الرحمن: ٢٩]

من الإنس والجن والملائكة وكل المخلوقات ثم قال تعالى:

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]

وفي هذا حفاوة بالدعاء والسؤال، والتعرض لنفحات ذي الجلال؛

فإنها مظنة تعجيل التبديل والتغيير، فإذا سألوه وألحوا في سؤالهم،

كان من شأنه أن يجيب سائلهم، ويغير أحوالهم من الهوان والتخلف والجهل

والمرض والفرقة والضياغ إلى الرفعة والمجد والعلم والعافية والاتحاد،

وهذه مناسبة اتصال أول الآية بآخرها.

[د. سلمان العودة]

في الآخرة لا تسجل القضية ضد مجهول!

قال تعالى: ﴿يُعَرِّفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [الرحمن: ٤١]

بعلامات تظهر عليهم: كالزرقعة:

قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [طه: ١٠٢]،

وسواد الوجه:

قال تعالى: ﴿وَتَسْوَدُ وُجُوهُ﴾ [آل عمران: ١٠٦].

[د. سعد العتيبي]

يقول أحد الإخوة: كم من معصية في الخفاء منعي منها قوله تعالى:

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦]

إنها آية واحدة تغني عن كثير من المواعظ.

[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

قال تعالى: ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]

قال ابن مسعود: هذه البطائن، فكيف بالظواهر؟!

[البغوي، معالم التنزيل]



وقفات مع الآيات

قال تعالى عن القيامة:

﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣]

يعني: هي خافضة رافعة، فأهل العلم والإيمان هم الذين لهم الرفع في الدنيا والآخرة، ومن سواهم فإنهم موضوعون بحسب بعدهم عن العلم والإيمان، وتخفض أهل الجهل والعصيان، وكم من إنسان في الدنيا رفيع الجاه، معظم عند الناس، يكون يوم القيامة من أحقر عباد الله!
[ابن عثيمين]

قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]

كما أن اللوح المحفوظ الذي كتب فيه حروف القرآن لا يمسّه إلا بدن طاهر، فمعاني القرآن لا يذوقها إلا القلوب الطاهرة، وهى قلوب المتقين.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]

علق البخاري على قوله: (لَا يَمَسُّهُ)، فقال:

«لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن بالقرآن ولا يحمله بحقه إلا الموقن المؤمن». قال ابن حجر: «والمعنى: لا يجد طعمه ونفعه إلا من آمن به، وأيقن بأنه من عند الله، فهو المطهر من الكفر، ولا يحمله بحقه إلا المطهر من الجهل والشك، لا الغافل عنه الذي لا يعمل». [فتح الباري لابن حجر العسقلاني]

قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الحديد: ٦]

إذا كنت تصدق بذلك، فهل يمكن أن تضر في قلبك ما لا يرضاه الله؟ إن كنت مؤمناً لا يمكن،

فطهر قلبك من الرياء والنفاق، والغل على المسلمين، والحقد والبغضاء؛ لأن قلبك معلوم عند الله.
[ابن عثيمين]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحديد: ٩]
أقرب الخلق إلى الله تعالى أعظمهم رأفة ورحمة،
كما أن أبعدهم منه من اتصف بضد صفاته.
[ابن القيم، الروح]

قال تعالى:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]
قال ابن مسعود: "ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين."
فكم سنة لنا في الإسلام، وربما في الاستقامة؟!
[مسلم]

قال تعالى:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]
هذه الآية تتضمن توبيخاً وعتاباً لمن سمع هذا السماع،
ولم يحدث له في قلبه صلاحاً ورقّة وخشوعاً،
فإن هذا الكتاب المسموع يشتمل على نهاية المطلوب،
وغاية ما تصلح به القلوب!
[الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي]

قال تعالى: ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨]
وصف الله القرض بأنه حسنٌ،
وليكون كذلك فلا بد أن يجمع شرطين:
١- الإخلاص لله.

٢- المتابعة لرسول الله ﷺ.

فالمرائي الذي ينفق ماله رياء، لم يقرض الله قرضاً حسناً.
[ابن عثيمين]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]

العاقل إذا قرأ القرآن وتبصر عرف قيمة الدنيا،

وأنها ليست بشيء، وأنها مزرعة للآخرة،

فانظر ماذا زرعت فيها لآخرتك؟

إن كنت زرعت خيراً، فأبشر بالحصاد الذي يرضيك،

وإن كان الأمر بالعكس، فقد خسرت الدنيا والآخرة.

[ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين]

قال تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]

لنختبر قوة إيماننا عند المحن والمنح بهذا الميزان العظيم؛ أسى وفرحاً!

[أ.د. ناصر العمر]



فادعوه بها

الْمَنَّانُ

وقد ثبت هذا الاسم في سنة النبي الكريم ﷺ،
روى الإمام أحمد وغيره عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- ،
أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول:
"اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك،
المنان بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام"
فقال النبي ﷺ:
«لقد سألت الله باسمه الأعظم
الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى»

والمَنَّان:

هو كثير العطاء، عظيم المواهب،
واسع الإحسان، الذي يدر العطاء على عباده،
ويوالي النعماء عليهم تفضلاً منه وإكراماً،
ولا مَنَّان على الإطلاق إلا الله وحده
المَنَّان الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال،
له المنّة على عباده، ولا منّة لأحد منهم عليه،
تعالى الله علواً كبيراً



فادعوه بها

الْمَنَّا

وقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٦-٢٨]

و من عظيم منه -سبحانه- هدايته خاصته وعباده إلى سبيل دار السلام،
ومدافعتة عنهم أحسن الدفاع، وحمایتهم من الوقوع في الآثام،
وحبب إليهم الإيمان وزينه في قلوبهم، وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان،
وجعلهم من الراشدين، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه،
وسماهم المسلمين من قبل أن يخلقهم،
وذكرهم قبل أن يذكره، وأعطاهم قبل أن يسأله،
تعرف إليهم بأسمائه، وأمرهم بما أمرهم به إحساناً، لا حاجة منه إليهم،
ونهاهم عما نهاهم عنه حماية وصيانة لهم
رحمة منه لا بخلاً منه عليهم،
وخطبهم بألفظ خطاب وأطلاه، ونصحهم بأحسن النصائح،
ووصاهم بأكمل الوصايا، وأمرهم بأشرف الخصال،
ونهاهم عن أقبح الأقوال والأعمال

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



فادعوه بها

المَنَانُ

من آثار الإيمان - بهذا الاسم الكريم:

أولاً: محبة الله - عز وجل - وحمده والثناء عليه على مننه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، وأعظمها منة الهداية للإيمان.

ثانياً: الشعور بالتطامن وهضم النفس، والاعتراف بضعفها ونقصها، وأن العبد الضعيف لو وُكِّل إلى نفسه طرفة عين لهلك وخاب وخسر، ولكن توفيق الله - عز وجل - للعبد ومُنَّته عليه هو الذي أقامه وحفظه ويَسِّر له أموره.

ثالثاً: والثمرة السابقة تقود إلى ثمرة أخرى، ألا وهي عدم التعلق بالأسباب والركون إليها، وأنه لولا منة الله - عز وجل - وإذنه بنفعها وأثرها لم تجد على فاعلها شيئاً، فالمانُّ بكل خير هو الله وحده مسبب الأسباب، وهذا يثمر صدق التوكل على الله - عز وجل - .

رابعاً: البعد عن صفة المنة على الخلق؛ لأن الله سبحانه هو المانُّ الحقيقي على عباده، وقد نهى الله ﷻ ورسوله ﷺ عن المنِّ بالعطية ورؤية النفس وإيذاء الفقراء بالمنِّ عليهم.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

تصدق على مسكين بفاكهة أو لحم،
قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الطور: ١٩]

تذكر أحداً أحسن إليك ثم قل له:
«جزاك الله خيراً»
وإذا استطعت أن تهديه هدية فذلك خير
قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠]

كن أول من يدخل المسجد لإحدى الصلوات الخمس لهذا اليوم
قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [الواقعة: ١٠]

سئل الله أن تكون من أصحاب اليمين
قال تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧]

اصبر عن نوع من أنواع الترف في حياتك لهذا اليوم
قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ [الواقعة: ٤٥]

إذا أكلت طعاماً فعدد المراحل التي انتقل إليها الطعام حتى أصبح مهياً للأكل
ثم احمده الله على ذلك
قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ [الواقعة: ٦٣]

احمد الله كلما شربت
قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾ [الواقعة: ٦٨]

احرص على تعلم أسماء الله الحسنى والتعبد بها،
قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]



آية و عمل

أنفق جزءاً من مالك مستشعراً أنك وكيل قد استخلفك الله على هذا المال
قال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد: ٧]

احذر من الريب والشك في الدين؛ فهو من علامات النفاق
وابتعد عن الأمانى؛ فهي رأس مال المفاليس
قال تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ
وَغَرَّكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [الحديد: ١٤]

سارع اليوم في جميع الصلوات لتكون في الصف الأول خلف الإمام
قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ
لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
[الحديد: ٢١]

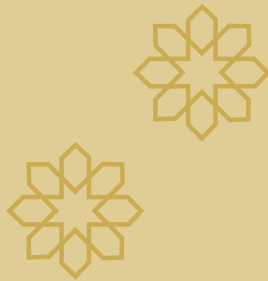
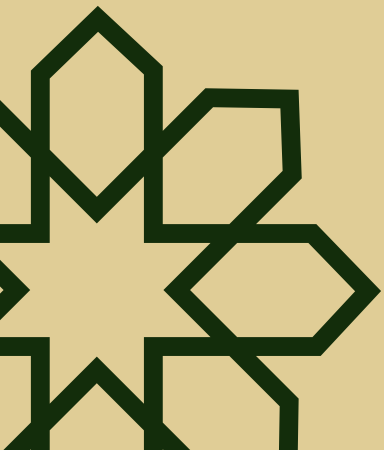
كن متواضعاً قريباً سهلاً؛
فالله تعالى لا يحب المتكبر الفخور
قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣]

ما من كلمة أو فعلة تنصر بها دين الله إلا وهي محسوبة لك
ادع الله أن ينصر هذا الدين
قال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحديد: ٢٥]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثامن والعشرون
من أول [المجادلة] حتى آخر [التحریم]

*في "المُجادلة" أحكام الظهار و النجوى و فضح المنافقين و حكم موادة أعداء الله و لو كانوا من الأقارب ، و هي تدور على سعة علم الله تعالى بالبوطن و الظواهر .

*في "الحشر" غزوة "بني النضير" و حكم الفيء مع بيان فضل المهاجرين و الأنصار ، و فضح المنافقين ، و بيان عظمة القرآن و جلالته ، و ذكر بعض أسماء الله تعالى ، و التنديد بالمشركين .

*في "الممتحنة" عرض مهم لبعض أحكام الولاء و البراء ، و التفريق في معاملة الكفار بين المقاتل و غير المقاتل ، و ذكر هجرة النساء و مباحاتهن .

*في "الصف" تحذير من القول بلا عمل ، و التحريض على الجهاد ، و ذكر دعوة "موسى" و "عيسى" -عليهما السلام-، و التنبيه على حقيقة التجارة الربحية ؛ إنها التجارة مع الله .

*في "الجمعة" تنويه بجلال الله ، و ذم اليهود ؛ لكونهم لم يعملوا بعلمهم ، و تحريض المؤمنين على أداء الفريضة و الحث على التعلق بالذكر ، و منه خطبة الجمعة ، و عدم الغفلة عن العبادة بسبب الدنيا .

*في "المنافقون" شيء من صفات المنافقين لنحذرها ، و بيان خسارة من ألهاه ماله وولده عن ذكر الله .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثامن والعشرون
من أول [المجادلة] حتى آخر [التحريم]

*في "التغابن" بيان لقدرة الله و علمه ، و التخويف بيوم البعث و التغابن ، و التحذير من فتنة الأزواج و الأولاد ، و الحث على التقوى و النفقة .

*في "الطلاق" تنمة لأحكام الطلاق في "البقرة" و ربطها بالتقوى و الإحسان ، و التعقيب بذكر الأمم التي عنت عن أمر الله و رسله .

*في "التحريم" الإنكار على تحريم الحلال إرضاء لأشخاص ، و تعليم الزوجات ألا يكثرن من مضايقة أزواجهن ، و الدعوة إلى تربية الأهل ، و التخويف بالنار ، و ذكر مثالين للزوجات السيئات ، و مثالين للصالحات .



وقفات مع الآيات

لو رمى العبد بكل معصية حجراً في داره،
لامتلأت داره في مدة يسيرة قريبة من عمره،
ولكنه يتساهل في حفظ المعاصي، والملك أن يحفظان عليه ذلك:
قال تعالى: ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [المجادلة: ٦]
[إحياء علوم الدين للغزالي]

يضعف القلب، ويوهن العزم، ويضر الإرادة، ولا شيء أحب إلى الشيطان من:
(حزن المؤمن)

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المجادلة: ١٠]
فالحزن مرض من أمراض القلب، يمنع من نهوضه وسيره وتشميره.
[ابن القيم، طريق الهجرتين]

دل قوله تعالى: ﴿فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]
على أن كل من وسع على عباد الله أبواب الخير والراحة،
وسع الله عليه خيرات الدنيا والآخرة،
ولا ينبغي للعاقل أن يقيد الآية بالتفسح والتوسع في المجلس،
بل المراد منه إيصال أي خير إلى المسلم، وإدخال السرور في قلبه.
[الرازي، مفاتيح الغيب]

قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]
القرآن يأمر ويمدح التفكير، والتدبر، والتذكر، والنظر، والاعتبار، والفقه، والعلم،
والعقل، والسمع، والبصر، والنطق، ونحو ذلك من أنواع العلم وأسبابه وكماله..
ويذم أضداد ذلك.
[ابن تيمية، الاستقامة]

قال تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]
من أعظم المواعظ وأشدّها تأثيراً على النفس، الاعتبار بالغير،
ومن خذلان الله للعبد تعطيل هذا النوع من المواعظ البليغة في نفسه!
[د. بلقاسم الزبيدي]



وقفات مع الآيات

الاعتماد في الحماية والنصرة على المخلوقين
من أعظم أسباب الخذلان في أخرج الأوقات، تدبر:
قال تعالى: ﴿وَضُنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الحشر: ٢]
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا﴾ [الحشر: ٩]
أحسن ما قيل فيه: لا يحسدون إخوانهم على فضل ما أعطاهم الله.
[ابن كثير، تفسير القرآن العظيم]

يؤسفنا كثيراً أن يقع المسلمون في التكالب العظيم على جمع الدنيا
وهم يقرؤون قول الله:
﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]
فإن هذه القضية العامة الكلية تدل بمنطوقها على حصول الفلاح لمن وقاه الله
شح نفسه، وتدل بمفهومها على حصول الخسارة لمن لم يوق شح نفسه،
وهذا هو الواقع.
[ابن عثيمين، فتاوى نور على الدرب]

قال تعالى:
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]
المقصود من ذكر الجبل وخشوعه هنا تنبيه الإنسان على قسوة قلبه، وقلة
خشوعه عند تلاوة القرآن، وإعراضه عن تدبر زواجه.
[زكريا الأنصاري، فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن]

قال تعالى: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ﴾ [المتحنة: ١]
عاتبهم الله على إسرار المودة لهم،
فكيف بمن يرقص فرحاً بفرحهم؟!
[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٥]
قاس من حمّله -سبحانه- كتابه ليؤمن به ويتدبره، ويعمل به ويدعو إليه، ثم خالف ذلك -ولم يحمله إلا على ظهر قلب-،
فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا اتباع ولا تحكيم له وعمل بموجبه، كحمار على ظهره زاملة أسفار، لا يدري ما فيها، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا.
[ابن القيم، إعلام الموقعين]

روى عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال:

لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق، ويقول: اللهم ارزقني،
وقد علم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضةً،

وأن الله تعالى إنما يرزق الناس بعضهم من بعض، وتلا قول الله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١٠] فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ٩-١٠].

[وصية نافعة للشيخ فيصل المبارك (٤)]

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]

ينبغي للمؤمن الموفق وقت اشتغاله في مكاسب الدنيا

أن يقصد بذلك الاستعانة على قيامه بالواجبات،

وأن يكون مستعيناً بالله في ذلك، طالباً لفضله،

جاعلاً الرجاء والطمع في فضل الله نصب عينيه؛

فإن التعلق بالله والطمع في فضله من الإيمان ومن العبادات.

[السعدي، خلاصة تفسير القرآن]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠]

كأنك ذهبت للمسجد؛ لتأخذ شحنة إيمانية
تعينك وتسيطر على كل حواسك في حركتك في التجارة، وفي الإنتاج، وفي
الاستهلاك، وفي كل ما ينفعك وينمي حياتك،
وحين يأمرك ربك أن تفرغ لأداء الصلاة
لا يريد من هذا الفراغ أن يعطل لك حركة الحياة،
إنما ليعطيك الوقود اللازم لتصبح حركة حياتك على وفق ما أراده الله.
[الشعراوي، تفسير الشعراوي]

إذا فتح الله لك باب رزق،
فلا تعجب بذكائك، أو تظن أنك رزقت بحذقك،
بل تذكر أن ذلك من فضل الله عليك، تأمل قوله تعالى:
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠]،
فإنما هو فضل الله ورزقه،
وكم من بليد رزق من حيث لا يحتسب، وذكي جنى عليه ذكاؤه؟
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى:
﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]
أطلق العنان لخيالك،
واستعرض ما شئت من أنواع اللهو والتجارة التي ملأت دنيا الناس اليوم..
كلها -والله- لا تساوي شيئاً أمام هبة إلهية، أو منحة ربانية تملأ قلب العبد
سكينة وطمأنينة بطاعة الله، أو قناعة ورضا بمقدور الله،
هذا في الدنيا،
وأما ما عند الله في الآخرة فأعظم من أن تحيط به عبارة.
[أ.د. عمر المقبل]



وقفات مع الآيات

اشتر نفسك اليوم؛

فإن السوق قائمة، والثمن موجود، والبضائع رخيصة،
وسياتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير
﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]، وذلك يوم ﴿يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾ [الفرقان: ٢٧].
[ابن القيم، الفوائد]

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]
هذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار:
أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدنيا وفي الآخرة.
وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة، فقال:
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].
[السعدي، تيسير الكريم الرحمن]

قال تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ [الطلاق: ١]
إن الذي يجري حين الغضب من خروج المرأة من بيتها أو إخراجها من قبل زوجها؛
مخالفة سافرة لهذا الأمر الإلهي، قد يقول الزوج أو الزوجة:
كيف نجتمع في بيت واحد وقد جرحنا وأهنت؟ فالجواب:
قال تعالى: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].
[د. عصام العويد]

قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]
من أسرار اقتران اليسر بالعسر؛ أن الكرب إذا اشتدَّ حصل للعبد الإياش من كشفه
من جهة المخلوقين، وتعلق قلبه بالله وحده، وهذا حقيقة التوكل على الله!
[ابن رجب، جامع العلوم والحكم]

قال تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧]
لو استجمعت يأس العالم في قلبك، لذهب به الإيمان بهذه الآية.
[د. عبد الله بن بلقاسم الشهري]



فادعوه بها

المؤمن

وقد ورد اسم الله «المؤمن» في آية واحدة، هي قوله تعالى:
 ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
 الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

قال ابن القيم -رحمه الله- : من أسمائه «المؤمن»، وله معنيان:
 المعنى الأول: المصدق:

الذي يصدق الصادقين بما يقيم لهم من شواهد صدقهم،
 فهو الذي صدق رسله وأنبياءه فيما بلغوا عنه، وشهد لهم بأنهم صادقون
 بالدلائل التي دل بها على صدقهم قضاء وخلقاً،
 فإنه سبحانه أخبر -وخبره الصدق وقوله الحق- أنه لا بد أن يُري العباد من الآيات ما
 يبين لهم أن الوحي الذي بلغت رسله حق، فقال تعالى:
 ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣]،
 أي: القرآن؛ فإنه هو المتقدم في قوله:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ﴾ [فصلت: ٥٢]،

أما المعنى الثاني: تأمين الخائف:

وذلك بإعطائه الأمان وهو ضد الإخافة،
 قال تعالى: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤]،
 وقال تعالى: ﴿وَلْيَبْدِلْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: ٥٥].

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- :

“المؤمن» : أي: أَمَّنَ خلقه من أن يظلمهم.”

فكل خائف يصدق في لجوئه إلى الله يجده سبحانه مؤمناً له من الخوف
 فأمن العباد وأمن البلاد بيده سبحانه.



فادعوه بها

المؤمن

هو الذي يُؤمّن خلقه و يهب عباده المؤمنين الأمن في الدنيا
بالطمأنينة والآنس الذي يجدونه في قلوبهم،
بفعل الإيمان به سبحانه وتوحيده.
و هو الذي يؤمّن خوف عبده الذي لجأ إليه بصدق في كشف كربته،
ويؤمّن خوفه في الدنيا وعند الموت ويوم القيامة.

من آثار الإيمان بهذا الاسم الكريم:

أولاً: محبة الله - عز وجل - الذي يأمن الخائفون في كنفه،
ويطمئن المؤمن بالإيمان به وعبادته وحده.

ثانياً: زيادة الإيمان والتصديق في القلب، وذلك برؤية آثار اسمه سبحانه «المؤمن»
التي منها: تصديق نفسه سبحانه وإقامة البراهين الواضحة الدالة على توحيده
وتفردّه سبحانه بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات.
ومنها: تصديق الله - عز وجل - لأنبيائه ورسله بما يظهر على أيديهم من
المعجزات والدلائل الباهرة على صدقهم وصدق ما يدعون إليه.

ثالثاً: سلامة القلب نحو عباد الله تعالى وتأمينهم من العدوان والغوائل؛
فالمتعبد حقاً باسمه سبحانه «المؤمن» يتصف بصفة السلامة ويكف شره وأذاه
عن الناس بحيث يأمن الناس شره.

[تطبيق فادعوه بها]



آية و عمل

افسح لأخيك في الحلقة والمجلس والدرس: يفسح الله لك
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ
لَكُمْ﴾ [المجادلة: ١١]

احرص على ذكر الله قبل الأكل وبعده وقبل النوم وبعده،
و على الصلوات الخمس مع الجماعة:
خاصة الفجر والعصر حتى لا تكون من الذين قيل فيهم:
قال تعالى: ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ
حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: ١٩]

قل: اللهم قني شح نفسي
قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]

ادع بهذا الدعاء:
﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
إِنَّكَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]

تعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووساوسه
قال تعالى: ﴿كَمَثَلَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ
اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحشر: ١٦]

احرص هذا اليوم على أدعية الدخول والخروج من المنزل،
وأذكار الصباح والمساء، حتى لا تكون من الذين قيل فيهم:
قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
[الحشر: ١٩]



آية و عمل

احرص على الخشوع عند قراءة القرآن

قال تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر: ٢٠]

ادع الله تعالى بأسمائه الحسنى الواردة في هذه السورة:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]

لتكن حياتك منظمة؛ فالله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً،

ويحب الذين يصفون في الصلاة

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤]

من أنواع الجهاد:

الجهاد بالمال في سبيل الخير وصلاح الأمة؛

فتصدق ببعض مالك على جهة ترى أنها تعمل على الرفع من شأن الأمة

قال تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصف: ١١]

إذا أذن المؤذن فاترك ما في يديك واتجه للمسجد مباشرة

قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١]

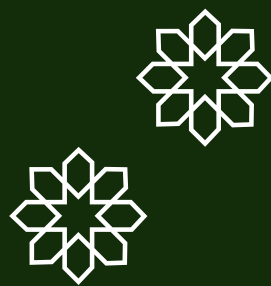
قل : اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي

قال تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ (وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ) وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [التغابن: ٣]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء التاسع و العشرون
من أول [المُلْك] حتى آخر [المرسلات]

* "المُلْك" تكشف بعض آثار ملك الله العظيم ، و يتخلل ذلك تهديد الكفار بنار جهنم .

* "القلم" حديث مُكثف عن الأخلاق ، و الثناء على النبي ﷺ بخلقه العظيم ، و بيان نموذج من الخلق السيء في شأن أحد رؤساء الكفر ، ثم في قصة "أصحاب الجنة" دليل على خيبة البلاء ، ثم مجادلة المشركين .

* "الحاقة" وصف لأهوال القيامة ، و تفصيل لمشهد تطاير الصحف ، ثم التأكيد على أن ما جاء به الرسول ﷺ حق .

* "المعارج" عرض لبعض أهوال القيامة ، فأين المتدبرون ؟ ثم مدح أناس و ذكر صفاتهم فتأملها .

* "نوح" وصف لدعوة نوح - عليه السلام - و اجتهاده في تنويع أساليب الدعوة ، مع شدة عناد قومه ، و يتخلل ذلك ذكر لثمرات الاستغفار ، و العناية بالدعاء للوالدين .

* "الجن" تتحدث عن كيفية إسلام الجن ، و أن منهم المسلم و منهم الكافر ، و فيها تهديد للمشركين ، و إبطال الكهانة ، و إبطال إدعاء علم الغيب .

* "المزمل" تبين أن العبادة مع الصبر أقوى مُعين على تحمل المشاق ، و فيها حث على بعض العبادات .



هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء التاسع و العشرون
من أول [المُلْك] حتى آخر [المرسلات]

* "المُدْثِر" حث على الدعوة إلى الله ، و ذكر نموذج من المكذبين للقرآن ، ثم وصف لسقر ، و لوم المشركين على إعراضهم .

* "القيامة" وصف ليوم القيامة و ما يسبقه و ما يعقبه ، فماذا أعدت لها ؟

* "الإنسان" اختصرت وصف العذاب الذي يلقاه الكفار ، على حين أفاضت في وصف النعيم الذي ينتظر المؤمنين .

* "المرسلات" تحدثت عن إثبات البعث و الجزاء ، و قد تكرر فيها ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ فكن على حذر .



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]

ابتلانا الله بحسن العمل، لا بالعمل فقط،
ألم يكن أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه: أي العمل أفضل؟
ففهمهم يدل على التنافس في جودة العمل لا مجرد كثرته.
[اللجنة العلمية بمركز تدبر]

إن الله هو الذي قسم الأرزاق، وكتب لكل نفس رزقها وأجلها،
ولكنه ما قال لنا اقعدوا حتى يأتي الرزق إليكم، بل قال:
﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ [الملك: ١٥]
[الطنطاوي، نور وهداية]

قال تعالى:
﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٢]
شبه الكافر في ركوبه ومشيه على الدين الباطل
بمن يمشي في الطريق الذي فيه حفر وارتفاع وانخفاض،
فيتعثر ويسقط على وجهه، كلما تخلص من عثرة، وقع في أخرى.
[الجمال، حاشية الجمل على الجلالين (٤٢٧٧)]

قال تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]
قال قتادة: القلم نعمة من الله عظيمة،
لولا القلم، ما قام دين ولم يصلح عيش، والله أعلم بما يصلح خلقه.
السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور

قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]
أي: دين وهدى عظيم؛ وذلك أنه و كان خلقه القرآن، تلاوة وتدبرًا، وعملاً بأوامره،
وتركا لنواهيه، وترغيبًا في طاعة الله ورسوله، ودعوة إلى الخير، ونصيحة لله
ولعباده، إلى غير ذلك من وجوه الخير.
[ابن باز، مجموع فتاوى ابن باز]



وقفات مع الآيات

قال تعالى:

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾ [القلم: ١٧]
نيران النوايا الرديئة التي عصفت بقلوبهم أحرقت جنتهم،
فعلينا أن نتأكد من خلو قلوبنا من تلك النوايا.
[د.عبد الله بن بلقاسم الشهري]

قال تعالى: ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [القلم: ٣٢]
إياك أن يكسر الذنب حسن ظنك،
فسيعطيك الله بعد الذنب والتوبة أكثر.
[د.عبد الله بن بلقاسم الشهري]

قال تعالى: ﴿لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: ٤٩]
هذا نبي الله،
ومع هذا فلم ينبج من كربته إلا بنعمة الله وفضله ورحمته،
فمَن الناس بعده؟
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٨]
لا بقاء لهم حسناً ولا معلى إلا الذكر السيء.
وهذه سنة مطردة في كل من أذى الأنبياء والمؤمنين
وفي ذلك عزاء للمصلحين؛ إذ يخلد الله ذكرهم، ويطمس ذكر المفسدين!
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَفْرُؤُوا كِتَابِيَهُ﴾ [الحاقة: ١٩]
هذه اللحظة المناسبة للكشف عن كل منجزاتك وأعمالك..
حاول إخفاء أعمالك الصالحة حتى يحين ذلك الوقت!
[د.عبد الله بن بلقاسم الشهري]



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة: ٢٤]
قال قتادة: "أيامكم هذه أيام خالية فانية، تؤدي إلى أيام باقية،
فاعملوا في هذه الأيام، وقدموا خيراً إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله."
[السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور]

قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]
لا يصاحبه تشكي للمخلوقين، ولا شكوى -لغير الله- من أذى المكذبين..
والداعية لا يحمل الخلق سبب تقصيره، فلم يكف بهدايتهم!
[أ.د. ناصر العمر]

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [نوح: ٥]
الداعية الرباني لا وقت محدد لدوامه ودعوته،
بل جل وقته همماً وجهداً في إبلاغ الدعوة!
[د. محمد الربيعة]

تفخر أكبر مراكز الإحصاء العالمية بجمع المعلومات في جانب معين، ويفوتها
أنواع كثيرة من المعرفة، ولا تتجاوز بضعة قرون من الزمن، وربما بنت
معلوماتها المستقبلية على توقعات تصيب وتخطئ، وكل هذا يتضاءل جداً حين
يقرأ المؤمن كلام ربه الذي أثنى على نفسه، فقال:
﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨]
فلا ماض، ولا حاضر، ولا مستقبل يخرج عن هذه الآية.
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]
والحكمة في الترتيل: التمكن من التأمل في حقائق الآيات ودقائقها،
فعند الوصول إلى ذكر الله يستشعر عظمته وجلاله،
وعند الوصول إلى الوعد والوعيد يحصل الرجاء والخوف ويستنير القلب بنور الله،
وبعكس هذا فإن الإسراع في القراءة يدل على عدم الوقوف على المعاني.
[المراغي، تفسير المراغي (٢٩/١١٢)]



وقفات مع الآيات

هل أعجبتك كثرة عملك؟

تأمل قوله تعالى:

﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾ [المدر: ٦]

قال الحسن: "لا تستكثر عملك الصالح."

[جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري]

الجنود التي يُخذل بها الباطل، ويُنصر بها الحق، ليست مقصورة على نوع معين من السلاح، بل هي أعم من أن تكون مادية أو معنوية، وإذا كانت مادية فإن خطرها لا يتمثل في ضاقتها، فقد تفتك جرثومة لا تراها العين بجيش عظيم: قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدر: ٣١]
[محمد الغزالي، فقه السيرة]

قال تعالى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدر: ٣٧]
تدبر هذه الآية، يتضح لك أنه لا مجال للتوقف بحال، فتفقد إيمانك وعملك، فإن لم تكن تتقدم، فإنك يقيناً تتأخر.
[أ.د. ناصر العمر]



فادعوه بها

السُّبُوحُ، الْقُدُّوسُ

روى مسلم في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-،
أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده:
«سبوح قدوس رب الملائكة والروح».

وقد جمع ﷺ في هذا الحديث بين التسبيح والتقديس كما جمع بينهما في قوله
تعالى في ذكر تسبيح الملائكة وتقديسهم الله:
﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠].

أما اسمه تبارك وتعالى «القدوس»
فقد ورد في القرآن مرتين:

قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣]،
وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
[الجمعة: ١].

و السبوح القدوس اسمان عظيمان دلان على تنزيه الله عن النقائص والعيوب،
وتبرئته عن كل ما يضاد كماله وينافي عظمته،
كالسنة والنوم واللغوب والوالد والولد وغيرها،
وعن أن يشبهه أحد من خلقه أو أن يشبهه هو أحداً من خلقه،
تعالى وتقدس وتنزه عن الشبيه والنظير والمثال
قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].



فادعوه بها

السُّبُوحُ، الْقُدُّوسُ

و مجموع ما ينزه عنه تبارك وتعالى شيئان:

أحدهما: أنه منزه عن كل ما ينافي صفات كماله،
فإن له المنتهى في كل صفة كمال، فهو الموصوف بكمال العلم وكمال القدرة،
منزه عما ينافي ذلك من النسيان والغفلة، وأن يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، ومنزه عن العجز والتعب والإعياء
واللغوب، وموصوف بكمال الحياة والقيومية، منزه عن ضدها من الموت والسنة
والنوم، موصوف بالعدل والغنى التام، منزه عن الظلم والحاجة إلى أحد بوجه من
الوجوه، وموصوف بكمال الحكمة والرحمة، منزه عما يضاد ذلك من العبث
والسفه، وأن يفعل أو يشرع ما ينافي الحكمة والرحمة، وهكذا جميع صفاته
منزه عن كل ما ينافيها ويضادها.

الثاني: أنه منزه عن مماثلة أحد من خلقه،
أو أن يكون له ند بوجه من الوجوه،
فالمخلوقات كلها وإن عظمت و شرفت وبلغت المنتهى الذي يليق بها من
العظمة والكمال اللائق بها؛ فليس شيء منها يقارب أو يشابه الباري،
بل جميع أوصافها تضمحل إذا نسبت إلى صفات باريها وخالقها،
بل جميع ما فيها من المعاني والنعوت والكمال هو الذي أعطاه إياه،
فهو الذي خلق فيها العقول والسمع والأبصار والقوى الظاهرة والباطنة، وهو
الذي علمها وألهمها، وهو الذي نماها ظاهرا وباطنا وكملاها.

فهو المنزه عن كل ما ينافي صفات المجد والعظمة والكمال،
وهو المنزه عن الضد والند والكفو والأمثال.



فادعوه بها

السُّبُوحُ، الْقُدُّوسُ

إن تسبيح الله وتقديسه وتنزيهه وتعظيمه
يجب أن يكون وفق دلائل الكتاب والسنة وفي ضوء فهم سلف الأمة،
ولا يجوز بحال أن يبنى على الأهواء المجردة أو الظنون الفاسدة أو الأقيسة
العقلية الكاسدة كما هو الشأن عند أرباب البدع المعطلين لصفات الرب سبحانه
زعماء منهم أن هذا من باب التسبيح والتقديس،
ومن كان يعتمد في باب التسبيح والتعظيم على هواه بغير هدى من الله فإنه
يزل في هذا الباب ويقع في أنواع من الباطل وصنوف من الضلال،
ومن عافاه الله من هذا السبيل في تسبيحه فقد هُدي إلى صراط مستقيم.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

الحث على قراءة سورة الملك كل ليلة
قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [الملك: ١]
قال رسول الله ﷺ :
«سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر»

ادع الله أن تأخذ كتابك باليمين يوم القيامة
قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: ١٩]

قل:

﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨]

ادع الله

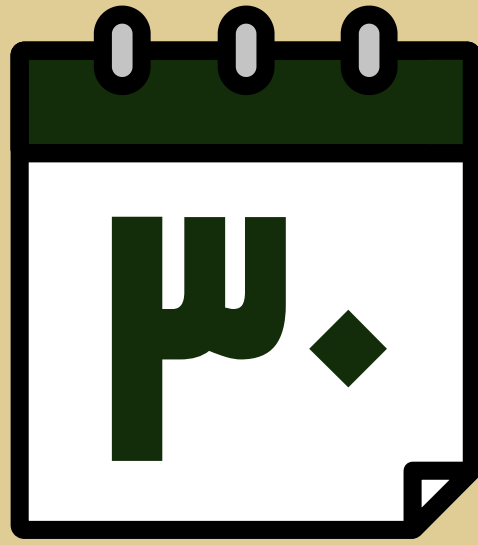
«اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همي ولا مبلغ علمي»
قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (١) ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢٠-٢١]

أعط مسلماً طعاماً تحبه من باب الإيثار على نفسك
قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]

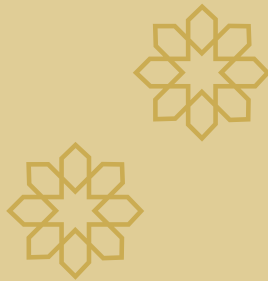
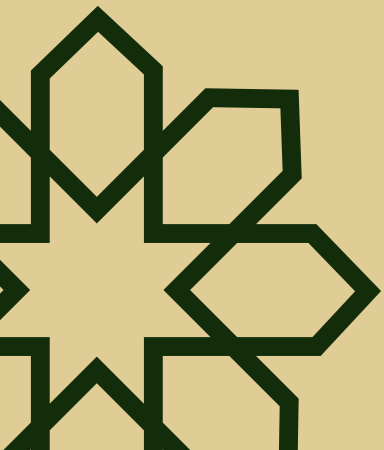
قل أذكار الصباح قبل الذهاب للمدرسة أو العمل، وقل أذكار المساء قبل المغرب،
قال تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٥]

أكثر هذه الليلة من التسبيح والصلاة
قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾ [الإنسان: ٢٦]

[القرآن تدبر وعمل]



رمضان





هدايات الأجزاء

د. عمر بن عبد الله المقبل

الجزء الثلاثون

* عرض لأحداث القيامة في كثيرٍ من سُور الجزء. تأمل مثلاً سورة "النَّبَأ"، وخواتيم "النَّازِعَات" و "عَبَسَ"، وسُورتي "التَّكْوِير" و "الانفطار".

* كَثُرَ الحديث عن الأخلاق الحسنة والسَّيِّئَة في عدد من سُور هذا الجزء، كسورة "المُطَفِّفِينَ"، و "الفجر"، و "البَلَد"، و "الليل"، و "الصُّحَى"، و "الماعُون"، فتأملها جيداً.

* تَصَمَّن هذا الجزء حديثاً ظاهراً عن القرآن وأَنَّهُ حَقٌّ وصدق بأساليب متنوعة. تأمل مثلاً خواتيم "التكوير"، و "الانشقاق"، و "الطارق".

* تلحظ في هذا الجزء كثرة القسم بمخلوقات مُعَيَّنَة؛ كالشَّمْس والقمر، والليل والنهار والصُّحَى. وفي هذا الجزء أطول قسم في القرآن، وهو في سورة الشَّمْس (١١) قِسْماً على قضيَّة هي رأسُ الفلاح أو الخسران:
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾.

* في هذا الجزء قِصَصٌ عِدَّةٌ للأُمم الماضية، وقد سبق ذكرُها في الأجزاء السابقة؛ إلَّا قصة أصحاب الأخدود والفيل.

* دعوة للتأمل في الحياة ومَصِيرِ الخلق ثَقُودُنَا إلى مَزِيدٍ من العمل، واتباع الحق.



وقفات مع الآيات

كان الحسن البصري إذا قرأ قوله تعالى:
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعات: ٤٦]

قال:

“ابن آدم!

هذه الدنيا إنما هي غدوة أو روحة،

أما تصبر عن المعصية؟”

[آداب الحسن البصري]

تدبر عملي..

ألم يمر بك قوله تعالى:

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ [عبس: ٢٤]؟

فكم مرة نظرت إلى طعامك؟

جرب لترى أثر ذلك في قلبك!

وكم مرة سمعت قوله تعالى:

قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]؟

ثم بادرت لتنظر في عظمة خلقها!

إن تنفيذها لسهل ويسير، وإن أثرها في القلب لعظيم.

[أ.د. عمر المقبل]

في الكوارث الطبيعية من سيول ونحوها تذكرة ببعض ما سيكون يوم المعاد!

يرى الناس أثر تهدم بعض السدود فيما يقع من فواجع!

فإذا كان هذا أثراً لاجتماع سيل عارض من ماء،

فكيف سيكون الحال إذا جاء زمان:

﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ [الانفطار: ٣]؟

هي مواقف نحيائها، فالموفق يعتبر،

ومن لم يعتبر، فليبحث عن قلب؛

فإن برودة الحس في أمثال هذه الأحداث علامة على قسوة القلب.

[أ.د. إبتسام الجابري]



وقفات مع الآيات

قال سلمان الفارسي:

“الصلاة مكيال، من وقى، وقى له،
ومن طفف، فقد علمتم ما قال الله في المطففين”،
وهذا من عمق علم السلف بالقرآن،
حيث عَمَّ معنى الوعيد الوارد في قوله تعالى:
﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١]
ولم يقصره على التطفيف في البيع والشراء فحسب.
[ابن تيمية، مجموع الفتاوى]

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]
قال الحسن:

“انظروا إلى هذا الكرم والجود،
هم قتلوا أوليائه وأهل طاعته، وهو يدعوهم إلى التوبة!”
[تفسير القرآن العظيم لابن كثير]

أوضاع أهلنا المستضعفين في أنحاء الأرض
أمر يستوجب منا الفرع لربنا والتضرع إليه أن يفرج كربتهم، وأن ينتقم من
عدوهم؛ فإن عدوهم مهما بلغت قوته فليس بشيء أمام قوة الجبار، ألسنا نقرأ
قوله تعالى في سورة البروج:

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (١) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (٢) وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ (٣) ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ (٤) فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ (٥) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (٦) فِرْعَوْنُ وَثَمُودُ (٧) بَلِ الَّذِينَ
كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (٨) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٩) [البروج: ١٢-٢٠]،

إذا لم تسكُب هذه الآيات -وأمثالها- القوة في قلوبنا لترجمها إلى دعاء صادق،
فأي شيء إذا؟

ألا فلنطرح بين يدي ربنا، ونستنصر لإخواننا في صلواتنا ودعواتنا.
[اللجنة العلمية بمركز تدبر]



وقفات مع الآيات

في وصفه تعالى للجنة بقوله:

قال تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاقِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]

دلالة على أن نقاء الجو الذي يعيش المرء فيه من العبارات الخادشة والقبيدة من أنواع النعيم؛ فينبغي على المسلم أن يُنَزِّه لسانه وسمعه عن اللغو، ويربي نفسه وأهله على الطيب من القول.
[د.عبد الرحمن الشهري]

قال تعالى: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]

أي: عقل، فنأخذ منها معنى يحسن التنبيه إليه:

وهو أن القرآن يخاطب العقول وبالتالي فلا تناقض بين هداية القرآن ودلالة العقل،

بل العقل الرشيد الصادق لا تخطئ دلالته؛ ولهذا أحالنا القرآن عليه:

قال تعالى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤]،

قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

[د.سلمان العودة]

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥]

قال مجاهد في الآية:

“ظن الإنسان كرامة الله في كثرة المال، وهوانه في قلته، وكذب!

إنما يُكرم بطاعته من أكرم، ويهين بمعصيته من أهان.”

[السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور]

تأمل الإتيان بصيغة الجمع في قوله:

﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

ففي ذلك إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون هناك مجهود جماعي في الحث على الإطعام، ويؤكد هذا أن القرآن -في الفترة المكية- أبرز قضية العناية بحقوق الناس، وخاصة الضعفاء، لأن حفظ الحقوق يحفظ المجتمعات، وبالإطاعة بها تنهار المجتمعات من داخلها.



وقفات مع الآيات

قال تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]
أي موعظة هذه التي تقول للمرائي: قِف! وللزاني: عِف! وللسارق: كُف!
ولكل عاص: خِف ثم خِف!
أما تستشعر نظر من لا يخفى عليه شيء جَلُّ أو لطف؟
[أ.د. عمر المقبل]

قال تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٥]
فيها تعليم أن الصدقة على القرابة أفضل منها على غير القرابة، كما أن الصدقة على اليتيم الذي لا كافل له أفضل من الصدقة على اليتيم الذي يجد من يكفله.
[القرطبي، الجامع لأحكام القرآن]

النفس إن تركتها، كانت سفيرة إبليس لديك وعونه عليك،
وإن ألزمتها الموعظة الدائمة والندم على كل ذنب، صارت لوامة،
وإن استمر ذلك منها؛ حتى صار عادة لها، ابتعد الشيطان عنها؛
فصارت نفساً مطمئنة
قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩-١٠]
[الطنطاوي، نور وهداية]

قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨]
إن شعور العبد برضا الله عنه؛ هو أعظم لدّة روحية تعجز عن تصويرها الألسن!
[ابن باديس، آثار ابن باديس]

هل تحفظ سور الإخلاص والمعوذات حقاً؟
إن الذي لا يكابد منزلة الإخلاص، ولا يجاهد نفسه على حصنها المنيع، ولا يتخلق بمقام توحيد الله في كل شيء رغباً ورهباً؛ فليس بحافظ حقاً لسورة الإخلاص!
وإن الذي لا يذوق طعم الأمان عند الدخول في جمى «المعوذتين»،
لا يكون قد اكتسب سورتي الفلق والناس!
[د.فريد الأنصاري، هذه رسالات القرآن فمن يتلقاها (مقالة)]



فادعوه بها

الصَّمَدُ

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]
السيد العظيم الذي قد كمل في علمه وحكمته وحنانه وقدرته وعزته وعظمته
وجميع صفاته، فهو واسع الصفات عظيمها،
الذي صمدت إليه جميع المخلوقات،
وقصدته كل الكائنات بأسرها في جميع شؤونها، فليس لها رب سواه،
ولا مقصود غيره تقصده وتلجأ إليه في إصلاح أمورها الدينية،
وفي إصلاح أمورها الدنيوية،
تقصده عند النوائب والمزعجات،
وتضرع إليه إذا أصابتها الشدائد والكربات،
وتستغيث به إذا مستها المصاعب والمشقات، لأنها تعلم أن عنده حاجاتها، ولديه
تفريج كرباتها، لكمال علمه، وسعة رحمته ورأفته وحنانه، وعظيم قدرته
وعزته وسلطانه.

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]

تقدس أسمى أسمائه: السيد المطاع،
الذي تصمد له الخلائق في أمورها،
وينزل الخلق حوائجهم به، ولا أحد فوقه
صمدت إليه القلوب رغبة ورهبة
﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩]
أحب أحد الصحابة سورة «الصمد» فأحبه الله،
فتفقد حب هذه السورة ومعانيها في قلبه.

[الهيئة العالمية لتدبر القرآن الكريم]



فادعوه بها

الصَّمدُ

قال عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما - :
«الصمد» الذي قد كمل سُؤدده،
فهو العالم الذي كمل علمه،
القادر الذي كملت قدرته
الحكيم الذي كمل حكمه،
الرحيم الذي كملت رحمته،
الجواد الذي كمل جوده

وإذا علم العبد اتصاف ربه بهذا الكمال والجلال، وأنه سبحانه لا شيء فوقه،
ولا شيء يعجزه، وأنه سبحانه مَفْرَغُ الخلائق وَمَلْجُؤُهَا ،
فلا ملجأ ولا منجأ منه إلا إليه، وإليه وحده المفر،
وهو وحده الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها ومسائلها ورغباتها؛
وجب عليه أن لا يلجأ إلا إليه،
ولا يطلب حاجته إلا منه،
ولا يصرف عبادته إلا له،
ولا تكون استعانتة إلا به،
ولا يكون توكله إلا عليه

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَٰهُ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

[فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر (بتصرف)]



آية و عمل

قل: «اللهم إني أسألك لذة النظر إلى وجهك الكريم،
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة»

قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾ [المطففين: ١٥] [البقرة: ٣٢]

احرص على التيامن في أمورك الطيبة منذ اليوم
قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ [الإنشاق: ٧]

سَلِّ اللَّهُ حَسَنَ الْخَاتِمَةِ

قال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر:
٢٧~٢٨]

قل: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها»
«اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي»

قال تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿[الشمس: ٨~٩]

تبسم في وجه أخيك المسلم، وأمط الأذى عن طريق الناس؛
فإن هذه الأعمال لا تكلف شيئاً وأجرها كبير

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧]

اقرأ سورة الكافرون في الركعة الأولى وسورة الإخلاص في الركعة الثانية من
سنتي الفجر والمغرب

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

اقرأ المعوذات ثلاث مرات في الصباح والمساء،

و في دبر كل صلاة، و ارق نفسك بهم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾

تم بحمد الله

تقبل الله منا ومنكم
صالح الأعمال

تابعونا

إضغط
على
العلامة

